



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي



معهد تسيير التقنيات الحضرية

Gestion des Techniques Urbaines



université oum el bouaghi

مجلة علوم المدينة، المحيط

و الأقاليم



العدد 03/أفريل 2022م

ISSN 2830-8492



REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Larbi Ben M'hidi Oum EL Bouaghi



INSTITUT DE G.T.U



REVUE DES SCIENCES DE LA VILLE ,DE
L'ENVIRONNEMENT ET DES TERRITOIRES



N° 03/AVRIL 2022

ISSN 2830-8492

جامعة العربي بن مهدي – ام البواقي
معهد تسيير التقنيات الحضرية

مجلة علوم المدينة، المحيط و الأقاليم

أعضاء لجنة التحرير:

- الدكتورة : نوال قلاب ذبيح – أستاذ محاضر قسم – أ – رئيس تحرير المجلة
- الدكتورة : نجلاء غرابي – أستاذ محاضر قسم – ب – عضو
- الأستاذة: نضال عبيدي – أستاذ مساعد – أ – عضو

العدد 03/أفريل 2022 م

كلمة السيد مدير الجامعة للمجلة

باحثينا الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدنا أن نتواصل معكم ونضع بين أيديكم الإصدار الأول من المجلة العلمية المحكمة " علوم المدينة، المحيط والأقاليم " والتي تصدر عن معهد تسيير التقنيات الحضرية بجامعة أم البواقي ، دعما لرسالة الجامعة العلمية والمعرفية ومساهمتها في التنمية الفكرية الشاملة وتُعنى بالعلوم الإنسانية والتطبيقية. وإيماننا منّا بأنّ النشر العلمي هو ربيع المعرفة، وهو في الوقت نفسه القلب النابض للجامعة، والواجهة للنشاط الفكري والبحثي والعلمي، والدّعمة التي تستند إليها كل مكونات الجامعة، فإنّنا قد أسسنا لسياسة ناجعة وناجحة تركز على فتح الأبواب أمام كل باحث ومبدع يبدي الإضاف ويصنع التميز، مستخّرين كلّ الطاقات والإمكانات في سبيل إيصال المعرفة إلى كل مكان في وطننا الحبيب وفي العالم من خلال ما تتوفر عليه الجامعة من مجالات علمية محكمة تمثل مصادر مهمة للباحثين وكتب علمية ومطبوعات .

ومما لا شكّ فيه أن الثورة الرقمية في كل مجالات الحياة المعاصرة وما تتيحه الشبكة العنكبوتية بكل أدواتها المؤثرة ، يجعلنا لانستغني عنها، على مستوى نشر المعرفة وعوملة الإنتاج العلمي والبحثي ووصولهما إلى شريحة واسعة داخل المجتمع الأكاديمي بمختلف فئاته بما يفيد الإنسانية عموما والأسرة العلمية الجزائرية على وجه الخصوص. وحرصًا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على الارتقاء بواقع المجالات العلمية المحكمة، قامت بتخصيص بوابة الكترونية خاصة بالنشر العلمي (المنصة الجزائرية للمجلات العلمية - ASJP) وإيلائه الأهمية القصوى في برامج الحكومة وفي القانون التوجيهي للتعليم العالي والبحث العلمي، من أجل ترقية النشر العلمي وفتح آفاق جديدة له ، متجاوزين بذلك مشاكل النشر التقليدي.

كما أعطت الوزارة الوصية أولوية قصوى للإنتاج والنشر العلمي الأكاديمي في كل عملية تقييم لكل مناحي الحياة الجامعية مستغلين فعالية أدوات النشر المبتكرة في الوقت الراهن. إنّ تأسيس مجلة «علوم المدينة، المحيط والأقاليم» بنسختها الإلكترونية استعدادا لولوج البوابة الالكترونية (ASJP)، يأتي كرهانا علميا وتحديا هاماً وجادا للحاق بركب التطور التكنولوجي الذي دخل مجال النشر الجامعي.

إننا ندرك الدور الهام الذي ستلعبه مجلتكم " مجلة علوم المدينة المحيط والأقاليم " في تطوير وترقية النشر العلمي داخل الجامعات الجزائرية ومواكبة الإنتاج العلمي للباحثين المختصين من أساتذة باحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال المدينة وهيئة الإقليم وذلك بنشر الحيوية وتشجيع الابتكار من أجل التنمية المستدامة للمخطط الوطني لهيئة الإقليم وكمحاوله لإدماج الواقع في البحث العلمي وإدخاله إلى العالم الرقمي مما يسهل عملية التواصل بين مختلف الباحثين والمهتمين به دا الموضوع وسينعكس ذلك بلا شك إيجابا على جودة البحث العلمي ومردوديته في مجال ضبط قواعد المخطط الوطني لهيئة الإقليم والعمل بها في إعداد كل مشاريع التنمية المحلية والمخططات المتعلقة بها .

وفي الأخير، نهيئ بكل الباحثين المهتمين سواء من داخل الوطن أو خارجه التواصل الهادف مع هيئة تحرير المجلة عن طريق المساهمات العلمية المتنوعة التي نأمل بأن تثري ميدان البحوث العلمية وترتقي بهذه المجلة التي تعتبر من قلائل المجالات المتخصصة في هذا الميدان وتمنحها دورا متميزا وتفتح آفاق جديدة للنشر العلمي بالجزائر.

مدير الجامعة

الأستاذ الدكتور زهير ديبلي

كلمة السيد مدير المعهد للمجلة

تعيش المدن في وقتنا الحالي العديد من التحولات والتغيرات التي مست جميع بنياتها الأساسية وأثرت على مورفولوجيتها وتخطيطها الحضري، استجابة منها للتحديات التي تواجهه إجراء التوجه نحو أنماط جديدة للتحضر وما رافقها من متطلبات جديدة للحياة في خضم العديد من المشاكل الحضرية التي تُعاني منها كأزمة السكن والنقل والمرور، وانتشار التلوث باختلاف أنواعه، وتدهور العديد من البنيات الحضرية وظهور الفوارق الحضرية بين مختلف المناطق... في الوقت الذي أصبحت تواجه فيه مدن العالم مشاكل التغير المناخي، والبحث عن موارد بديلة، وابتكار أساليب جديدة للاستغلال والاستخدام الطاقوي للدفع بالفاعلية الاقتصادية وضمان عدالة اجتماعية لكل فئات المجتمع والحفاظ على توازن البيئة... لتحقيق التنمية المنشودة ضمن ديناميكية حضرية تراعي أبعاد الاستدامة التي يُطمح لتجسيدها على آفاق مستقبلية تدمج العديد من الفاعلين من جهات مختلفة في إعداد استراتيجية تشاركية ترمي لتأسيس دور فعال للمجتمع المحلي في صنع القرار ومعالجة مختلف المشاكل الحضرية تماشيًا مع الطموحات والانشغالات الآنية والمستقبلية. وتأتي مجلة " علوم المدينة، المحيط والأقاليم Sciences de la ville, de l'environnement et des territoires" في عددها الافتتاحي لتُقدم عددًا من البحوث التي تعالج بعض القضايا الحضرية في بعض المدن الجزائرية من جهة، وكدعوة للباحثين للمشاركة في التحليل والتفكير المشترك لمختلف القضايا والمشاكل التي تعاني منها المدينة على عدة مستويات محلية في ارتباط مباشر مع الإقليم، لتُشكل قاسمًا مشتركًا بين مختلف التخصصات العلمية وتتقاطع فيها كل المقاربات تعكس من خلالها الاهتمام المتعدد الأوجه النابع بوحدة المصير الحضري المرتبط بالمجتمع، والاقتصاد والبيئة.

د. شواي السعيد

كلمة رئيس التحرير لافتتاحية العدد الأول

بعد استهلالنا بقوله تعالى ((إِن تَسْتَفْتِهُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ)) الأنفال 19 والصلاة على رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، نستفتح متكلمين عليه ومستعین به على إصدار عددنا الأول لعام 2020 م ، مجلة علوم المدينة ، المحيط والأقاليم الصادرة عن معهد تسيير التقنيات الحضريّة بجامعة أمّ البواقي - الجزائر - فقد آبت مجلة علوم المدينة ، المحيط والأقاليم على نفسها إلا أن تكون مجلة علمية محكمة ، تعنى بالعلوم الإنسانية والتطبيقية ، وتصدر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية .

معبرة عن آمال وطموحات جامعة أمّ البواقي في توسيع دائرة أفقها الثقافي، وتحقيق رسالتها العلمية التخصصية والعامّة من خلال ما ينشر فيها من بحوث في شتى فروع المعرفة الإنسانية ، ومؤسسة لرسالتها تجاه المجتمع المنتمية إليه والمنتمي إليها أساتذة وطلّابا وموظفين ، فاتحة الباب مشرعا أمام العقول النيرة الرصينة والأفلام الجادة ، لتأخذ طريقها في تحقيق ما تصبو إليه من طموحات علمية من خلال ما ينشر فيها تحت مظلة النخبة العلمية والوظيفية كما يفرضه التقويم العلمي الدقيق والسري المتعارف عليه ، ويتبع شروط النشر المعلن عنها. واضعة ضمن أهدافها تحقيق رغبة قطاع كبير من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين علميا ووظيفيا، التي ظلت المؤسسات البحثية وأدواتها موصدة أمامها أو انعدمت كليا. في غير تحديد للكاتب أن يكون من هذه الشريحة أو تلك، أو منتميا لهذا التخصص أو ذاك، تصدر المجلة رافعة لواء الصدق والموضوعية في عملها، قابلة برحابة صدر النقد الهادف البناء الذي يدفعنا إلى مزيد من التقدم والنجاح. آملين أن يحظى عددنا البكر باهتمامكم ، حتى يشعرونا بأن هذا الجهد المبذول قد حقق بعض ما نصبو إليه ، وهذا كله سينمو بفضل تشجيعكم ومشاركتكم الفاعلة .

د. قلاب ذبيح نوال

التعريف بالمجلة

مجلة المدينة، المحيط و الأقاليم " *Sciences de la ville, de l'environnement et des*

territoires " هي مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة "العربي بن مهيدي" أم البواقي، نصف سنوية تعنى بنشر البحوث المتعلقة ب: التسيير الحضري، التقنيات الحضرية، المدينة والإقليم، البيئة الحضرية (حماية المجالات الحضرية من الأخطار)، جغرافية المدن، التخطيط الحضري (كتخطيط المدن الجديدة و المناطق السياحية والنقل)، العمارة و العمران، العقار، الاعتماد على وسيلة نظم المعلومات الجغرافية في عملية التخطيط و التنمية بكل أبعادها... وكل ماله علاقة بالظاهرة الحضرية، باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

تهدف المجلة إلى إيجاد مجالاً مرجعياً للنشر في مجال المدينة، الإقليم، البيئة، استخدام الوسائل الحديثة في عملية تحليل المعطيات الحالية واتخاذ القرار، كل ما له علاقة بالظاهرة الحضرية والارتقاء بها علمياً. حيث تهدف المجلة إلى تشجيع الباحثين للمساهمة بإنتاجهم العلمي في إيجاد حلول وطرح الأفكار التي من شأنها فهم المشاكل التي تواجهها المجالات الحضرية.

شروط النشر بالمجلة:

- يجب أن يتسم البحث بالجدية، الموضوعية واحترام حقوق الملكية الفكرية و الأمانة العلمية، وأن يُقدم إضافة علمية ومعرفية.
- يجب أن يتوفر بالبحث أبعاديات البحث العلمي: إشكالية، تحليل، مناقشة، نتائج...
- يجب أن لا يكون البحث قد سبق نشره أو مقدّم للنشر بمجلة أخرى، ولا بد أن يقدم الباحث إقراراً خطياً.
- يجب أن يُكتب البحث بإحدى اللغات الثلاث: العربية، الفرنسية والإنجليزية.
- يرفق البحث بملخصين أولهما بلغة المقال و الثاني بلغة أخرى من المذكورة أعلاه على أن يكون أحدهما بالعربية و ذلك في حدود صفحة واحدة.
- ترسل ورقة النشر في شكل ملف مرفق عبر البريد الإلكتروني مكتوب ببرنامج (Microsoft Word)
- أن لا يتعدى عدد صفحات البحث عن 20 صفحة (مقاس 4)، نوع الخط بالعربية TraditionalArabic مقاسه في النص 14 و 12 بالنسبة للهوامش، أما اللغة الأجنبية نوع Times New Roman مقاسه في النص 12 و 10 بالنسبة للهوامش.
- تنظم المراجع و هذا باختيار طريقة من طرق الفهرسة المعروفة في ترقيمها و تسلسلها.
- تقدم الأشكال والصور والخرائط ضمن نص البحث بصيغة (JPEG) ولا بد أن تكون واضحة وسهلة القراءة.
- تخضع البحوث المقدمة للمجلة للتحكيم العلمي السري، لتوضيح مدى صلاحيتها للنشر.
- على الباحث إجراء كافة التعديلات المطلوبة من الهيئة العلمية و ذلك للسماح بنشر المقال.
- يمنح للباحث الذي تم نشر مقاله في المجلة نسخة إلكترونية من العدد، و كذا شهادة معتمدة من المجلة تفيد قبول بحثه للنشر بالمجلة و تاريخ النشر و العدد الذي نشر به.
- تُعبر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء مؤلفيها ولا عن رأي المجلة.
- يرجى الاطلاع على المزيد من تفاصيل النشر في المجلة باللغات الثلاث في الملاحق رقم 01, 02, و03.

- ترسل الأبحاث إلى البريد الإلكتروني للمجلة:

revue.sciencesdelaville.gtu.oeb@gmail.com

اللجنة العلمية للمجلة:

البريد الإلكتروني	الاسم
s_bouchemal@yahoo.fr	أ. د صالح بوشمال - جامعة أم البواقي
fouad.benghadbane@gmail.com	أ. د فؤاد بن غضبان - جامعة أم البواقي
ismail.youssif@art.menofia.edu.eg	أ.د اسماعيل يوسف - جامعة المنوفية - مصر
gsaddek1@yahoo.fr	أ.د قرفية الصادق - جامعة عنابة
jamelguessoum@yahoo.fr	أ.د قسوم جمال الدين - جامعة عنابة
mazouz.said@univ-oeb.dz	أ.د مازوز السعيد - جامعة أم البواقي
addad.cherif@uni-oeb.dz	أ.د عداد محمد الشريف - جامعة أم البواقي
bousmaha06@yahoo.fr	أ.د بوسماحة احمد - جامعة أم البواقي
hhkhiari@yahoo.fr	أ.د خيارى عبد القادر - جامعة أم البواقي
abdelhakim.belaidi@gmail.com	أ.د عبد ليدي عبد الحكيم - جامعة أم البواقي
Benzagouta.ms@univ-oeb.dz	أ.د ن زقوطة محمد سعيد - جامعة أم البواقي
fouadov2002@yahoo.fr	د. بوزحزح فؤاد - جامعة قسنطينة 03
brahim.djebnoune@univ-tebessa.dz	د. ابراهيم جبنون - جامعة تبسة
Naouel38@hotmail.com	د. قلاب ذبيح نوال - جامعة أم البواقي
taoufik.belhareth@gmail.com	د. بلحارث توفيق - الجامعة التونسية
amnajabbar2016h@gmail.com	د. آمنة جبار الدليمي - جامعة الأنبار - العراق
Mohamed.esodany@alexu.edu.eg	د. محمد السوداني - جامعة الإسكندرية - مصر
Dr.adel.elsadany@gmail.com	د. عادل عبد المنعم السعدني - جامعة قناة السويس - مصر
assialifa@gmail.com	د. ليفا آسيا - جامعة قسنطينة 01
khoudjahanene@gmail.com	د. خوادجية سميحة حنان - جامعة قسنطينة 01
toufik_mazouz@yahoo.fr	د. مازوز توفيق - جامعة أم البواقي
saadali.badreddine@univ-oeb.dz	د. سعدالي بدر الدين - جامعة أم البواقي
zerrouki.hichem@univ-oeb.dz	د. زروقي هشام - جامعة أم البواقي
boulkaibeta@yahoo.fr	د. بولكعيبات عيسى - جامعة أم البواقي
milimohamed2@gmail.com	د. ميلي محمد - جامعة المسيلة
aissa.grib@univ-tebessa.dz،	د. عيسى غريب - جامعة تبسة
aissa.benhammada@univ-oeb.dz	د. عيسى بن حمادة - جامعة أم البواقي

ghanou.gat@gmail.com	د. عبد الغاني قتالي - جامعة أم البواقي
houcine.boulmaiz@univ-tebessa.dz	د. بولعيز حسين - جامعة تبسة
t.thelaidjia@gmail.com	د. تلايحية جمال الدين - جامعة عنابة

قائمة محتويات العدد

الصفحة	العنوان	المؤلف
04-03	كلمة السيد مدير الجامعة	هيئة التحرير
05	كلمة السيد مدير معهد تسيير التقنيات الحضرية	
06	كلمة رئيسة التحرير لافتتاحية العدد الأول	
09-07	التعريف بالمجلة	
11-10	قائمة محتويات العدد	
29-12	التداعيات الاجتماعية والنفسية للجائحة كورونا على المجتمع الحضري بمدينة تبسة	بولعيز حسين
51-30	Critical Views on Urban Psycho-geography	Ismail Youssef Ismail
67-52	L'amélioration de l'infrastructure piétonne et son apport à la promotion de la marche à pied dans la ville	ABBAS Leila BAZIZ Amel
78-68	Nouvelles territorialités de la métropole de Constantine Cas : Ville nouvelle Ali Mendjlie	KASSAH LAOUAR Ines BENAÏSSA Maya Ines

100-88	LES INEGALITES DANS LA QUALITE DES SERVICES SCOLAIRES DANS LA VILLE DE TEBESSA EST ALGERIEN	DJEBNOUNE Brahim
113-101	LE FONCIER DANS L'HABITAT ILLICITE EN DUR CAS DE CONSTANTINE INTRAMUROS	BENAISSA Maya Ines KASSAH LAOUAR Ines
129-114	عربي - فرنسي - انجليزي	ملاحق

التداعيات الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا على المجتمع الحضري بمدينة تبسة

حسين بولمعي أستاذ محاضر أ جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة

houcine.Boulmaiz@univ-tebessa.dz

ملخص

تطرقَت الدراسة مختلف التداعيات الاجتماعية، الاقتصادية وكذلك النفسية لجائحة كورونا على الفرد والمجتمع بمدينة تبسة. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الميداني من خلال استخدام استبيان مس عينة عشوائية من السكان. بينت نتائج الدراسة وجود تأثيرات متعددة للبروتوكولات الصحية المتبعة على جودة حياة السكان على المدى القصير والمتوسط خصوصا في الشق الاجتماعي والاقتصادي. كما خلصت إلى ضرورة الاستمرار في فرض بعض الإجراءات الاحترازية كارتداء الكمامة مع التخفيف قدر المستطاع من باقي الإجراءات خصوصا ما تعلق بالمرافق العمومية كالمساجد والمساحات التجارية والأسواق. كما أشارت الدراسة إلى وجود وعي مجتمعي كبير تجلت مظاهره في التكافل والتضامن بين فئات المجتمع لتخطي الصعوبات المختلفة والحد من تأثيرات الوباء بما يحقق جودة الحياة.

الكلمات المفاتيح: المجتمع الحضري، جائحة كورونا، البروتوكولات الصحية، جودة الحياة، تبسة.

Abstract

The study examined the various social, economic and psychological repercussions of the Corona pandemic on the individual and society in the city of Tebessa. The study followed the field analytical approach by using a questionnaire from a random sample of the population. The results of the study showed that there are multiple effects of health protocols on the quality of life of the population in the short and medium term, especially in the social and economic aspects. It also concluded the need to continue imposing some precautionary measures, such as wearing a mask, while easing as much as possible from the rest of the procedures, especially those related to public facilities such as mosques, commercial spaces, and markets. The study also indicated that there is a great community awareness, whose manifestations were manifested in the interdependence and solidarity between the groups of society to overcome the various difficulties and reduce the effects of the epidemic in order to achieve a quality of life.

Keywords: Urban society, Corona pandemic, Health protocols, Quality of life, Tebessa.

مقدمة:

شهدت معظم دول العالم انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) الذي أصبح جائحة تهدد الأخضر واليابس، مما دفع بالدول إلى الانغلاق على نفسها عبر تطبيق تدابير احترازية صارمة تمثلت في الحجر الصحي، منع التنقل، وإيقاف العديد من الأنشطة الضرورية للحياة اليومية للسكان، مما خلق أزمات اجتماعية واقتصادية حقيقية مست الأفراد والجماعات على حد سواء. لقد أدت هذه الأزمة إلى التخفيض في نسبة العاملين في العديد من القطاعات، كذلك غلق العديد من المرافق العامة على غرار المدارس، الجامعات، المساجد وفرض رقابة صارمة على نشاط المحال التجارية والخدماتية، مما عقد حياة الساكنة في معظم مناحي الحياة وأثر سلبا على سيرورتها بشكل طبيعي. كما تجلّى ذلك أيضا في الحد من سفر المواطنين مما أدى إلى قطع أواصر التواصل المعتاد بين الأهل والأقران من أبناء المنطقة، بل تعادها إلى منع النقل والتنقل بين المدن في الدولة الواحدة مما

عطل مصالح الناس وزاد من معاناتهم. كنتيجة لذلك، تغيرت العلاقات العامة والخاصة بين المواطنين من جهة، وبينهم وبين حكوماتهم والعالم الخارجي من جهة ثانية، ذلك ما من شأنه أن يؤدي إلى احتمال حدوث تغييرات عميقة في المجتمع على المستوى المتوسط والبعيد، يكون لها لا محالة تأثيرات على جودة الحياة خصوصا بالمدن والتجمعات الحضرية الكبرى، كونها الأكثر عرضة لانتشار فيروس كورونا.

لذلك سنستعرض من خلال هذه الدراسة الميدانية التحليلية لمدينة تبسة، واقع المجتمع الحضري في ظل انتشار وباء كورونا واستشراف أهم التأثيرات المتوقعة لهذه الجائحة على الفرد والمجتمع، وتتناولها بشيء من الدراسة والتحليل بشكل علمي معتمدين في ذلك على مقارنة منهجية تتمثل في الاستبيان الميداني على عينة عشوائية من سكان المدينة بهدف إيجاد حلول لمختلف تداعياتها بما يضمن جودة الحياة الحضرية.

إشكالية الدراسة:

لقد كان لجائحة كورونا وما رافقها من تدابير وقائية وبروتوكولات صحية، تأثيرات كبيرة على نمط حياة السكان ورفاهيتهم، حيث مست آثارها جميع مناحي الحياة وبالأخص الجوانب الاقتصادية والاجتماعية. هذه التداعيات أجبرت السلطات والسكان على إعادة التفكير في نمط الحياة بما يتناسب والتسيير المستدام للمدن. تبعا لذلك نجد من الضروري طرح التساؤلات التالية:

- 1- ما هو واقع انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) بمدينة تبسة؟
- 2- ما هي أهم التأثيرات التي خلفتها جائحة كورونا على الفرد والمجتمع بمدينة تبسة؟
- 3- كيف يمكن التعامل مستقبلا مع مثل هذه الأوبئة بغية الحفاظ على جودة حياة السكان بالمدن الجزائرية؟

فرضيات البحث:

استنادا لإشكالية البحث المطروحة، قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: لقد كان لجائحة كورونا تأثيرات سلبية متعددة على حياة السكان في مدينة تبسة شملت جميع المجالات، ومما ساهم في ذلك عوامل أخرى تتعلق بالخصائص الاجتماعية، الاقتصادية والعمرائية للسكان.
- الفرضية الثانية: لقد كان لجائحة كورونا تأثيرا محدودا مس فقط الجانب الاجتماعي للسكان بمدينة تبسة.

منهجية الدراسة وأدواتها

بغية تحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على مقارنة منهجية تمثلت أساسا فيما يلي:

- الجانب النظري للدراسة: تم خلاله بلورة وصياغة المفاهيم الأساسية التي تخص ثوابت ومتغيرات البحث وذلك اعتمادا على مختلف الدراسات السابقة المنجزة حول نفس الموضوع وذلك بغية تكوين قاعدة للدراسة المنجزة.
- الجانب التطبيقي للدراسة: تم من خلاله القيام بدراسة ميدانية عبر إجراء استبيان مس عينة عشوائية من سكان مدينة تبسة، حيث تمحورت أسئلته حول مدى تأثير الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا على نمط حياتهم، ليتم بعدها تحليل المعطيات واستخلاص النتائج بما يخدم إشكالية البحث. كما تم اللجوء لأسلوب المقابلة من خلال الاتصال بمختلف المصالح الإدارية والتقنية التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث خصوصا مديرية الصحة والسكان والحماية المدنية، وذلك بغية الحصول على معلومات تتعلق أساسا بأعداد المصابين، توزيعهم حسب الجنس والفئات العمرية، وكذلك مناطق انتشارهم عبر إقليم المدينة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في حداثة الموضوع باعتباره من المواضيع العلمية وليدة الساعة بسبب ظهور وباء كورونا (كوفيد-19) وانتشاره عبر مختلف دول العالم، مما جعل من الدول والحكومات تتشدد في التعامل معه، من خلال اتخاذ تدابير مختلفة ومتعددة كانت لها تداعيات وتأثيرات كبيرة في تغيير سلوكيات الأفراد والجماعات، أدت إلى بروز بوادر حدوث تغييرات عميقة في نمط حياة السكان بشكل عام، كما كان لها بالغ الأثر على رفاهية السكان خصوصا بالمناطق الحضرية والمدن الكبرى، هذا ما جعل من دراسة هذه التأثيرات على المدى القصير والمتوسط ذات أهمية بالغة، بهدف وضع خطط تنموية مستقبلية تتماشى ومعطيات الواقع الجديد الذي فرضه انتشار وباء كورونا المستجد.

الدراسات السابقة:

بهدف معالجة الإشكالية وتعزيز أهمية الموضوع، قمنا بإيراد أهم الدراسات التي تطرقت لظاهرة تأثير جائحة كورونا على الإطار العام لحياة السكان والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- دراسة: بحري صابر، (2020)، إدارة أزمة فيروس كورونا COVID-19 من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر الصحي المنزلي، مجلة العلوم الاجتماعية - المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين العدد (13). حاول الباحث من خلال هذه الدراسة الحديثة التي جاءت للاهتمام بالأشخاص المتواجدين في الحجر المنزلي من أجل إيجاد الآليات التي من شأنها خفض التوتر والقلق لديهم ما يجعلهم يتمتعون بصحة نفسية في مستوى معين رغم صعوبة ذلك نتيجة المخاوف التي تكتنف الأشخاص في ظل غياب العلاج والقاح آنذاك.

2- دراسة: بلعبون عواد، (جوان 2020)، آليات المحافظة على مناصب الشغل في ظل أزمة جائحة كورونا، مجلة قانون العمل والتشغيل، المجلد (05)، العدد (01). تطرق الباحث إلى الآليات التي اتخذتها السلطات الجزائرية للمحافظة على مناصب الشغل في ظل استفحال وباء كورونا، وذلك في إطار سياسة السلم الاجتماعي، خصوصا وتزامن هذا الوباء مع حدوث العديد من التغييرات السياسية في البلاد كان أهمها انتخاب رئيس جديد للجمهورية. خلصت الدراسة إلى أن الجزائر استطاعت تفعيل مجموعة من آليات التشغيل الأمر الذي سمح لها بالمحافظة على مناصب الشغل وتجنب اللجوء إلى تقليص أو تسريح العمال، حيث قامت باتخاذ مجموعة من القرارات تضمنت الكثير من التسهيلات والتحفيز لدعم المؤسسات الاقتصادية على المستوى الضريبي والبنكي وعلى مستوى هيئات الضمان الاجتماعي من أجل تفادي وتجنب إفلاس و غلق تلك المؤسسات من جهة وتشجيعهم للحفاظ على مناصب الشغل في ظل أزمة جائحة كورونا من جهة ثانية، وذلك رغم ما خلفه الأمر من أعباء إضافية على ميزانية الدولة في ظل تراجع مداخيلها من جراء الانخفاض الكبير في سعر البترول نتيجة الركود الذي يشهده العالم بعد توقف الحياة الاقتصادية.

3- دراسة: بونوار بن صايم، (جوان 2020)، أثر جائحة كورونا (كوفيد 19) على الدراسات الأمنية، مجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد (05)، العدد (20). خلصت الدراسة إلى أنه من المبكر جدا الجزم بتأثير جائحة كورونا على أمن الدولة والمجتمع، مما يدفع إلى المزيد من الدراسات التي تسمح بتقييم الخطر وبالتالي تقدير السياسات الحكومية الواجب اتخاذها في هذا المجال.

4- دراسة: محمد ضويفي وراضية بن مبارك، (جويلية 2020)، تأثير جائحة كورونا (كوفيد 19) على مبدأ حرية ممارسة النشاطات التجارية، مجلة حوليات الجزائر 1، المجلد (34). خلصت الدراسة إلى نتيجة أساسية مفادها أنه قد يظهر تعارض بين فكرة الحد من الحريات و اتخاذ تدابير صحية للوقاية من فيروس كورونا (كوفيد-19)، إلا أنه في الأخير فإن حماية الحق في الحياة يسبق حرية التنقل و حرية ممارسة النشاطات التجارية ، خاصة أن هذا الفيروس سريع التنقل من شخص لآخر، و أن الوقاية هي السبب الوحيد حاليا للحد من انتشاره و مكافحته، وذلك في ظل غياب دواء أو لقاح لهذا الوباء، لكن لا يمكن اتخاذ هذا الأخير سبب لانتهاك الحريات العامة، أي يجب اتخاذ الإجراءات في الحدود التي تسمح للوقاية و محاربة هذا الفيروس.

5- دراسة: غبوي أحمد وتوايتية الطاهر، (سبتمبر 2020)، دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي، الأزمة الاقتصادية العالمية 2020، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد (20). عالجت الدراسة أهم آثار الجائحة على الاقتصاد العالمي، من خلال دراسة تحليلية لأهم مؤشرات أداء الاقتصاد العالمي وكذا تقديراتها وتوقعاتها الصادرة عن كبرى المنظمات والهيئات المعنية.

6- دراسة الباحثين: العبسي علي وتجانة حمزة، (سبتمبر 2020)، تداعيات فيروس كورونا (كوفيد 19) الآثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد (20). ركزت هذه الدراسة على تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفيروس كورونا في الجزائر بالإضافة إلى معرفة أهم الإجراءات الواجب إتباعها لتقليل تأثيرات الوباء الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع الجزائري.

7- دراسة للباحثين: نور الدين بكيس ورزقي نوال، (نوفمبر 2020)، قراءة سوسيولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع الجزائري، مجلة صوت القانون، المجلد (07)، العدد (02). تناولت الدراسة تداعيات جائحة كورونا على المجتمع الجزائري في ظل السياقات السوسيو اقتصادية للأزمة، وكيف تنعكس آثارها الاقتصادية الوخيمة على تماسك المجتمع واستقراره في ظل حالة الملح والإرباك التي صاحبت ظهورها، كما أنها تحاول تقديم رؤية للحدث من باب نقله من الأزمة إلى الفرصة التي يجب استثمارها، طالما أنها تهيئ جزء معتبرا من المجتمع ومستخدمي الدولة لتقبل آثار إصلاحات يحتاج التعاطي معها بإيجابية، و الى المرور بصدمات كبرى أو وثبات نفسية مجتمعية ومؤسسية قوية.

8- دراسة: إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة وآخرون، (جانفي 2021)، فيروس كورونا "كوفيد- 19" وانعكاساته البيئية والاقتصادية الاجتماعية، مجلة "الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية- جامعة برج بوعريش، المجلد (02)، العدد (01). تعددت نتائج هذه الدراسة فعلى الجانب البيئي ساهمت الجائحة في خفض نسب الانبعاثات الملوثة نتيجة توقف الأنشطة الصناعية وكذلك وسائل النقل، الشيء الذي أدى إلى الحفاظ على التوازن البيئي والطبيعي لفترة محدودة، وإعطاء الفرصة للتكاثر والتوالد للكائنات الحية والأصناف النباتية خلال هذه الفترة، ومن جهة ثانية أدى فيروس كورونا "كوفيد- 19" إلى خسائر اقتصادية وخيمة وتغير ميزان القوى العالمي، وكنتيجة ثالثة تأثرت الخصائص الاجتماعية مع هذا الوباء الأمر الذي حتم تدخل الدول للحد من تداعياته.

9- دراسة: عمر هارون، (جوان 2021)، التداعيات المتوقعة لجائحة فيروس كورونا على الاقتصاديات العربية الجزائر- نموذجا، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد (07)، العدد 01. تطرقت هذه الدراسة إلى حصر أهم التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا والاقتصاد ما بعد كورونا على المستوى العربي والمحلي من خلال تحديد المجالات الأكثر تأثرا في الدول العربية بالأزمة المزدوجة، والانعكاسات الايجابية والسلبية للأزمة المزدوجة على الاقتصاد الجزائري واقتراح إجراءات من أجل تطوير وتنويع الاقتصاد الوطني.

10- دراسة: حكيم بن جروة وعبد الجليل طواهرير، (سبتمبر 2020)، رصد سلوكيات الفرد الجزائري الشرائية جراء ظهور جائحة فيروس كورونا، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد (20). هدفت الدراسة إلى رصد السلوكيات الشرائية للفرد الجزائري جراء ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19.

بصفتها الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن ظهور جائحة فيروس كورونا أثر بدرجة متوسطة على السلوكيات الشرائية للفرد الجزائري نتيجة للثقة التي تم إعادة بنائها بين الدولة والمستهلك خاصة ما تعلق بتطمينات الدولة على أن المخزون الاستهلاكي للمواد الأساسية يكفي لأكثر من 6 أشهر، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة تعزى للمتغيرات الشخصية (الدخل والجنس).

1- الإطار النظري للدراسة:

1-1- جائحة كورونا (كوفيد19):

يعتبر وباء كورونا عالمية ظهرت بسبب فيروس كورونا، وهو أحد الفيروسات الشائعة التي تتسبب في عدوى الجهاز التنفسي العلوي، والجيوب الأنفية، والتهابات الحلق. أغلب حالات الإصابة به لا تكون خطيرة باستثناء الإصابة بنوعيه المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) الذي ظهر في 2012م والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS) الذي ظهر في 2003 بالإضافة إلى النوع المستجد الذي ظهر في الصين في نهاية 2019م⁽¹⁾.

إذا فهو مرض تتسبب فيه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية كورونا، حيث أن الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: (CO) هما أول حرفين من كلمة كورونا (CORONA) و (VI) هما أول حرفين من كلمة فيروس (VIRUS) و (D) هو أول حرف من كلمة مرض (DISEASE) وأطلق على هذا المرض سابقا اسم (2019 NOVEL CORONAVIRUS) أو (2019-NCOV)⁽²⁾، وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة لعام 2019 الذي اكتشف فيه أول حالة للفيروس في الصين⁽³⁾.

1-2- أساليب وتدابير مواجهة وباء كورونا:

أدى الانتشار السريع للفيروس "كوفيد 19" إلى وجود تباين في أساليب و آليات مواجهة هذه الجائحة بين الدول على مستوى العالم، حيث أن سرعة انتشار الوباء فرض على العالم أجمع و الدول الصناعية الكبرى تحديات كبيرة في الكثير من البلدان إلى إبطاء وتيرة تفشي المرض من خلال تبني إجراءات عامة وأخرى خاصة تمثلت بالأساس في انتهاج أسلوب الحجر الصحي العام، بالإضافة إلى اتخاذ بعض الإجراءات البسيطة تمثلت في بعض التدابير الوقائية نذكر منها⁽⁵⁾:

- التنظيف الجيد بمطهر كحولي والمواظبة على الغسل بالماء والصابون خصوصا اليدين.
- الحفاظ على مسافة التباعد والمقدرة بحوالي متر واحد على الأقل بالأماكن العامة والفضاءات المغلقة.
- تفادي ملامسة العينين، الفم والأنف كون اليدين غالبا ما تلامس الأسطح مما قد يؤدي إلى التقاط الفيروس.
- الانعزال في البيت في حالة ظهور أعراض بسيطة مثل السعال والصداع والحمى الخفيفة إلى حين التعافي.
- الحرص على عدم مخالطة الناس إلا للضرورة مع التقيد التام بوضع الكمامة لتجنب نقل العدوى.
- الاتصال بالجهات الصحية في حالة ظهور أعراض المرض وتجنب اتباع تدابير الرعاية الصحية بشكل منفرد.
- الحرص على الاطلاع المستمر على كافة المستجدات المتعلقة بالوباء من المصادر الموثوقة.

1-2-2- الحجر الصحي العام:

يعرف بأنه "تقييد لأنشطة الأشخاص غير المرضى، ولكن الذين يرجح أنهم تعرضوا لعامل ممرض أو لمرض، أو عزلهم عن الآخرين، بهدف رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكرا"⁽⁶⁾. ويندرج الحجر الصحي في نطاق الإطار القانوني للوائح منظمة

الصحة الدولية (2005). وينبغي للسلطات قبل فرضه على السكان التواصل مع الفاعلين في المجتمع بشأن حملات توعية مسبقة على نحو سليم للحد من حالة الذعر وتحقيق نسبة امتثال كبيرة. وتنطوي الإستراتيجية العالمية لاحتواء المرض في سياق فاشيته الجارية، على الإسراع في تحديد الحالات المؤكدة مختبريا وعزلها وتديرها علاجيا سواء في مرفق صحي أو في المنزل، أما بالنسبة لمخالطي الحالات المؤكدة مختبريا، توصي المنظمة بتطبيق الحجر الصحي على هؤلاء الأشخاص لمدة 14 يوما اعتبارا من آخر مرة خالطوا فيها مريضا مصابا⁽⁷⁾.

- في حالة اتخاذ قرارات بشأن تطبيق الحجر الصحي ينبغي للسلطات المعنية التقيد بالإجراءات التالية⁽⁸⁾:
- تهيئة الأماكن المناسبة وتوفير ما يكفي من الإمدادات طوال فترة الحجر الصحي.
 - اتخاذ مختلف التدابير الوقائية للحد من انتشار العدوى و مكافحتها بما يضمن العزل التام لبؤر انتشار الوباء.
 - إنشاء المرافق المناسبة لعزل المصابين والمشتبه فيهم عزلا ماديا والاعتناء بهم طيلة فترة الحجر .

1-2-3- الحجر الصحي الذاتي:

يشمل الحجر المنزلي للأفراد، ويتمثل في البقاء داخل المنزل أو غرفة الفندق أو أي مكان يتم الاتفاق عليه، وعدم المغادرة خلال الفترة التي يتطلبها هذا الحجر وهي عادة 14 يوما لدى غالبية الأمراض، حيث يشمل كذلك الأشخاص الذين يعيشون في بيت واحد أين يقعون داخله ولا يسمح بزيارتهم⁽⁹⁾.

- خلال فترة الحجر المنزلي يستوجب إتباع العديد من الإجراءات تتمثل أساسا فيما يلي⁽¹⁰⁾:
- المتابعة الصحية المستمرة للمصابين للتأكد من حالتهم الصحية من طرف الجهات المختصة.
 - ضرورة ممارسة قواعد السلوك الصحي الذاتي التي تمنع انتقال العدوى مثل غسل اليدين بصورة مستمرة.
 - تهوية المكان وإتباع قواعد التنفس الصحيحة مع المحافظة على مسافة مترين بين أفراد الأسرة في المنزل.
 - استخدام الأدوات الخاصة كالمنشفة والصابون، والنوم في غرفة منفصلة واستخدام حمام منفصل.

1-3-1- الوضعية الوبائية لفيروس كورونا (كوفيد-19) في الجزائر:

1-3-1-1- واقع الانتشار ورهانات التصدي:

بالنظر لموقعها الجغرافي الهام، فإن الجزائر وجدت نفسها في احتكاك دائم ومباشر مع دول حوض البحر المتوسط وخصوصا بلدان جنوب أوروبا كإيطاليا وفرنسا اللتين شهدتا انتشارا مبكرا وواسعا لوباء كورونا، مما أثر بشكل مباشر على الدول المجاورة لهما على غرار ما حدث في الجزائر، التي سجلت بها أول حالة لرعية إيطالي تنقل جوا عبر الطائرة واستقر بمدينة البليلة بتاريخ 27 فيفري 2020. ثم ظهرت إصابتين جديدتين في 02 مارس 2020م، ليستمر منحى الإصابات في التصاعد، شهدت بعده البلاد سيناريو مخيف نظرا لانتشار العدوى، حيث كانت أولى ضحاياه مدينة البليلة التي صنفت كأول بؤرة للوباء، ليطم غلقها بشكل نهائي وعزلها عن باقي مناطق الوطن. بعدها لحقت بها باقي المدن الكبرى على غرار العاصمة وهران ومختلف المدن الساحلية، مما دفع بالسلطات العليا للبلاد إلى فرض الحجر الصحي العام⁽¹¹⁾.

في ظل هذه الوضعية الصحية الصعبة قامت السلطات العليا للبلاد بتنصيب لجنة علمية وطنية أوكلت لها مهمة متابعة وضعية الوباء عبر مختلف مناطق الوطن. تعمل هذه اللجنة بشكل مباشر مع الحكومة وتتميز بالاستقلالية التامة في اتخاذ قراراتها بالتنسيق مع مختلف مصالح الدولة على غرار وزارة الصحة، والأجهزة الأمنية المختلفة، على أن تقدم تقاريرها لمؤسسة الرئاسة لاتخاذ التدابير اللازمة. كما تم تنصيب لجان ولائية تابعة لها تسهر على متابعة الوضعية الوبائية في كامل تراب الولاية بالتنسيق مع مختلف المصالح الأمنية والتقنية المحلية لاتخاذ التدابير اللازمة حيال المستجدات.

عشرة يوما إضافية ابتداء من 30 أفريل 2020 م، وذلك عبر كامل ولايات الوطن من الساعة السابعة مساء إلى غاية الساعة السابعة من صباح الغد. كما يطبق حجر جزئي منزلي من الساعة الخامسة مساء إلى غاية الساعة السابعة من صباح الغد على من ولايات : بجاية، تلمسان، تيزي وزو، الجزائر، سطيف، المدية، وهران، عين الدفلى. في حين طبق حجر جزئي منزلي من الساعة الثانية بعد الزوال إلى غاية الساعة السابعة من صباح اليوم الموالي على مدينة البليدة.

تضمنت كذلك هذه المراسيم مقارنة أمنية بالنسبة للمخالفين للإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة لمكافحة تفشي فيروس كورونا، تمثلت في مجموعة من العقوبات الجزائية أبرزها:

- الغرامات المالية: تراوحت ما بين 3 آلاف إلى 6 آلاف دينار جزائري ضد كل المخالفين.
- الحبس لمدة 3 أيام على الأكثر مع تغريمهم ماليا.
- الحجز الفوري للسيارات والدرجات النارية للأشخاص المخالفين لقواعد الحجر الصحي.
- كما لجأت السلطات العليا للبلاد إلى اعتماد بروتوكول صحي استنادا لتوصيات اللجنة العلمية الوطنية المكلفة بمتابعة ورصد وباء كورونا (كوفيد 19) منذ تاريخ 23 مارس سنة 2020 تمثل في العلاج بدواء "الكلوروكين" المضاد للملاريا وأمراض الروماتيزم. بالموازاة تم اللجوء للعديد من التدابير الاحترازية الأخرى بصفة إلزامية، تمثلت بالأساس في فرض ارتداء الكمامة (القناع الواقي)، منع التجمعات مهما كانت طبيعتها، وغلق الأماكن والفضاءات العمومية كالمدارس الجامعات، المساجد، المطاعم وقاعات الرياضة وغيرها، حيث أوكلت مهمة تطبيقها لمختلف المصالح الأمنية (الأمن الوطني، الدرك الوطني).

1-3-2- أسباب وخلفيات انتشار وباء كورونا بالجزائر:

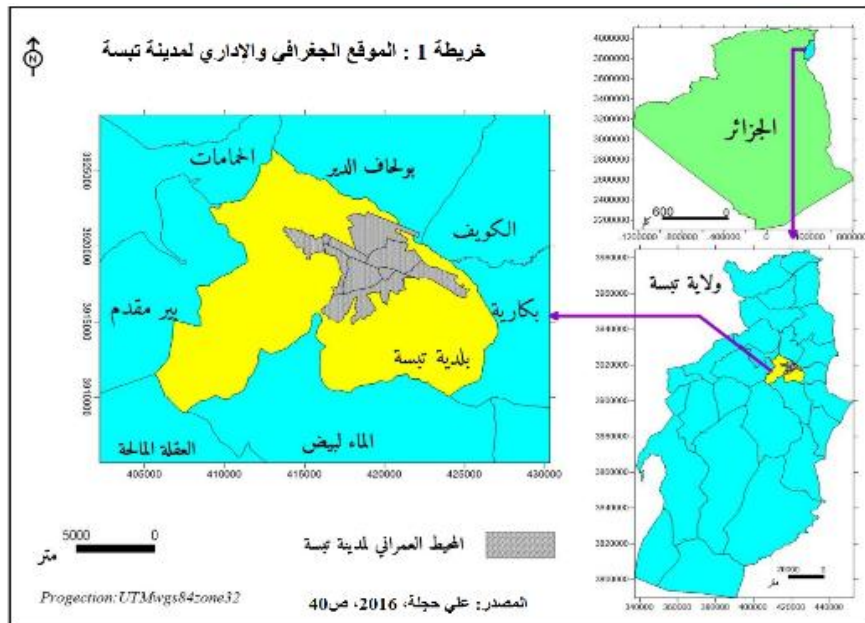
- لقد ساهم في انتشار وباء كورونا بالجزائر العديد من العوامل منها الطبيعية والاقتصادية وكذلك الاجتماعية والثقافية التي تتميز المجتمع الجزائري. كل تلك العوامل ساهمت في انتشار فيروس كورونا بالجزائر بشكل مباشر وغير مباشر. غير أن بعض الظروف والقرارات العامة والخاصة ساهمت هي الأخرى في حدة الجائحة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي⁽¹³⁾:
- التأخر في غلق المطارات والموانئ والمداخل البرية للبلاد أمام الوافدين من خارج الوطن.
 - عدم اتخاذ تدابير صارمة للوقاية من انتشار فيروس كوفيد- 19 منذ ظهور الحالات الأولى للمرض، وذلك نظرا للظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تمر بها البلاد بسبب ضعف الاستقرار السياسي والمؤسسي.
 - قلة الوعي واستهتار فئة واسعة من المجتمع الجزائري بخطورة الفيروس ومواصلتهم لحياتهم بشكل عادي، بل تعداه إلى نشر الشائعات بأن وباء كورونا ما هو إلا أكذوبة الغرض منها ذو خلفيات سياسية واقتصادية.
 - خصوصية وطبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المجتمع الجزائري المبنية على الاحتكاك اليومي والمباشر بين أفراد المجتمع من خلال العناق والتقبيل والمصافحة خاصة في المناسبات الدينية والأفراح والجنائز وغيرها.
 - كما يمكن الإشارة إلى عامل مهم يتعلق بالنظام العام والتنظيم المحلي لمختلف مكونات المجال خصوصا بالمدن حيث نلاحظ انتشار العمران الفوضوي، نقص المساحات الخضراء، انتشار مناطق الرمي العشوائي للنفايات المنزلية، الاكتظاظ في مختلف المرافق العمومية على غرار مراكز البريد والمستشفيات والأسواق غير المنظمة، كما هو الحال بالنسبة للأسواق الأسبوعية المخصصة لبيع السيارات، المواشي والخضر وغيرها.
 - تركيز السلطات بالأساس على انتهاج مقارنة أمنية تضمنت حلولاً ردعية كالغرامات المالية على المخالفين.
 - غياب مخططات وخطط مسبقة للتصدي لمثل هذه الأوبئة مما جعل مختلف هياكل الدولة تتخبط في كيفية التعامل مع هذه الوضعية المستجدة.

- ضعف المنظومة الصحية بسبب نقص الهياكل والوسائل الضرورية خصوصا وتزامنها مع سياسة التقشف التي انتهجتها السلطات العليا للبلاد بسبب انخفاض سعر المحروقات وتأثر مداخيل الدولة من العملة الصعبة.

2- المقاربة التطبيقية للدراسة:

2-1- التعريف بمنطقة الدراسة:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للوطن، إذ تعد من أهم المدن الجزائرية الداخلية الكبرى. يحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة، أما من الجنوب فتحده ولاية الوادي ومن الشرق الحدود الجزائرية التونسية كما تبين ذلك الخريطة رقم (01). تتربع المدينة على مساحة 184 كلم² وتعتبر حاليا مقرا لعاصمة الولاية وذلك منذ التقسيم الإداري لسنة 1974. يرجع تاريخ نشأتها لما قبل العهد الروماني. تحظى المدينة بنفوذ كبير ضمن مجالها المحلي بالهضاب العليا الشرقية نتج عنه موجة هجرة وافدة أدت إلى زيادة كبيرة في عدد سكانها الذي بلغ 241 ألف نسمة سنة 2021 مما جعلها تصنف كمدينة كبرى⁽¹⁴⁾.



شهدت المدينة عبر تاريخها العديد من مراحل النمو والتوسع الحضري، مما أدى إلى استغلال كبير للمجال الحضري خاصة بعد سنوات الاستقلال، حيث كان معدل الزيادة منذ سنة 1962م حوالي 126 هكتار ليصل سنة 2019م إلى حوالي 3206 هكتار، أي أنها تضاعفت بمقدار 25 مرة. هذه الزيادة الكبيرة جدا كانت نتاج التركيز السكاني بالمدينة والهجرة الوافدة إليها، مما أدى إلى الامتداد الحضري على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة. أمام هذه الوضعية العمرانية التي تتسم بانتشار العديد من المناطق العشوائية بالمدينة، فإنه من المرجح أن تشكل هذه الأخيرة بؤرا لانتشار الأوبئة والأمراض المعدية، على غرار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، خصوصا وأن مناطق السكن الفوضوي تفتقر لمختلف الهياكل والخدمات والتجهيزات الضرورية.

2-2- تداعيات جائحة كورونا على المجتمع الحضري في مدينة تبسة :

لقد أدى انتشار وباء كورونا عبر مختلف ربوع الوطن إلى اتخاذ السلطات العليا للبلاد للعديد من التدابير الوقائية الصارمة تمثلت بالأساس في فرض الحجر الصحي العام والمنزلي. وإنه لمن الطبيعي أن يكون لأي إجراءات غير معتادة تأثيرات على السكان، خصوصا إذا مست بشكل مباشر حياتهم الخاصة ضمن نطاق ضيق يشمل مجاهم السكني في الحي والمدينة. تبعا لذلك قمنا خلال الدراسة الميدانية بإجراء استبيان شمل عينة عشوائية من سكان المدينة، حيث تم توزيع 200 استمارة تم استرجاع 89% منها. كان الهدف من هذا الاستبيان التعرف على أهم الآثار الواقعية والمحتملة التي تركها الحجر الصحي المنزلي على السكان خصوصا أنه مس جميع جوانب حياتهم مدة طويلة من الزمن.

2-2-1- تداعيات الحجر الصحي المنزلي على الحياة العامة للسكان:

من خلال الإحصائيات التي تحصلنا عليها بعد تحليل نتائج استمارات الاستبيان الميداني سجلنا العديد من الملاحظات أهمها ما يلي:

1- لقد أدى غلق المساجد وقاعات الوضوء، المدارس القرآنية، المكتبات المسجدية وملحقاتها إلى التأثير على السكان بشكل لافت للانتباه، ذلك ما عبر عنه 75% من السكان. ويزداد التأثير حدة خصوصا يوم الجمعة وفي شهر رمضان المبارك وأيام عيد الفطر وعيد الأضحى.

2- شكل غلق المرافق العمومية خصوصا التعليمية منها والتجارية والخدماتية هاجسا بالنسبة للسكان، وكان له تأثير كبير على نمط حياتهم، ذلك ما عبر عنه 62% منهم، إذ أن طبيعة المجتمع الحضري (سكان المدينة) تفرض عليهم الارتباط الوثيق بمختلف هذه المرافق التي ألفوها في حياتهم اليومية.

3- ساهم توقف وسائل النقل العمومي في التأثير سلبا على حياة السكان، ذلك ما عبر عنه 51% منهم، خصوصا وأن نسبة امتلاك سيارة خاصة لكل عائلة تبقى محدودة بالنسبة للعائلات الجزائرية، حيث تعتمد فئات كبيرة من المجتمع على حافلات النقل العمومي أو سيارات الأجرة.

4- شكل التخفيض في عدد العمال بالعديد من المرافق الإدارية العمومية (البريد، المصالح التقنية...) هاجسا بالنسبة للسكان، حيث عبر عن ذلك 35% منهم، خصوصا في ظل استمرار النمط التقليدي للتسيير الإداري والذي يعتمد على الملفات الورقية في غياب شبه تام للإدارة الإلكترونية والتعاملات المالية عن بعد، خصوصا مع تسريح العمال من فئة النساء والذين شملهم الحجر الصحي واستفادوا من عطلة مدفوعة الأجر.

5- فيما عبر ما نسبته 13% من السكان بوجود عوامل أخرى كان لها تأثير كبير على حياتهم تتمثل في توقف أصحاب المهن الحرة عن ممارسة نشاطهم وتوقف مصدر رزقهم الوحيد، إذ أن منحة 10 آلاف دج التي أقرتها لهم السلطات العليا للبلاد لم تكن تكفيهم حتى لتوفير أبسط حاجياتهم الاستهلاكية.

2-2-2- تأثير الحجر الصحي المنزلي على ديناميكية الحياة الخاصة للسكان:

بهدف الاطلاع أكثر على مدى تأثير جائحة كورونا على جودة الحياة الحضرية للسكان، قمنا بالاستفسار حول كيفية تعاملهم مع تدابير الحجر المنزلي فيما يخص كيفية قضاء أوقاتهم بالمنزل وفي الفضاءات العامة وكذلك فيما يخص اقتناء حاجياتهم اليومية الضرورية وبالخصوص تلك المتعلقة بالمواد الاستهلاكية وكيفية اقتنائها، فكانت الإجابات على النحو التالي:

2-2-2-1- أهم التدابير المنزلية المتخذة من طرف السكان أثناء الحجر الصحي:

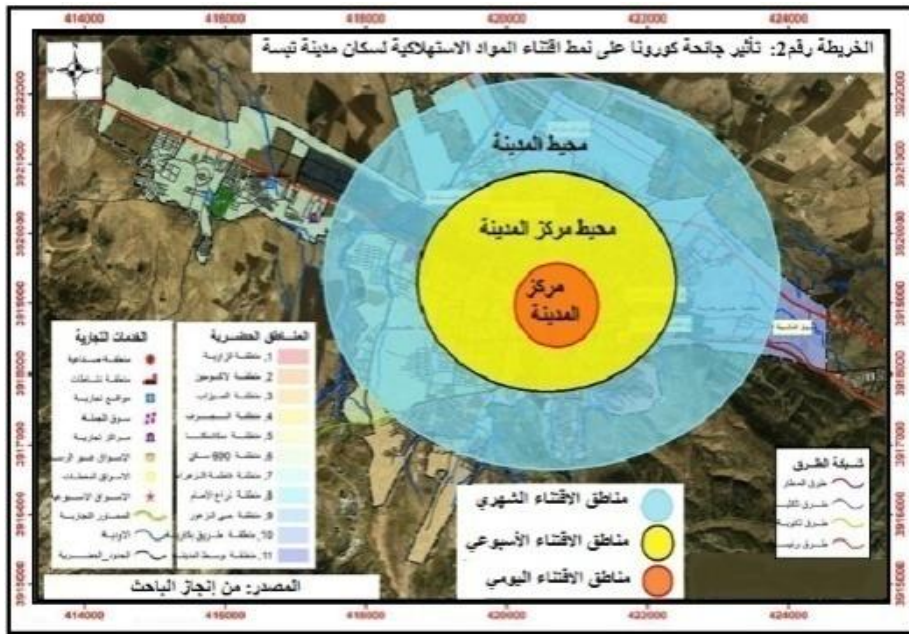
تبعا للحملات الإعلامية المكثفة التي ركزت على وجوب اتخاذ السكان للعديد من التدابير الوقائية خصوصا داخل منازلهم في إطار تفعيل إجراءات الحجر الصحي المنزلي، وتفاديا لانتشار العدوى سواء من خلال نقلها من خارج المنزل إلى أفراد

2-2-2-3- تأثير الحجر الصحي في تغيير النمط الاستهلاكي للسكان :

في ظل الأزمات التي تمس الوضع العام، غالبا ما تظهر في الواقع العديد من النقائص والتذبذبات التي تؤثر على حياة السكان، حيث يكثر الطلب على المواد واسعة الاستهلاك الغذائية منها والأولية، كما تكثر المضاربة ويظهر الاحتكار وتخزين كل ما من شأنه كثرة الطلب عليه. أمام هذه الوضعية يلجأ السكان إلى انتهاج أساليب مختلفة ومتعددة في كيفية توفير مثل هذه المواد بما يسمح لهم بتغطية حاجياتهم لأطول فترة ممكنة.

انطلاقا من هذا الأساس قمنا خلال هذه الدراسة بسبر آراء السكان حول هذا الموضوع فكانت الإجابات كما هو مبين في الخريطة رقم (02)، حيث يمكن تقسيم طريقة اقتناء السكان لحاجياتهم الاستهلاكية الضرورية إلى ثلاثة أنماط رئيسية وهي:

أ - **نمط الاقتناء الشهري:** عبر 36% من السكان أنهم يقومون باقتناء كميات كافية لمدة الشهر كامل من المساحات التجارية الكبرى بوسط المدينة، حيث تكون الأسعار معقولة والاختيارات متاحة من حيث النوعية، كما أن هذه الطريقة تجنبهم الاحتكاك المتكرر بالسكان، وتوفر لهم الجهد والمال خصوصا ممن يمتلكون سيارات خاصة تمكنهم من حمل الكمية اللازمة من المواد الاستهلاكية بكل أريحية. غالبية هؤلاء السكان هم من الموظفين والإطارات ممن يقطنون في الأحياء السكنية الواقعة على أطراف المدينة، كما هو الحال بالنسبة لكل منحي أول نوفمبر، حي البشير الإبراهيمي، الحي 50 مسكن وظيفي أساتذة الجامعة، وأحياء التحصيلات المجاورة لهم.



ب- **نمط الاقتناء الأسبوعي:** شكلت هذه الطريقة النسبة الأكبر بين السكان، ذلك ما عبر عنه 50% منهم. غير أنها من الناحية العملية تختلف من حيث طريقة تطبيقها حيث تميز أسلوبين متباينين هما على التوالي:

- **أسلوب الاقتناء في عطلة نهاية الأسبوع:** عبر عن ذلك 26% من السكان، إذ أنهم يفضلون اقتناء حاجياتهم من المواد الاستهلاكية خلال عطلة نهاية الأسبوع. هذه الفئة غالبا ما تكون من الموظفين العموميين من الطبقة المتوسطة، أو فئة عمال المهن الحرة والتجار والحرفيين، كون مداخيلهم غير مستقرة وتخضع لتقلبات السوق طوال الأسبوع. كما أنهم يفضلون عدم تخزين المواد الغذائية لفترة طويلة ربما لنقص الطاقة التخزينية بالمنزل.

- أسلوب الاقتناء أسبوعيا حسب الحاجة: عبر عن ذلك ما نسبته 24% من السكان، حيث يفضلون اقتناء حاجياتهم حسب الحاجة، مع تفضيل أحد أيام الأسبوع الذي يكون في الغالب وسط الأسبوع (يوم الثلاثاء كونه يعتبر يوم استقبال من طرف المسؤولين بالإدارات العمومية)، مستغلين في ذلك فراغهم، وانشغال فئات أخرى من المجتمع بالعمل، مما يقلل من الاكتظاظ بالأسواق والمساحات التجارية.

الملاحظ أن سكان هذه الفئة يقطنون كذلك بالقطاعات العمرانية الواقعة على أطراف المدينة وكذلك بالحزام العمراني القريب من مركز المدينة على غرار حي الزاوية العشوائي. هذه الطريقة هي الأخرى من شأنها التقليل من الاحتكاك والاختلاط بالسكان بما يسمح بتخفيض نسبة انتشار الوباء.

ج- نمط الاقتناء اليومي: انتهج هذه الطريقة حوالي 11% من السكان، إذ يفضلون اقتناء حاجياتهم الاستهلاكية يوميا، ساعدهم في ذلك توفر المساحات التجارية بمناطق سكنهم. تشمل هذه الفئة كل من سكان مركز المدينة ومحيطه القريب. غير أن هذه الطريقة من شأنها تعريضهم لخطر وباء كوفيد-19 نتيجة الاحتكاك اليومي.

2-3- تقييم الجوانب الإيجابية والسلبية لجائحة كورونا على السكان:

لا شك أن أي ظرف استثنائي له تداعياته على الفرد والمجتمع، وعليه فجائحة كورونا بتدابيرها المختلفة، لا بد وأن يكون لها تأثيرات إيجابية أو سلبية، تتجلى من خلال ما تم تحقيقه من إنجازات سواء أثناء فترة الحجر أو بعد انتهائها بصفة مؤقتة أو نهائية.

2-3-1- إيجابيات جائحة كورونا على السكان:

تبعا لما تم التصريح به من طرف السكان عبر استمارات الاستبيان سجلنا النقاط الإيجابية التالية:

- 1- عبر ما نسبته 61.4% منهم بأن التدابير الوقائية شكلت دافعا قويا لتحسين الخدمات الصحية من طرف السلطات المعنية، حيث تم الاهتمام بهذا القطاع والعمل على تقديم خدمات صحية أفضل مما كانت عليه.
- 2- عبر 40% من السكان بأن الوباء كان سببا مباشرا في خلق ثقافة صحية لدى المجتمع بشكل عام وذلك بسبب الحملات التوعوية لمختلف الفاعلين بضرورة اتباع سلوكيات صحية وكذا بخطورة الفيروس وضرورة النظافة.
- 3- صرح 35% من السكان بأن الوباء فرض على الدولة والمجتمع ككل الاهتمام بالبيئة ونظافة المحيط خصوصا بالمناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية والسكانية العالية تجلّى ذلك في حملات التعقيم والتطهير.
- 4- عبر 30.7% من أفراد عينة الدراسة بأن الوباء ساهم في ضبط وتوجيه العديد من العلاقات الاجتماعية.
- 5- كما أشار 22.9% من عينة الدراسة أن الوباء فرض على السلطات ضبط النشاطات التجارية تمثلت مظاهرها في الحملات المكثفة لمحاربة الاحتكار والمضاربة خصوصا ما تعلق بالمواد واسعة الاستهلاك.
- 6- عبر ما نسبته 21.4% من السكان بأن الوباء ساهم في بروز وتقوية مظاهر التكافل والتضامن الاجتماعي من خلال النشاط المكثف لمختلف مكونات المجتمع المدني كالأفراد والجمعيات الخيرية ولجان الأحياء.

2-3-2- سلبيات جائحة كورونا على السكان:

تبعا لما تم التصريح به من طرف السكان عبر استمارات الاستبيان سجلنا النقاط السلبية التالية:

- 1- رفض 55% من السكان التصريح المباشر بالضرر الذي لحقهم جراء التدابير المتخذة في إطار الحجر الصحي. إن ارتفاع هذه النسبة يرجع لكون هؤلاء هم في غالبيتهم من الفئات الهشة التي تعاني من البطالة والمشاكل الاجتماعية المختلفة، مما يجعل من التصريح بذلك يعد من الطابوهات الاجتماعية التي تصنف ضمن أسرار الأسرة الجزائرية المحافظة.

- 2- عبر أكثر من 28 % من السكان، على أن الحجر الصحي كان له تأثير مباشر على علاقاتهم الخارجية، حيث تسبب لهم في خلل ما خصوصا وأن فئة معتبرة من المجتمع كانت ترفض الاقتناع بضرورة التحلي باليقظة والتزام البيوت، خصوصا إذا تعلق الأمر بالمناسبات العائلية المختلفة كالأفراح والجنائز وغيرها.
- 3- عبر أكثر من 24 % من السكان بأن الحجر الصحي كان له تأثير مباشر على استقرار الأسرة، حيث حدث خلل كبير في العلاقات بين مختلف أفراد الأسرة خصوصا الزوجين، وبدرجة أقل بين الأبناء وأولياءهم. هذه الحالة ترجع بالأساس إلى أن مكوث رب الأسرة كثيرا داخل المنزل على غير عادته، يزيد من حدة الاحتكاك المباشر بينه وبين الأم والأطفال، مما يساهم في كثرة المشاحنات وسوء التفاهم. ناهيك على أن الحجر الصحي ساهم كثيرا في خفض مداخيل العديد من الأسر بل انعدم في بعضها الآخر مما أدى إلى الصدام بين الزوجين نظرا لصعوبة المعيشة ومتطلباتها.
- 4- عبر حوالي 20% من السكان بأن تأثير الحجر الصحي شمل كل ما له علاقة بمستقبلهم المهني، فيما صرح 15 % منهم بأن تأثيره شمل فقدانهم لامتيازات مالية تتعلق بنشاطهم المهني والحرفي، أو امتيازات معنوية تمثلت في فقدانهم للمشاركة في العديد من الأعمال والترقيات العلمية والتكوينية وغيرها.

2-4- استشراف واقع جودة الحياة الحضرية ما بعد جائحة كورونا:

- من المؤكد أن للحجر المنزلي تأثيرات كبيرة على المدى القريب والمتوسط وكذلك البعيد على نمط حياة السكان عموما وبالمدن خصوصا، وعليه وجدنا أنه من الضروري الاستفسار حول هذا الموضوع، من خلال سير آراء السكان فيما يعتقدونه من تأثير لذلك على حياتهم في مرحلة ما بعد كورونا.
- من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها توصلنا للنتائج التالية:
- 1- صرح حوالي 70% من السكان بأنهم سيعودون لنمط حياتهم العادية في مرحلة ما قبل الحجر الصحي، بحيث تكونت لديهم قناعة راسخة بأن الوفاء يمكن التعايش معه، خاصة بعد اكتشاف اللقاحات الفعالة ضده.
- 2- عبر 26 % من السكان بأنهم سيلجئون إلى التقليل بشكل كبير من الاحتكاك مع الآخرين، سواء من خلال التحلي عن الكثير من العادات كالمصافحة، القبلات، الجلوس في الأماكن العامة المغلقة كالمقاهي وغيرها.
- 3- فيما صرح حوالي 45% من السكان بأنهم سيحافظون على إجراءات الحجر المنزلي بشكل عام (24%) أو تخصيص أطول وقت ممكن للبقاء في المنزل (23%) عوض الاحتكاك بالعالم الخارجي، في حين عبر حوالي 17% منهم إلى اللجوء إلى أساليب مختلفة ومتعددة أخرى لم يتم تحديدها، غير أنه من الأرجح أن تكون خليط من الإجراءات حسب المكان والزمان والظروف الاجتماعية والاقتصادية.

2-5- ملاحظات واستنتاجات عامة حول وباء كورونا في الجزائر:

- على ضوء ما تقدم ذكره، ومن خلال ما عشناه من أحداث طويلة فترة الحجر الصحي والإغلاق العام، يمكن تسجيل الملاحظات العامة التالية:
- 1- شهد عدد المصابين في الجزائر ارتفاعا مستمرا نظرا لعدم التزام شريحة كبيرة من المجتمع بالتدابير الوقائية العامة، وكذلك كثرة الخروقات المسجلة بالنسبة لتدابير الحجر الصحي.
- 2- فيما يتعلق بالجوانب الإيجابية، نجد ارتفاع في عدد حالات الشفاء بعد تطبيق البروتوكول الصحي بالكوروكين مما ساهم في تحسين حالات المصابين حيث تماثلوا للشفاء وغادروا المستشفيات.

- 3- بذلت السلطات الجزائرية مجهودات كبيرة سعت من خلالها إلى الحد من انتشار فيروس كورونا عبر تطبيق إجراءات وتدابير حازمة واستباقية كونها تعتبر الحل الأمثل خلال فترة عدم وجود لقاح أو علاج لهذا الفيروس.
- 4- تم فرض الالتزام والتقييد بالتعليمات خصوصا في المساحات التجارية من خلال إتباع إجراءات السلامة والتعليمات الإرشادية وفقا لضوابط وزارة الصحة لتجنب الإصابة بعدوى كوفيد-19.
- 5- إن فرض عقوبات على المخالفين للتدابير المتخذة أثقل كاهل المواطنين بمزيد من الضرائب والغرامات، مما زاد من حدة التأثيرات والتداعيات السلبية للحجر الصحي وساهم في تدهور القدرة الشرائية للسكان.
- 6- تبين من خلال هذا الوضع الدور الكبير الذي يلعبه المواطن من خلال وعيه بمخاطر الفيروس وإتباعه للتعليمات، لأن عدم الالتزام بشروط الحجر الصحي وبالإجراءات الاحترازية يؤدي إلى تفاقم الجائحة.
- 7- ما يلاحظ في الواقع أنه وبالرغم من ارتفاع عدد الوفيات والإصابات المؤكدة بفيروس كورونا، إلا أن ففة من المجتمع يغادرون بيوتهم دون سبب، ويتجاهلون التعليمات والإرشادات الصحية التي تعتمد على التباعد الاجتماعي وعدم الاحتكاك الجسدي وضرورة ارتداء الكمامات، وهذا ما أدى إلى ارتفاع مستمر في عدد الإصابات والوفيات، ناهيك عن كثرة التجمعات في الشوارع والاكنتاظ في الأسواق والمحلات التجارية وعدم احترام مسافة الأمان والتباعد الاجتماعي.
- 8- الملاحظ أن أوقات الحجر الصحي كانت غير مناسبة تماما، ذلك أن الفترة الليلية هي في العادة لا تشهد حركة كبيرة للسكان ذلك كون معظم مدننا تنام مبكرا، مما يجعل من هذه التدابير ذات تأثير محدود.
- 9- أثبتت التجربة أن انتهاج مقارنة أمنية محضة بمعزل عن الإعلام والتوجيه، من شأنه أن يؤدي إلى نتائج عكسية يترتب عنها العديد من التداعيات السلبية الاجتماعية والاقتصادية.
- 10- إن لجوء السلطات العليا في البلاد إلى الغلق التام ومنع التنقلات سواء للأشخاص أو البضائع خلق إشكالية كبيرة في سلسلة التسويق على المستوى الوطني، مما خلق ندرة كبيرة في العديد من المواد الاستهلاكية الضرورية للسكان، ناهيك على ما تكبدته الكثير من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خسائر جراء صعوبة تسويق منتجاتها والوفاء بالتزاماتها. كما أنها فتحت المجال واسعا أمام الاحتكار والمضاربة وندرة المواد الاستهلاكية.
- 11- لقد أدت هذه التدابير إلى انتعاش التجارة الإلكترونية، حيث أصبح اللجوء إليها يعتبر الحل الأسهل للحصول على العديد من المقتنيات، غير أن حداثة العملية بالجزائر ونقص الخبرة خلق العديد من المشاكل والنقائص سواء للبائع أو المشتري على حد سواء.
- 12- لقد أدت إجراءات الغلق العام إلى خلق مشاكل كبيرة في القطاع الاقتصادي حيث تم غلق العديد من المؤسسات الناشئة بعد صعوبة التحاق العمال بمناصب عملهم يوميا، مما رفع من نسبة البطالة، وكذلك جعل الكثير منها ممن استفادوا من قروض بنكية أمام وضع صعب للوفاء بالتزاماتهم التعاقدية.

خاتمة

لقد شكل وباء كورونا المستجد (كوفيد 19) تهديد مباشرا وغير مباشر على مكونات المجتمع الجزائري عامة وبالمدن خاصة نتيجة التدابير الاحترازية التي رافقته وخاصة الحجر الصحي المنزلي. هذا الإجراء الأخير الذي لجأت إليه السلطات العمومية كأهم إجراء وقائي مس بالخصوص المدن الكبرى، مما نتج عنه العديد من التداعيات السلبية على المجتمع مس مختلف جوانب حياة السكان الاجتماعية منها والاقتصادية، خصوصا في ظل قلة الهياكل والتجهيزات الضرورية سواء تلك المتواجدة على مستوى الفضاء العمومي، أو الخاصة بالعائلات داخل بيوتهم. أمام هذه الوضعية اضطر السكان إلى اتخاذ العديد من التدابير

الاحترازية في كيفية التعامل مع هذا الوباء وما رافقه من تغيير كبير في النظام العام. إذ تم تسجيل وجود نسبة استجابة للحجر المنزلي ضعيفة مقارنة بأهمية هذا الإجراء الوقائي في الحد من تفشي الوباء، ذلك ما جعل نسبة الاستجابة للإجراءات الأخرى (المصافحة، التباعد الجسدي، التواصل مع الناس بشكل مباشر) هي الأخرى ضعيفة. غير أنه تم تسجيل نسبة استجابة معتبرة فيما يخص التقيد بارتداء الكمامة مقارنة بباقي الإجراءات، ذلك بسبب تشدد السلطات الأمنية في تطبيقه عبر فرض غرامات مالية على المخالفين.

إن هذه الإجراءات المتخذة في إطار الوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) كالتباعد الجسدي وعدم التواصل مع الناس لمدة زمنية كبيرة، وغلغ المرافق العمومية وغيرها، كان له تأثير سلبي على شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأقارب والجيران، مما قد يؤدي إلى التفكك الاجتماعي وضعف روابطه بما يسمح بانتشار الآفات الاجتماعية الخطيرة والأمراض النفسية، خصوصا مع لجوء العديد من السكان إلى اتخاذ تدابير صحية ووقائية من شأنها فرض تكاليف مالية إضافية عليهم، في مقابل نقص الموارد المالية للعديد منهم.

لقد شكل غلق المرافق العمومية الروحية منها والتعليمية (المساجد، المدارس، الجامعات، المعاهد...) والتجارية (الأسواق، المساحات التجارية)، وكذلك المرافق الخدمية (المقاهي، المطاعم...) هاجسا بالنسبة للسكان، وكان له تأثير كبير على نمط حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، حيث فضل غالبيتهم الانعزال بيوهم ومتابعة التلفاز أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أثناء فترة الحجر المنزلي، ذلك كون هذه الأخيرة هي رابطهم الوحيد مع العالم الخارجي الذي يفتقدونه، كما أنهم ومن خلال هذا الإجراء يضلون في تواصل دائم مع كل ما هو جديد بخصوص كل ما له علاقة بالوباء ومستجداته العلمية والقرارات المتخذة من طرف السلطات العمومية.

إن اعتقاد نسبة كبيرة من السكان بأن الحجر المنزلي ساهم بدرجة كبيرة في حمايتهم من الإصابة بفيروس كورونا، لم يثنهم على الاستعداد للعودة لنمط حياتهم العادية بعد نهاية الحجر الصحي، بحيث تكونت لدى غالبية فئات المجتمع قناعة راسخة بأن الوباء يمكن التعايش معه خاصة بعد اكتشاف العديد من اللقاحات الفعالة ضده، وإقبال السكان على التلقيح تفاديا منهم لمختلف التبعات التي قد تلحقهم جراء الامتناع عن ذلك.

أمام هذه الوضعية التي أفرزتها جائحة كورونا، ونظرا لمختلف تداعياتها على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي، فقد أضحى من الواجب التفكير بجدية أكبر في انتهاج أساليب أكثر نجاعة في التسيير خصوصا بالمناطق الحضرية عبر انتهاج مقاربة تشاركية وفق مبادئ وقواعد التنمية المستدامة بما يضمن جودة الحياة.

- المصادر والهوامش:

- 1- نعيم بوعموشة (2020)، فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر: دراسة تحليلية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد 2، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ص125.
- 2- ليسا بيندير و آخرون (2020)، رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد 19 - والسيطرة عليه في المدارس. اليونيسف. نيويورك: الأمم المتحدة. ص03.
- 3- سهيلية سماح (2020)، الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 5، العدد3، ص29.
- 4- إسماعيل نوبيرة وآخرون (2021)، فيروس كورونا " كوفيد " 19 -وانعكاساتها البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية، مجلة الابراهيمية للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد1، ص53.

- 5- غبولي أحمد وتوايتية الطاهر (2020)، دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم أثار جائحة كورونا (كوفيد- 19) على الاقتصاد العالمي -الأزمة الاقتصادية العالمية 2020، مجلد 20، ص 133.
- 6- نعيم بوعموشة (2020)، ص 128.
- 7- العبسي علي وتجانبة حمزة (2020)، تداعيات فيروس كورونا (كوفيد 19) الآثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20، عدد خاص، ص 95.
- 8- سهيلية سماح (2020)، ص 32.
- 9- منظمة الصحة العالمية (2020)، الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا، تقرير أممي، ص 1-2.
- 10- خلود كلاش (2020)، جائحة فيروس كورونا و ضرورة تفعيل قواعد القانون رقم 20/04 المتعلقة بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المجلد 9، العدد 4، ص 155.
- 11- سهيلية سماح (2020)، ص 33.
- 12- مصادر مختلفة باقتباس وصياغة من الباحث.
- 13- العبسي علي (2020)، ص 97.
- 14- حسين بولمعي (2022)، تسوية السكنات الفوضوية بمدينة تبسة في إطار القانون 08-15 الواقع والتحديات بعد عشرية من التطبيق، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 7، العدد 1، باتنة، ص 27.

Critical Views on Urban Psycho-geography

Ismail Youssef Ismail

Prof. Dr. Geography Department, Faculty of Arts

Menufia University - Egypt

Introduction:

The Cognitive science is inherently multidisciplinary, and to the degree that new concepts and methods have emerged from the interaction of different disciplines, it is interdisciplinary.

Traditionally, since cognitive science began in the 1950s, the core disciplines constituting it have included experimental psychology (particularly cognitive and perceptual), philosophy of mind, linguistics, neuroscience, and computer and information science.

Since cognitive geography emerged as interdisciplinary link with psychology in 1960s, it has been inquiring the human geographic conception and reflective behaviorⁱ.

As the anti-positivism was concerned about social evidence relying on immanent awarenessⁱⁱ, it was looking forward for better understanding of the role of consciousness in acquiring the sense of place and shaping spaceⁱⁱⁱ.

Cognitive geography emerged as an approach within human geography and as an interdisciplinary link with psychology and other fields during the 1960s but reflected strands of inquiry from at least as early as the beginning of the twentieth century. Those strands included an interest in understanding and improving spatial orientation and disorientation, geographic education, map design, urban planning and landscape design, and models of spatial behavior and interaction, including travel, communication, and economic activity.

The study of cognition is thus a concern for geographers because it involves the fundamental geographic issues of space, place, and environment. Cognitive research not only holds the promise of improving non-cognitive models of human activity but also includes problems that are part of the domain of geography in their own right.

Psycho-geography was first developed in 1950s to react against urbanism by the lettrists and situationists who rebelled against locking

citizens into prescribed patterns of movement in planned urban^{iv}. It was also flourished since 1980s when cultural studies explored the new intellectual and social horizons afforded by the urban built environment.

Geographers of sense used the term urban landscape together with urban portrait that constitutes mental imaging and representation of experienced locality and emergence of relations among a collection of localities through sensuous embodiments. In that description; the material aspect of locality is considered to be an immersive hub or internal structure convey virtual locale^v.

Geographer (M. Dodge^{vi}, 2006) considered urban exploration is a psycho-geographic beckoning adventure that opens ways of permeating through cities and capture the fragmentary nature of places that other methods fail to do.

Basically non geographers like (Well Self) also did a setting off on a quest for the intrinsic character of various urban places as well as the manner in which the contemporary world warps the relationship between psyche and place^{vii}.

Key Words: Cognitive science, sensuous geography, cognitive geography, psycho-geography, topo-philia.

Cognitive science:

Several disciplines have developed cognitive approaches and contributed to the diverse array of methods and topics in cognitive science, including anthropology, biology, education, engineering, mathematics and physics.

The study of cognition within geographic information science is theoretically motivated by the fact that human understanding and decision making with geographic information are cognitive acts.

Likewise, cognition is often related to space, place, and environment; that is, cognitive acts are often geographic. Therefore, cognition is part of the domain of geographic information science, and geography and geographic information are likewise part of the domain of cognitive science^{viii}.

Humanistic geography emerged in the beginning of seventies of the twentieth century as an anti-positivist movement.

While the extremist geographers concentrated on social disparities, the idealist geographers paid more attention to mind. The humanistic geographers were concerned about meanings and social evidence relying on subjective immanency using text la

language^{ix}.

Phenomenology was utilized in sociology, anthropology, psychology, human culture and community sciences. It was developed to create knowledge by describing senses instead of adapted methods in epistemology^x.

Phenomenology is an approach describes present knowledge of a man in his daily life including his experience, behavior, memory, imagination, impression and sense. This approach did not go for analyzing subjective, absolute, logic things and causality using hypothesis or preset theory.

This approach portraits thing as perceived by man and that forms his knowledge and experience and formed in his sense and awareness and not formed by observational description but by speculative portrayal^{xi}.

Humanistic geography seeks to achieve an understanding of the role played by human awareness and human consciousness in shaping space and the acquisition, on the part of individuals and groups, of a sense of place^{xii}.

cognitive sciences, including, but not limited to, artificial intelligence, cognitive architectures, cognitive development, cognitive neuroscience, cognitive psychology, education, epistemology, expertise and expert systems, linguistics, logic, machine learning, neural networks, philosophy of science, robotics and social network studies.

In psychology, conscientiousness is the trait of being painstaking and careful, or the quality of acting according to the dictates of one's conscience. It includes such elements as self-discipline, carefulness, thoroughness, organization, deliberation (the tendency to think carefully before acting), and need for achievement. It is an aspect of what was traditionally called character.

Sensuous geography:

Geographer (D. Montello^{xiii}, 2009), argued that knowledge influences and is influenced by human feelings and doings that cognitive maps offer directly perceptible experience information^{xiv}. Therefore, cognitive geography focuses on cognition at the individual disaggregate level and at social spatial groups' level. In terms of phenomenology, it describes knowledge, memory, imagination, impression, experience, sense and behavior^{xv}. It speculatively portraits things as perceived and formed^{xvi}, that the perception is cultural not just cognitive mechanism^{xvii}.

Since other geographers like (P.Roadway^{xviii}, 1994) have bridged sense and reality, senses were then claimed to serve as a relationship to the world. Architects and urban planners also focused on the senses culture that spread within human sciences.^{xix}.

Cognitive geography:

Cognitive geography^{xx}, is the study of cognition, primarily human cognition, about space, place, and environment. Cognition is knowledge and knowing by sentient entities, including humans, nonhuman animals, and artificially intelligent machines. Cognitive structures and processes include those of sensation, perception, thinking, learning, memory, attention, imagination, conceptualization, language, and reasoning and problem solving. Some of these structures and processes are consciously accessible, potentially available to awareness; others are nonconscious, outside of awareness. Cognition is functionally and experientially intertwined with affect, motivation, and behavior. Our beliefs and knowledge influence, and are influenced by, what we feel and what we do.

Cognitive geography originated as a component of the behavioral approach in human geography; it thus shares much of the philosophical character of behavioral geography. The behavioral approach is the view that we can understand much about human geography by studying it at the disaggregate level of analysis – at the level of the individual person. As such, behavioral geographers examine data on the behavior of individuals, allowing for the likelihood that individuals vary from one another because of factors such as their intellectual abilities, gender, education, and culture.

Behavioral researchers regard what the individual knows or believes about the world as playing an important role in explaining what the individual does or will do.

Cognitive geography differs in its topical focus, its preferred methodologies and epistemological assumptions, and its basic conceptualization of the human–earth relationship – its version of a human-geographic ontology.

Four key tenets of cognitive geography express its topical focus, and its epistemological and ontological assumptions:

- An appropriate level of analysis is disaggregating the individual person is an informative unit of analysis (disaggregate or microscopic level) over and above the social or spatial group (aggregate or macroscopic level).
- Behavior is based on subjective or perceived reality. Affect and behavior are based directly on subjective, or perceived, realities (plural because of individual variation). Behavior is based only indirectly and approximately on objective reality. Much of the indirect effects of objective reality are mediated by subjective reality, because subjective reality itself is directly based on one's experience of objective reality, which varies somewhat across individuals.

- Human–environment relations are dynamic and bidirectional. Neither environmental determinism nor its opposite, cultural determinism or autonomy, are viable theoretical frameworks for understanding human geography. Human–environment relations are bidirectional, insofar as the actions and cognitions of individuals both causes, and are caused by physical and social environments.
- Mind emerges from brain and nervous system, in a body that is in a physical and social world. Cognitive geographers, like psychologists and other cognitive scientists, recognize that mind depends on the complex organ of the brain and the rest of the nervous system. Following the lead of other cognitive scientists, cognitive geographers in the early twenty-first century are beginning to show interest in cognitive neuroscience, the scientific discipline that studies mind–brain relations. Much recent interest in cognitive neuroscience on the part of geographers and others is fueled by excitement over the relatively new technologies of brain scanning, especially functional magnetic resonance imaging (fMRI). But cognitive geographers do not equate mind with brain; mind does emerge from brain, but it also emerges from the human body, existing in a social and physical world. Understand cognitive geography solely by reducing it to the brain would be like trying to understand glaciers solely by reducing them to hydrogen and oxygen. That is, cognitive geography is not reductionist, although it accepts that reductionist analysis contributes to a comprehensive understanding of geography.

Psycho-geography of urban portrait:

Geographer (Guy Debord^{xxi}, 1955), said that psycho-geography studies the precise laws and specific effects of the geographical environment, consciously organized or not, on emotions and behavior.

(M Flanagan^{xxii}, 2008) also said that the spatial field of psycho-geography does not extend beyond the entirety of a large city and its suburbs. It disentangles the modern conundrum of psyche and place.

Psycho-geography is considered as a methodology contribution for geographic research^{xxiii}. It describes a mode of writing that usually involves urban geography^{xxiv}. It operates at a point where psychology and geography combine. It constitutes a collective different qualitative data using complementary methods that give a psychological dimension for geographical reality that reads place identity via emotional overtones^{xxv}.

Karen O'Rourke, 2004, said there are factors affecting psycho-geography; it is argued that people perception depends on their particular socio-cultural context^{xxvi}.

Based on socio-psychological perspectives, types of urban dwellers are isolated to: the city core urban, the village urban and the nature urban^{xxvii}.

Psycho-geography and Topo-philia:

Psycho-geography contributes in exploring the vital imaginal landscapes of the human mind^{xxviii}. These imagines occult motifs that are consciously laid out in environment^{xxix}.

According to geographer (P. Cloke^{xxx}, 2003), rural psycho-geography means exploring ways of knowing rurality. He said that research must go beyond cultural constructions of rural idyll and their accompanying political, cultural and theoretical orthodoxies.

(P. Roper, 2010) also said that rural psycho-geography is rural wandering and experiencing rural environment in new ways^{xxxi}.

(Yi Fu Tuan^{xxxii}, 1974) argued that topo-philia is a diffuse concept refers to humans' affinity for geographic characteristics of a particular environment and the experience of place that necessarily transpires through the totality of sensory perceptions especially of conditions unique to an environment.

(Tuan) also found that people in different places had different ideals. He noted "common psychological structures" as feelings towards different living environments. According to him topo-philia is defined as "the affective bond between people and place or setting". This usually includes pleasant experience with landscape^{xxxiii}. It involves gesture towards the transcendent based upon one's conditions and awareness^{xxxiv}.

Topo-philia effect on the national space or territory was highlighted that their perception tends towards uniformity regardless of their geographical diversity.

In the same context some geographers also highlighted the perception of protection reservation and recreation areas^{xxxv}.

The concept of topo-philia was also explored in architectural context as it specifically relates to characteristics of both natural and man-made landscapes.

It was found that, in the course of history, the national identity is conceptually defined by symbolic places, landscape types, land marks or symbolic places^{xxxvi}.

According to (Tuan, 1990); people have different feelings towards different environments they perceive differently^{xxxvii}. As a react to their feelings; they persistently search for ideal environment and move from place to another. They construct affective bond with places they like and have pleasant experience with their landscapes^{xxxviii}.

Richard Florida, 2008, examined targeted destinations according to urban characteristics and migrant's psychologies. He tried to differentiate migrants' destinations according to

the urban characteristics of the targeted places and migrants psychological human personalities' classification. He classified destinations and personalities as such^{xxxix}:

Agreeableness: is a tendency to be pleasant and accommodating in social situations. Agreeable people are empathetic, considerate, friendly, generous, and helpful.

Conscientiousness: is the trait of being painstaking, preciseness, industrious, extreme care and great effort, acting according to the dictates of justice, self-discipline, tendency to think before acting and achieving success.

Extroversion: being an energetic, happy person who enjoys being with other people.

Extroversion is someone who is not shy, not quiet and able to make friends easily.

Neuroticism: behaving strangely or in an anxious (= worried and nervous) way, often because you have a mental illness

Pioneer studies on psycho-geography:

The following are urban psycho-geographic studies that were carried by geographers, sociologists and artists:

1. (D.D Abrams et. al^{xl}, 2010): constructed a digital cognitive survey map of San Jose, CA, using GPS and cellular phones. Navigators' spatial behavior, travel patterns, cognition and spatial knowledge were analyzed.
2. In 2009; some other researchers in California also paired behavioral and environmental models in a spatial cognition project to study people preferences, navigation, learning, and remembering buildings, streets and squares^{xli}.
3. Martin Dodge et. al.: Space, culture and society project, 2010. He organized a scientific group around theorization and empirical analysis of the socio-political and cultural practices that produce and regulate space^{xlii}.
4. (Well Self, 1990s- 2000s): he studied London, New York, Dublin, Ohio, Barcelona, Singapore and Rio de Janeiro. He used imaginative and surrealist feelers to get a sense of how the architecture, landscape, people of a city rub him up and affect his sense of psyche. He delved into the historical, social details and paid attention to inter zones, hinterlands countryside, urban and industrial fringes^{xliii}.
5. (T Mitchell^{xliv}, 2009), studied the Psycho-geographic effect of Arctic landscape in Iceland on people's music composition. He use Sigur Ros's: Heima, means at home.
6. (R Florida^{xlv}, 2008); explained the psycho-geographic effects on the household migration and urban mobility in Boston. He claimed that people go to where their psychological

needs are met. He found their personalities are influenced by surroundings in the new destinations.

7. (Aka D. Joss^{xlvi}, 2008): she studied the impact of the sense and representation of urban portrait on the urban place sounding and the analogy of the psycho-sonographic portrait to the psycho-geographical map.
8. (Ian Sinclair, 2003-2006); as sociologist, he demonstrated all psycho-geographic stroller ways of observing urban environment^{xlvii}. He mapped the regeneration of London's East End that reflected on territory-scape, rise of house prices, aesthetic displeasing and changing lifestyle^{xlviii}.
9. Perkins C. et. al., Community mapping project 2005. The outcome of the project found that The leisure and street maps of cities, implicitly reflect the needs of the private motorists and rarely incorporate users' views about content. Other modes of transport such as cycling or walking are 'off the map', their routes are not depicted^{xlix}.
10. Coverley^l: Psycho-geography, London, 2006. This study assembled an exclusively British and French literary tradition of psycho-geography drawing on the origins of the concept as it was developed as a means of reading identity through the emotional overtones of place by geographer William G. Niederland and Guy E. Debord and the Situationists in the 1950s.
11. (Ales Smrekar^{li}, 2005) she used recreation areas cognitive maps to redraw Slovenian water reserve zones.
12. (Kauko, 2004) studied the topo-philia effect and psychic driving forces on housing prices and mobility in UK^{lii}.
13. (K O'Rourke^{liii}, 2004) compounded psycho-geographic tools like; art, cartography and questionnaires in her study. She considers classifying and mapping city data involve experiential interpretation that produces a map of tender.
14. (C. Neidhart^{liv}, 2003), showed examples of new genre of the Post-Soviet society in Russia. His study grounded the methodology of "participant sensation". He valued smells, sights, and sounds senses and used them to analyze and critique urban experience of transition from communism to capitalism.
15. (S Daniel et. al.^{lv}, 2003) acquired the term map as it implies a particular point of view and transforms experience into a spatial representation. The study used images, texts and maps to acknowledge point of view.

- 16.(Ilmonen^{lvi}, 2001), he examined the behavioral, cultural and psychological values of housing locations in Finland.
- 17.Rob Kitchin et. al.^{lvii}, 2001, Exploring imaginative geographies of the new millennium: In this article, he examines the imaginative geographies of the new millennium through a critical reading of cyber fiction. This fiction, he argues, through its use of estrangement and de-familiarization, and its destabilization of the foundational assumptions of modernism, provides a cognitive space in which to contemplate future spatiality given the present postmodern condition. Using a detailed reading of 34 novels and four collections of short stories, he illustrates the utility of this cognitive space, and its appropriation, through an exploration of fictional visions of postmodern urbanism in the early twenty-first century.
- 18.(Heat Moon, 1980s-90s): he applied perambulation in his studies, used individuals' mental maps to depict pathways and points of meaning in daily traverses. He combined conventional and imaginative mapping to constitute place with devotion. He explored urban as a space correspond to habits, values, and subjective status of individuals^{lviii}.
- 19.Study of (Bootsma H.G^{lix}, 1998) offered psychological evidence using the toponymic effect to explain preferences of different districts by different people in Netherlands.
- 20.(A Kuan^{lx}, 1997) studied the national space and found that its popular conception changes in time and it adopts various meanings among social groups.
21. Kenneth E. Foote^{lxi}, 1992; he also reviewed; maps from the mind, edited by Howard Stein and William Niedeland.
- 22.(H. F. Stein^{lxii}, 1986)the influence of psycho-geography upon the conduct of international relations. This focused on considerations of psycho-geographic understanding, people's perception and consequent actions that contribute in realizing of the international conflicts.
- 23.Iain Sinclair: East London 1975. As the first territorialist chronicler he mapped in his writings – from psycho-geographic view- the futility brought to ground that regeneration of London's East End reflected on territory-scape, relentless rise of house prices, aesthetic displeasing and changing professional lifestyle^{lxiii}. Iain Sinclair, a social work professor who initially was philosopher and historian, also demonstrated all the stroller ways of observing urban environment in a psycho-geographic walk in East London as he mentioned in: Lights out for the Territory^{lxiv}, 2003.

Importance of psycho-geography research:

As urban planning, legislation, public utilities and services are the outcome of the interactions between urban inhabitants and their living spaces that the local authorities adapt to fulfill people needs and modify their behaviors^{lxv}.

That these efforts don't often produce desired effects; the psycho-geographic methods are repeatedly used to notate subliminal but important messages that can assist planners and executives.

Psycho-geography is important for local governance and administration that serving the community differ according to citizen's psycho-graph^{lxvi}.

In addition to history and ethnography that are employed by architects and urban planners; sensory geography is also used for sensory design^{lxvii}.

Topo-philia too guided architects and planners that their interventions are the results of a careful searching of cultural, topographical, geographical, historical and natural landscape conditions of the site^{lxviii}.

Results of the previous studies on spatial cognition are general developed tools for planners, designers and architects to better understanding needs and desires of inhabitant's groups in many environments^{lxix}.

Ethnographic sensorial were used to provide means for enhancing architects sense to their city and imagine how to design it in sensuously fitting^{lxx}.

Rural psycho-geography also gave answers about reading countryside, analyzing how it works and how it might work better in the future^{lxxi}.

Planners adapted sense for modeling the physical forms of environments^{lxxii}.

Rural municipalities also used topo-philia to establish how people conceptualize spatial relationships and environmental characteristics to plane countryside reserve, landscape and leisure^{lxxiii}.

Marketing specialists and businessmen who forecast market segmentation and demand measurement usually rely on psycho-geographic studies.

They use psychographic factors like people behavior, preferences and technographic factors like people characteristics, lifestyle, social model and community layer^{lxxiv}.

They are used to classify expected consumers and targeted costumers to similar groups^{lxxv}. These factors graphically illustrate people ideas and psychic profile that traces cognitive functions, abilities and disabilities^{lxxvi}.

Recreation specialists also use tourist psycho-graph and preferences to build travel and destination models^{lxxvii}. They also refer to shopping behavioral characteristics and values related to buying and consumption^{lxxviii}.

Methods of research in Psycho-geography:

Psycho-geographers do not only organize spatial facets because this will not be sufficient for capturing all meanings. They use interpretative methods of observation to understand human behavior^{lxxix}.

They adapt clues, spatial signifiers and intuitive navigation to prospect conceptual models^{lxxx}.

They interpret environment in a holistic multi-sensory manner because sense of space and character of place are conditioned by diverse deliverances.

They found different senses produce different takes on the same space and present its ambience by breaking landscape to multiple sensory including imaginary^{lxxxi}.

The following methods, which are considered by Journal of Psycho-geography and Urban Research Journal, can be used in the psycho-geographic studies^{lxxxii}. Many methods, like repeated drifting and purposeless traversing stroll, allow for arriving to objective conclusions and viewing qualitative findings from different perspective, may carry potential danger in some situations^{lxxxiii}:

- Writing stroll and drifting "Dérive" reports.
- Acquire loitering "Flâneuse" notation.
- Land media-scape registering.
- Recording urban gazing suggestion.
- Noticing ségrégation signs.
- Less formal inquiry for sociopolitical ideas.
- Interview explored perceived issues dialogic.
- Recognize contesting space.
- Gesture viewed architecture cultural beckoning.
- Oral questionnaire.
- Conceptual imaginary cartography.
- Adopt divers human sensuous.

Other methods of research in Psycho-geography could be found in the following titles:

1. Cognition & Psycho-geographic mapping:

The term cognitive map suggests a metaphorical similarity between geographic knowledge and cartographic maps. This metaphor is apt insofar as both cognitive and cartographic maps are representations, contain spatial and non-spatial information, are selective, distort and schematize spatial and non-spatial properties, can encode information via different

perspectives, represent on a continuum of abstractness, and have a variety of functions. Cognitive maps are thought to be composed of characteristic elements, including landmarks, paths, regions, and boundaries.

In this issue the term cognitive map suggests a metaphorical similarity between geographic knowledge and cartographic maps as both contain spatial and non-spatial information composed of characteristic elements, landmarks, paths, regions, and boundaries which are selective and distort representations that are encode via different perspectives^{lxxxiv}

Martin Dodge, et. al. 2010; found out that mapping is adopted as a critical interpretive lens to examine, for example, the production of geographical knowledge in open source mapping communities and cross-cultural evaluations of everyday mapping strategies.^{lxxxv}

Cognitive space, which is already providing an imaginal sphere in which present-day individual and institutional thought and practice are partially, is shaped.

The viability and utility of these visions are assessed by comparing them to academic analyses of the socio-spatial processes shaping present-day urban form and spatiality^{lxxxvi}.

It is assumed that map shapes our assumptions about how we can know and measure the world. Maps remain a fertile ground in which to explore issues of space, representation and praxis^{lxxxvii}.

Sharon Daniel and Karen O'Rourke^{lxxxviii}, who are both multimedia and communication art specialist academics, mentioned in 2003 in their; Mapping the Database "they mean the well known familiar seen data", that the term map in Psycho-geography applies both to a clear representation and the act of analysis required to create such a representation.

Map is to assign a correspondence and to fulfill the function of record and statement or mapmaker's relation to that which is mapped, it is an act of communication with others who will interpret and use map

2. Sketching spatial experience:

The direct spatial experience through real environment is carried out in large spaces that surround the body and involve integration of the sequence of views that change with one's movement in the environment. There are large individual differences between people in environmental spatial abilities, way finding and learning the layout of a place in a city.

The most able people could point to unseen landmarks and estimate distances among them with little error after a brief exposure to its any real new environment. They make no qualitative errors in drawing sketch maps of the environments. In contrast, the least able people make errors in drawing sketch maps and estimate distances^{lxxxix}. This allowed users to mark meaningful landmarks, their visits, positions and distances^{xc}.

3. Examining identity of public, national space and recreational natural reserves:

Urban design is historically viewed as a means of expressing group and community identity. Some cities design is famous for its sterile uniformity while other cities reflect insistent multiculturalism. Public spaces in some cities are neatly planted and marked with uniform coloring and lettering of state-sponsored slogans, citations appearing on posters, coded symbols in street signs and on-site advertising, while design of public space in some other cities reflects the postmodern aesthetic which resists homogeneity^{xci}.

It is found that some places are conceptualized as symbolic places and epitomize the national space^{xcii}.

Some specific landscapes or places emerge, as perceived collectively, as representative of the whole in an nation^{xciii}. The influence of topo-philia effect was explored on the recreational natural protection areas^{xciv}.

Study of (Ales Smrekar^{xcv}, 2005) found that recreation areas cognitive maps is one of the important means of acquiring the information necessary to establish an idea about the recent situation and can be used for further planning.

4. Checking urban business:

Psycho-geography is also a suitable framework for the study of businesses, observing the exterior of the business, the signs, interactions of passers-by with its appearance and entrance into the premises^{xcvi}.

One can feel how shopping lanes ambiance affects the behavior and emotions of visitors and inhabitants, and see the hierarchy of the pricing of goods depending on where they are sold^{xcvii}.

The history action upon an area ambiance, creating chronological resonance is particularly evident in organizational settings: businesses succeed each other in a given location or a single firm remains lending area stability^{xcviii}.

5. Psycho-geographic visioning of downtown & suburbs:

The movement of people, in vehicles or on foot, is indicative of the vibrancy of the town. This vibrancy is usually most evident in the central area of the town. Pedestrian movement in the marketplace is usually influenced by both configuration and the location of attractions. The town centre is still the engine that drives the wider urban system^{xcix}.

Psycho -geographers often visit areas with which they seem familiar and on which they have evidently conducted background research in a number of stages, including revisits to sites to^c.

In stroll is aligning the path for walking, while triangulation is known by relativists as the comparing information of different sources that are collected at different times.^{ci}

(Craig et al, 2000), considers conducting social research by psycho-geographers onsite is of strolling, drifting, loitering and various types of urban gazing^{cii}.

6. Looking topo-philia effect on recreation preferences:

Techno-graphic and psycho-graphic correlation: Knowing rural psycho-geography includes featuring purest sound like birds chirping, waves crashing and any acoustic rural environment^{ciii}.

7. Analyzing architecture concerns:

The concern with the built environment reflects Postmodernism's origins in architecture in the 1950s, in which contemporary architects quoted the features of historic schools of building in their modern works.

In these decades; the urban history appears as a distinct historiographical genre as a part of this new intellectual orientation towards towns and their citizens. This also included an examination of cities' own self-conscious attitudes to the past, and the creation of a common heritage and historical identity for their citizens^{civ}.

Theorization of architecture of and for the senses has begun to receive serious attention on the sensory qualities of the material world and their social significance. The essence of a building lies in the articulation of its materials, the atmosphere it condenses and its substance; this is something that no picture can convey^{cv}.

8. Reclaiming urban history & architecture:

Psycho-geographers, local community groups and multicultural organizations have been directly influenced by the academic explorations of urban history and the cultures of memory to reclaim the history of urban spaces ethnicity which led to the creation of museums of black, slave history and black heritage sites in American and British cities^{cvi}.

The architecture is the art of reconciliation between ourselves and the world, and this mediation takes place through the senses, playing off and into each other holds up on account of the richness of its textures and acoustics and as a precursor aspires to plasticity, tactility, and intimacy.

The architecture views the sensory response and memory of human beings as critical functions of the building, and thus vital to the design process^{cvii}.

The new urban anthropology of the senses, with its emphasis on discerning the meanings and politics of perception, has a key role to play in taking the sensorial revolution in architecture a step further.

By foregrounding the role of all the senses as mediators of experience, and exploring how different people bring their senses to bear upon the urban environment, sensory ethnography provides a vibrant means for architects and planners to enhance their sense of the poly-sensorial of the city and imagine how to design or redesign it in sensuously fitting and stimulating new ways^{cviii}.

9. Multi-sensorial urban landscape:

Academics interrogated urban architecture and layout for the concrete embodiment cities give to deep societal notions of authority, class, gender, and racial identity^{cix}.

Urban exploration includes seeking out secret spaces, abandoned buildings, other obscure, and overlooking underused, forgotten places and spelunking unsafe, and disconnected built structures^{cx}.

10. Questioning neglecting and vice:

Phil Hubbard, an urban-social geographer, wrote: *Cleansing the streets* 2004, *mapping the sexual landscape* 2002, *ubiquitous geographies of heteronormativity* 2008 and other publications.

His current research focuses on questions of social inclusion-exclusion; he combined psycho-geography and post-structuralism to explore the ongoing and contested making of social identities in different scales. He focused on hiding vice, immoral phenomenon, marginal and neglected groups in cities and rural places^{cxii}.

11. Truth beyond urban myths, folklore, monuments & forgotten places:

Cities and landscapes are imaginal realms; they generate their own folklore and myths to populate their morphology and topography that may impact upon the minds and activities of their residents^{cxiii}.

People usually recite these second-hand urban myths that have some kernel of truth in them.

Every so often one will hear first-hand urban myth from person who witnessed old incident or have seen beneath the skin of the city and peered into that other world just beneath our feet. This world is built upon physical pockets of layered forgetfulness, forgotten places and forgotten urban spaces in city^{cxiiii}.

There are porous boundaries between psycho-geography, folk history and mythopoeia that the mythic environment of cities has been the rise of the folkloric genre of the urban legend.

Psycho-geography is not just an automatic reading of any painting or lane and street alignment or architectural pattern or topographical setting and morphological feature in the city^{cxiv}.

12. Wayfinding & land marks:

People use landmarks for finding their ways and for communicating wayfinding directions to others. Some people or groups share common culture with little finer distinctions. They are defined by common sets of cognitive parameters such as: similar abilities, interests, concerns, goals, beliefs, or behavioral practices^{cxv}.

13. Looking for Psycho-geography messages in graffiti:

According to Iain Sinclair, 2002, Graffiti, is the action of painting and writing on walls without permission and it is regarded as hidden messages of populace^{cxvi}.

Graffiti is the rude decoration inscribed on rocks. Individually it differs; the social groups share similar socio-psychic visions towards many places. This collective vision will be useful for decision makers too. Graffiti usually submerges messages that reflect psychic condition or event which could not be expressed publicly.

Conclusion:

Our living environment in urban, rural and non-inhabited areas needs to be looked at from perceived views of humans to uncover the sensuous relation between man and place.

Thus; Psycho-geographers have presented different methodologies to describe the topophilic affective bonds that arise between man and different areas, landscapes and environments and unveil evidences that tend to differ based on psycho-social variables.

This could be useful for planners and policy makers especially in urban settings and in order to achieve social and economic wellbeing of humans.

References:

1 Entrikin, J. Nicholas. 2001. Hiding Places. Annals of AAG, 91 (4): 694-97.

1 فتحي محمد مصيلحي: مناهج البحث الجغرافي، مطابع جامعة المنوفية بشبين الكوم، مصر، 2003م، ص 76.

1 منصور محمد البابور: الجغرافيا البشرية والنظرية الاجتماعية النقدية. مطبوعات ندوة المناطق الصحراوية- التحول وآفاق

المستقبل، الملتقى العاشر للجمعية الجغرافية الليبية، جامعة سبها- ليبيا، ديسمبر 2005م ص 17.

1Christopher C. and Gregory Guider: Deep Maps': William Least Heat-Moon's Psycho geographic Cartographies. eSharp Issue 4, 2005, P12, <http://www.gla.ac.uk>.

1Aka Dani Joss; Psychosonography and urban portrait. Organized Sound 14 (1). Cambridge University Press, UK 2008.

1Martin Dodge: Exposing the secret city. University of Manchester, School of Environment and Development, Geography Seminar, 22nd February 2006.

1Editorial Reviews on Will Self books available at: <http://www.amazon.co.uk>

1Montello, D. R. (2008). Cognitive science. In K. K. Kemp (Ed.), Encyclopedia of geographic information science (pp. 40-43). Thousand Oaks, CA, & London: SAGE Publications.

1Entrikin, J. Nicholas. 2001. Hiding Places. Annals of the Association of American Geographers 91 (4): 694-97.

1Mansour Elbabour: Sense of being in place: A Geographical and phenomenological perspective.

منصور محمد البابور معنى الوجود في المكان، نظرات في الجغرافيا والفينومينولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الامارات العربية المتحدة، مجلد 20، عدد 2، أكتوبر 2004، ص ص 147-172.

1Relf, Edward. 1970. An inquiry into the relations between phenomenology and geography. Canadian Geographer XIV (3): 193-201. p194.

1Mansour Elbabour: Sense of being in place: A Geographical and phenomenological perspective.

منصور محمد البابور معنى الوجود في المكان، نظرات في الجغرافيا والفينومينولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الامارات العربية المتحدة، مجلد 20، عدد 2، أكتوبر 2004، ص ص 147-172.

1D. Montello: Cognitive geography. Elsevier Ltd, NY. 2009.

1 Ales Smrekar: From drawing cognitive maps to knowing the protection zones for drinking water resources. Acta Geographica Slovenica, 45-1, 2005, 7-33

1 منصور محمد البابور معنى الوجود في المكان، نظرات في الجغرافيا والفينومينولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الامارات العربية المتحدة، مجلد 20، عدد 2، أكتوبر 2004، ص ص 167.

1Relf, Edward. 1970. An inquiry into the relations between phenomenology and geography. Canadian Geographer XIV (3): 193-201. p194.

1David Howes: Sense of the City, Canadian Centre for Architecture, Montreal, October 2005.

1P. Rodway: Sensuous Geographies: Body, Sense, & Place. Routledge, UK 1994.

1Anthony Warde: Spatial values and sensuous geographies. Forum, Postgraduate Journal of Culture and the Arts. Issue 10, Spring 2010 University of Edinburgh. UK.

- 1 D. R. Montello: Cognitive Geography. Elsevier Ltd, NY. 2009.
- 1 Guy Debord: Introduction to a Critique of Urban Geography, published in Les Lèvres Nues N°6, 1955, translated by Ken Knabb. <http://library.nothingness.org>
- 1 Mark Flanagan: Review of (Psychogeography, Will Self, 2008). About.com, Contemporary Literature, NY Times at: <http://contemporarylit.about.com>
- 1 Alan Bryman and Emma Bell: Research Methods Oxford University Press. 2007.
- 1 Tony Mitchell: Sigur Ros's Heima. An Icelandic Psychogeography, Transforming Cultures e-Journal, Vol. 4 No 1, Sydney Australia, April 2009. P174.
- 1 Coverley, M.: Psychogeography, London. Pocket Essentials. London 2006, p13.
- 1 Karen O'Rourke: A Map Larger than the Territory. Acoustic Space Reader : Cultural Mapping. Acoustic Space, RIXC, Riga, Lettonie, 2004
- 1 Ilmonen M.: City a la carte. The housing goals of the knowledge and skills professionals. Kvartti. Finland. 2001. pp 54 – 67.
- 1 Howard F. Stein, William G.: Maps from the Mind: Readings in Psychogeography. 1989.
- 1 David Sivier: Mindscapes- the development of psychogeography. Magonia Archive, 84, March 2004. accessed on Oct 2009, available at: <http://magonia.haaan.com>
- 1 Paul Cloke: Country visions. Pearson, Prentice Hall. 2003. p6.
- 1 Patrick Roper: Rural psychogeography, april 2010, available at: <http://webcharms.blogspot.com>
- 1 Yi Fu Tuan: Topophilia; A Study Of Environmental Perception, Attitudes, And Values. Prentice- Hall, Englewood Cliffs, NJ.1974.
- 1 محمد مدحت جاير: قاموس المصطلحات الجغرافية والبيئية- الانجلو المصرية، القاهرة 2006م، ص722.
- 1 Kauko T.: Sign value, topophilia, and the locational component in property prices. Environment and Planning, A, V 36. Pion Publication, UK, 2004. p861
- 1 Ales Smrekar: From drawing cognitive maps to knowing the protection zones for drinking water resources. Acta geographica Slovenica, 45-1, 2005, 7–33
- 1 Ana Kuan: The Modern Social Conception of Slovene Space, Geografski zbornik 37, P2.
- 1 Yi Fu Tuan: Topophilia: A study of environmental perception, attitudes, and values. Columbia University Press, NY State. 1990.
- 1 Bootsma H.G: The myth of re-urbanization, location dynamics of households in the Netherlands. Nethur D Publications, Amsterdam. 1998.
- 1 Richard Florida: Where do all the neurotics live. A psychological tour of the United States. Boston Glob issue 4 May 2008. Globe Newspaper. <http://www.boston.com>

- 1D D Abrams &A Glennon: Map and share psychogeographic world, cognitive surveyor. "Oreilly 2010 conference", San Jose, CA,: <http://en.oreilly.com/where> .
- 1Spatial Cognitive Engineering Lab, August, 2009: <http://geocog.geog.ucsb.edu>
- 1Martin Dodge, Mark Jayne, Maria Kaika, Chris Perkins and Fiona Smyth: Space, Culture and Society. School of Environment and Development, The University of Manchester. 2010. Available at: <http://www.sed.manchester.ac.uk/geography/research/scas/>
- 1Editorial Reviews on Will Self books available at: <http://www.amazon.co.uk>
- 1 Tony Mitchell: Sigur Ros's Heima. An Icelandic Psychogeography, Transforming Cultures e-Journal, Vol. 4, Sydney, April 2009. P174. <http://epress.lib.uts.edu.au>
- 1Richard Florida: Where do all the neurotics live. A psychological tour of the United States. Boston Glob issue 4 May 2008. Globe Newspaper. <http://www.boston.com>
- 1 Aka Dani Joss; Psychosonography and urban portrait. Organized Sound 14 (1). Cambridge University Press, UK 2008.
- 1 John Barker: Reader Flattery – Iain Sinclair and the Colonisation of East London. 2006. available at <http://www.metamute.org>
- 1Deborah Knowles: Claiming the streets. The Electronic Journal of Business Research Methods. Vol. 7. 2009 Comment on: Sinclair Lights out for the territory, London, Penguin. 2003. <http://www.ejbrm.com>.
- 1Perkins C. and Thomson A: Community mapping project. School of Environment and Development, The University of Manchester. La Coruna July 2005. Available at: <http://www.sed.manchester.ac.uk/mapping/publications.htm>
- 1Coverley, M.: Psychogeography, London. Pocket Essentials. London 2006.
- 1 Ales Smrekar: From drawing cognitive maps to knowing the protection zones for drinking water resources. Acta Geographica Slovenica, 45-1, 2005, 7–33
- 1Kauko T.: Sign value, topophilia, and the locational component in property prices. Environment and Planning, A, V 36. Pion Publication, UK, 2004. p862
- 1Karen O'Rourke: A Map Larger than the Territory. Acoustic Space Reader : Cultural Mapping. Acoustic Space, RIXC, Riga, Lettonie, 2004
- 1Christoph Neidhart: Russia's Carnival- The Smells, Sights, and Sounds of Transition. New York, Rowman and Littlefield, 2003, p.p 55, 34.
- 1Sharon Daniel & Karen O'Rourke: Mapping the Database "Trajectoires et perspectives des bases de données". Art et multimédia Nos 45-48, 2003, Paris.
- 1Ilmonen M,: City a la carte. The housing goals of the knowledge and skills professionals. Kvartti. Finland. 2001. pp 54 – 67.

- 1 Rob Kitchin and James Kneale: Science fiction or future fact? Exploring imaginative geographies of the new millennium. *Progress in Human Geography*. Arnold. 25,1, 2001,
- 1 Christopher C. and Gregory Guider: Deep Maps': comments on (William Trogdon) William Least Heat-Moon's Psycho geographic Cartographies. *eSharp Issue 4*, 2005, P12, <http://www.gla.ac.uk>
- 1 Bootsma H.G: The myth of re-urbanization, location dynamics of households in the Netherlands. *Nethur D Publications*, Amsterdam. 1998.
- 1 Ana Kuan: The Modern Social Conception of Slovene Space, *Geografski zbornik*, 1997. 37, P2.
- 1 Kenneth E. Foote: Review of Maps from the mind, by Howard Stein and William Niederland in *Readings in Psychogeography*, Norman: University Press, Oklahoma, 1989. *Semiotica* 1992: 161-166.
- 1 Howard F. Stein: The influence of psychogeography on the conduct of international relations. *Psychoanalytic Inquiry*, 1986. 6:193-222.: <http://www.pep-web.org>.
- 1 John Barker: Reader Flattery – Iain Sinclair and the Colonisation of East London. 2006. available at <http://www.metamute.org/en/reader-flattery>
- 1 Deborah Knowles: Claiming the streets. Feminist implications of psychogeography as a business research method. *The Electronic Journal of Business Research Methods*. Vol. 7 Issue 1. 2009. Available at <http://www.ejbrm.com>. Comment on: Sinclair, Iain, 2003. *Lights out for the territory*, London, Penguin.
- 1 Jane Jacobs: *The Death and Life of Great American Cities*, New York, Random House, 1961.
- 1 Fareed El Naggar: Local government strategic planning information technology effectiveness. *Egyptian Cabinet Information Center*. Cairo, 20-21 Feb. 2008.
- 1 Witold Rybczynski: *The Look of Architecture*. New York Library, NY, 2000, p 89.
- 1 Norberg Schulz: *Towards a phenomenology of architecture*. Rizzoli, Boston. 1991.
- 1 D D Abrams & A Glennon: Map and share psychogeographic world, cognitive surveyor. "Oreilly 2010 conference", San Jose, CA,: <http://en.oreilly.com/where> 10
- 1 David Howes: *Sense of the City*, Canadian Centre for Architecture, Montreal, October 2005.
- 1 Paul Cloke: *Country visions*. Pearson, Prentice Hall. 2003. p8
- 1 Spatial Cognitive Engineering Lab, August, 2009 : <http://geocog.geog.ucsb.edu/>

- 1 Ales Smrekar: From drawing cognitive maps to knowing the protection zones for drinking water resources. *Acta geographica Slovenica*, 45-1, 2005, 7–33
- 1 سحر نجاتي: أسس التسويق، كلية الإدارة، أكاديمية السادات، فرع جدة، المملكة العربية السعودية 2007م.
- 1 Richard Becherer & Lawrence M: Predicting market behavior: Are psychographics really better. *Journal of the academy of marketing*. 1977, Vol.5, No2, 75-84.
- 1 سامي عبد القوى: اختبار الحالة المعرفية. موقع مجلة علم النفس العصبى العربية الالكترونية 2007م. الرابط: <http://bafree.net/arabneuropsych/index.htm>
- 1 Zhaoping Liu: Using Tourist Travel Habits and Preferences to Assess Strategic Destination Positioning. *Cornell Hospitality Quarterly*, 2008, Cornell University. New York State.
- 1 Geraldine F, Greg Allenby and Sha Yang: The Effectiveness of Demographic and Psychographic Variables for Explaining Brand and Product Category Use. *Quantitative Marketing and Economics*. Volume 1, Number 2, pp 223-244. Netherlands 2003.
- 1 Alan Bryman and Emma Bell: *Research Methods*, 2nd Ed., Oxford University Press. 2007.
- 1 Mark Gahegan. Finding way in massive geospatial digital collections artifacts. *Spatial Thinking Forum*. California Univ. S B. 2007.: <http://www.spatial.ucsb.edu>
- 1 J. Douglas Porteous: Landscapes of the Mind: Worlds of Sense and Metaphor. *Annals of the Association of American Geographers*, Vol. 82, No. 1, Mar. 1992, p. 177.
- 1 Ian McKay, Where the city is not. *Journal of Psychogeography and Urban Research*. Spring Issue - Vol.1. No.2. 2002-01-28 . <http://www.h-net.org>
- 1 Guy-Ernest Debord: Theory of the derive. *Materialist Psychogeographic Affiliation*. Issue 1 – Feb. 2007. P22.
- 1 Montello, D. R. (2008). Cognitive science. In K. K. Kemp (Ed.), *Encyclopedia of geographic information science* (pp. 40-43). Thousand Oaks, CA, & London: SAGE Publications.
- 1 Martin Dodge, Mark Jayne, Maria Kaika, Chris Perkins and Fiona Smyth: *Space, Culture and Society*. School of Environment and Development, The University of Manchester. 2010. Available at: <http://www.sed.manchester.ac.uk/geography>
- 1 Rob Kitchin and James Kneale: Science fiction or future fact? Exploring imaginative geographies of the new millennium. *Progress in Human Geography*. Arnold. 25,1, 2001,
- 1 Rob Kitchin, Chris Perkins and Martin Dodge: *Rethinking Maps, New Frontiers in Cartographic Theory*. Routledge Studies in Human Geography. 2009. p23.

1 Sharon Daniel & Karen O'Rourke: Mapping the Database "Trajectoires et perspectives des bases de données". Art et multimédia Nos 45-48, 2003, Paris.

1 Mary Hegarty , Daniel R. Montello, Anthony E. Richardson , Toru Ishikawa and Kristin Lovelace: Spatial abilities at different scales. Intelligence 34, 2006,p 151–176, Available online at Science Direct.

1 D D Abrams & A Glennon: Map and share psychogeographic world, cognitive surveyor. "Oreilly 2010 conference", San Jose, CA,: <http://en.oreilly.com/where>

1 Amy Mandelker: Writing urban spaces: Street graphics and the law as postmodern design and ordinance. Graduate Center of the City University of N.Y. 2000. p 403.

1 Ana Kuan: The Modern Social Conception of Slovene Space, Geografski zbornik, 1997. 37, P2.

1 Ana Kuan: The Modern Social Conception of Slovene Space, Geografski zbornik 37, P2.

1 Ales Smrekar: From drawing cognitive maps to knowing the protection zones for drinking water resources. Acta Geographica Slovenica, 45-1, 2005, 7–33

1 Ales Smrekar: From drawing cognitive maps to knowing the protection zones for drinking water resources. Acta Geographica Slovenica, 45-1, 2005, 7–33

1 Ivan Chtcheglov: Formulary for a new urbanism, 1953. Bureau of Public Secrets Berkeley CA . Available at <http://www.bopsecrets.org>

1 Self, Will (2008) Psychogeography, London, Macmillan.

1 Phil Baker: Secret city. Psychogeography and the End of London. Reaktion Books. London 2003.

1 Thorsten Schelhorn, David Sullivan, Mordechai Haklay and Mark Goodwin: Streets, an agent based pedestrian model. Centre for Advanced Spatial Analysis University College London. 1999. p3.

1 Deborah Knowles: Claiming the streets. Feminist implications of psychogeography as a business research method. The Electronic Journal of Business Research Methods. Vol. 7 Issue 1. 2009. Available at <http://www.ejbrm.com>.

1 Denscombe, Martyn, 2007: The good research guide for small-scale social projects. 3rd Ed., Maidenhead, Open University Press. UK.

1 Craig Gary, Anne Corden & Patricia Thornton: Safety in social research. Social Research Update Issue 29/20. University of Surrey, 2000. Available at <http://sru.soc.surrey.ac.uk> Accessed at Dec. 2009.

1 Nexsound Electronic Magazine, Various Artists Reviews on Rural Psychogeography, Ukraine 2004, at:

<http://www.nexsound.org/reviews>

1David Sivier: Mindscapes- the development of psychogeography. Magnolia Archive, 84, March 2004. Accessed on Oct 2009, available at: <http://magonia.haaan.com>

1Witold Rybczynski: The Look of Architecture. The New York Public Library, NY, 2000, p 89.

1David Sivier: Mindscapes- the development of psychogeography. Magonia Archive, 84, March 2004. accessed on Oct 2009, available at: <http://magonia.haaan.com>

1Joy Monice Malnar & Frank Vodvarka: Sensory Design. Minneapolis: University of Minnesota Press. 2004, p 287.

1David Howes: Sense of the City, Canadian Centre for Architecture, Montreal, October 2005.

1David Sivier: Mindscapes. The development of psychogeography. Magonia Archive, 84, March 2004. accessed 2009, available at: <http://magonia.haaan.com>

1 Martin Dodge: Exposing the secret city. University of Manchester, School of Environment and Development, Geography Seminar, 22nd February 2006.

1Phil Hubbard, an urban-social geographer, wrote: Cleansing the streets 2004, mapping the sexual landscape 2002, ubiquitous geographies of heteronormativity 2008 and other publications. Detail available at: <http://www.lut.ac.uk/departments/gy/staff/gypjh/index.html>.

1David Sivier: Mindscapes- the development of psychogeography. Magonia Archive, 84, March 2004. accessed on Oct 2009, available at: <http://magonia.haaan.com>

1Mark Rainey: Layered City. Materialist Psycho geographic Affiliation. Issue 1 – Feb. 2007. P7.

1David Sivier: Mindscapes- the development of psychogeography. Magonia Archive, 84, March 2004. accessed on Oct 2009, available at: <http://magonia.haaan.com>

1Martin Raubal: Cognitive Engineering for Geographic Information Science. University of California Santa Barbara. Jan 2009. available at: <http://www.spatial.ucsb.edu/events/event-abstracts.php>

1Sinclair, Iain (2002) London Orbital, London, Penguin.

L'amélioration de l'infrastructure piétonne et son apport à la promotion de la marche à pied dans la ville

¹ABBAS Leila² BAZIZ Amel

¹Professeur, LREAU - USTHB - FSTGAT

abbasmansourleila@gmail.com, lmansour@usthb.dz,

bazizusthb@yahoo.fr

Résumé :

Au cours des deux dernières décennies, la recherche sur la mobilité des piétons a augmenté dans les domaines des transports urbains, la planification et la santé publique. Une partie de cette recherche s'est concentrée sur les caractéristiques des milieux urbains qui favorisent la marche à pied, un nombre croissant d'études ont examiné les effets de l'environnement piéton sur la marche, alors que moins d'intérêt a été montré dans l'étude des aspects d'amélioration de l'infrastructure, en particulier dans le contexte des villes algériennes.

A Bab Ezzouar, dans le cadre de l'application des orientations du Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisme dans sa version révisée, et du Plan communal d'aménagement de l'infrastructure, la ville s'est investi dans une grande opération d'aménagement afin de mieux articuler tous les types de mobilité spécialement la marche à pied. Notre travail examine, en premier lieu, les résultats visuels de l'opération d'aménagement de l'infrastructure piétonne, dirigée par les services techniques des travaux publics de la wilaya d'Alger. En deuxième lieu, il évalue les effets de l'amélioration de la voirie et d'autres éléments de l'espaces publics sur l'incitation des individus à la marche à pied. Nous testons l'hypothèse que l'amélioration de l'infrastructure piétonne joue un rôle dans l'encouragement des usagers à choisir la marche à pied en tant que mode de déplacement. Sachant que nos identifications se rapportent à examiner seulement les portées de l'amélioration de l'infrastructure sur les incitations à la marche à pied plutôt qu'à une exploration des effets sur la culture de la marche. Tout en tenant compte de la relativité de toute intervention qui cherche l'amélioration des

Infrastructures, il est question dans ce travail aussi d'exposer certaines orientations techniques en matière de planification piétonne dans le contexte des centres urbains situés dans la périphérie à travers le cas de la commune de Bab Ezzouar, Alger.

Mots clés : promotion, marche à pied, amélioration, infrastructure piétonne, opération d'aménagement.

Abstract

Over the past two decades, research on pedestrian mobility has increased in the fields of urban transport, planning and public health. Some of this research has focused on the characteristics of urban environments that favor walking, an increasing number of studies have examined the effects of the pedestrian environment on walking, while less interest has been shown in the study of infrastructure improvement aspects, particularly in the context of Algerian Cities.

In Bab Ezzouar, in the framework of the implementation of the orientations of the Master Plan of Urban Planning and Development in its revised version, and of the Communal Plan of Infrastructure Development, the city has invested in a major development operation in order to better articulate all types of mobility, especially walking .

Our work examines, firstly, the visual results of the operation of development of the pedestrian infrastructure, directed by the technical services of public works and the wilaya of Algiers. Secondly, it assesses the effects of the improvement of the roadway and other elements of the public space on the incentive for individuals to walk .

We test the hypothesis that the improvement of pedestrian infrastructure plays a role in encouraging users to choose walking as a travel mode. Bearing in mind that our identifications relate to examining only the effects of infrastructure improvements on incentives to walk rather than an exploration of the effects on the culture of walking. While taking into account the relativity of any intervention that seeks to improve infrastructure, this work also aims to outline some technical guidelines for pedestrian planning in the context of urban centers located on the outskirts of Algiers through the case of the commune of Bab Ezzouar.

Key words: promotion, walking, improvement, pedestrian infrastructure, planning operation

Introductions

Pour la commune de Bab Ezzouar et toute la wilaya d'

Alger, la part de la marche à pied reste relativement statique depuis des années. La mobilité motorisée s'est accrue de 1,49 % par an entre 1990 et 2004 et de 3,18 % par an entre 2004 et 2008. La mobilité à pied, en revanche, s'est sensiblement réduite de 1.23 en 1990 à 0.85 en 2004.

Toutefois, c'est depuis 2012, et à travers un vaste programme d'aménagement mis en place en application des orientations du Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisme dans sa version révisée, et du Plan communal d'aménagement de l'infrastructure, que des actions et des investissements dans l'infrastructure sont entrepris pour mieux promouvoir la marche à pied dans la commune.

L'enquête antérieure aux travaux d'aménagement de l'espace public à Bab Ezzouar, a permis de déduire de façon logique, que les déplacements en marche à pied (MAP), sont assez moyens avec 44 % du total et que les déplacements en général sont dans leur majorité motorisés. Dans ce contexte, bon nombre des mesures incluses dans le plan d'exécution ont été en faveur de la circulation piétonne.

L'histoire des transports connaît un profond renouvellement. Les enjeux contemporains liés au développement durable invitent à revisiter l'histoire de nos mobilités. (Kaghouché. M, 2009).

Dans cet esprit, les pouvoirs publics ont adopté une approche pour l'amélioration des rues et des lieux où les piétons et les véhicules sont présents, avec des dispositions liées plus à l'échelle des piétons et des caractéristiques encourageant les conducteurs à assumer la priorité ayant été réduite ou supprimée. Ils prévoient de mettre en place un environnement plus convivial pour les piétons que le tracé des rues classiques, qui sont basés sur une plus grande distinction entre les piétons et les véhicules, tout en imposant en même temps, des mesures de limitation de vitesse des véhicules pour améliorer la sécurité. (El Hadeff M, 2008).

L'infrastructure piétonne regroupe différents éléments, certains ont pour fonction principale de faire traverser la rue ou non (les traverses piétonnes au niveau de la rue, aux angles de trottoir, aux îlots protecteurs, dispositifs de signalisation comme les feux piétons qui peuvent aussi être inscrits dans cette catégorie. D'autres éléments rassemblent : les trottoirs, les sentiers pédestres multi- usages et les infrastructures misant sur la cohabitation des piétons avec les autres usagers des voies publiques.

Les piétons comme les cyclistes ont des besoins et des attentes spécifiques auxquels l'infrastructure doit pouvoir répondre: a

accessibilité, confort, sécurité et attractivité.

L'amélioration de l'infrastructure doit demeurer une priorité quotidienne de tous, des concepteurs, gestionnaires et entrepreneurs de voiries. La fonctionnalité, la qualité et l'esthétique de l'infrastructure piétonne sont également des éléments attrayants pour les piétons.

1. Méthodologie, planification piétonne et éléments techniques de l'infrastructure affectant le choix de la marche à pied.

Méthodologie

Compte tenu des nombreuses possibilités qui s'offrent à l'aménageur lorsqu'il conçoit des améliorations de l'infrastructure piétonne, il est important de comprendre en premier lieu les problèmes auxquels les habitants sont confrontés. La meilleure façon de se faire une idée des difficultés et des solutions potentielles est de faire appel aux usagers du fait que c'est eux qui sont confrontés à ces obstacles au quotidien et ils ont donc probablement aussi pensé à des idées innovantes qui pourraient profiter à tous.

Ainsi, c'est à cette logique que notre méthodologie s'est alignée en réalisant un travail de terrain et d'enquête par questionnaire auprès des usagers.

Les données de notre travail sont donc essentiellement issues d'un travail de terrain qui constituait à relever, pendant les heures de pointe, les endroits les plus fréquentés par les piétons dans la commune, et à questionner un groupe d'usagers, choisis aléatoirement, par rapport à leur perception des améliorations de l'infrastructure piétonne.

Par contre pour les données du terrain d'étude, ces dernières sont issues surtout des documents officiels : Recensements de la population et de l'habitat, plan d'urbanisme, plan de circulation de la wilaya d'Alger, études préliminaires aux travaux d'aménagement...

Dans le cadre de l'enquête, 500 questionnaires ont été distribués et 300 d'entre eux ont été utilisés dans l'analyse. L'enquête a touché plusieurs quartiers et pour une éventuelle combinaison des données essentielle à l'analyse de notre sujet, et en utilisant des questions agencées, les répondants ont eu la possibilité de choisir plus d'une réponse à partir d'une liste d'attributs données.

Les personnes enquêtées ont été conviées à nous éclairer par rapport aux effets des améliorations portées à l'infrastructure sur leur choix, de nous exprimer également si leurs préoccupations ont été prises en charge ou pas par cette opération d'aménagement, et de nous fournir des informations concernant:

-Leur profil (genre, âge, catégorie socioprofessionnelle).

-Motifs et motivations des déplacements

à pied.

- Distance journalière parcourue.
- Horaires, durée par rapport aux autres modes de déplacements quotidiens.
- Difficultés rencontrées lors des déplacements.
- Suggestions pour une meilleure amélioration de l'infrastructure piétonne.

La vérification des améliorations de l'infrastructure devait nous permettre d'identifier les préoccupations des piétons en matière:

D'accessibilité, de confort et de sécurité.

Planification piétonne et éléments techniques de l'infrastructure

L'infrastructure piétonne regroupe différents éléments, certains ont pour fonction principale de faire franchir la rue comme c'est le cas pour les traverses piétonnes au niveau de la rue et les dispositifs de signalisation comme les feux piétons.

D'autres éléments rassemblent : les trottoirs, les sentiers pédestres multi- usages et les infrastructures misant sur la cohabitation des piétons avec les autres usagers des voies publiques.

Concernant les variables affectant le choix de la marche à pied comme mode de déplacement, nous citons entre autres : Les politiques de transports et d'aménagement ambitieuses et les aménagements et réaménagements des infrastructures notamment de transport dédiées à la marche à pied en augmentant leurs niveaux de confort, d'esthétique et de sécurité. Pour la planification piétonne, cette dernière est considérée en tant qu'ensemble complet de mesures qui comprend:

La collecte de données au moyen de dénombrements des avis d'usagers.

L'élaboration de plan directeur de piétons avec des mesures de rendement.

La gestion intelligente des différents modes de déplacement.

L'amélioration de l'esthétique des espaces publics, de la sécurité, l'attractivité et l'animation, et plus encore.



Photos n° 1, 2,3 : éléments de l'infrastructure piétonne

Création ou consolidation de la trame piétonne

Les cheminements en site propre constituent la structure principale du réseau. Plusieurs éléments complémentaires sont à prendre à compte. Le premier élément concerne le confort des cheminements



Photos 4,5,6,7 : aménagement de l'infrastructure piétonne

Au-delà des cheminements piétons en « site propre », une hiérarchisation des voiries peut s'avérer utile avant de décider des aménagements à y réaliser. Pour la commune de Bab Ezzouar, la hiérarchisation doit dépasser la simple distinction des compétences (routes nationales, départementales, communales, etc.), elle est censée répondre à l'exigence de l'utilité.

Niveau 1 (autoroutes et voies rapides) : impossibilité de partager la voirie mais volonté de résorption des coupures provoquées.

Niveau 2 à 3 : rééquilibrage du partage en faveur des modes alternatifs dont la marche fait partie.

Niveau 4 (voies de desserte locale) : mise en zone de circulation apaisée, le piéton devient le mode prioritaire.

Caractéristiques de l'espace urbain de la commune de Bab Ezzouar : des éléments nécessaires à la compréhension des conditions générales de la mobilité piétonne

Distante seulement de 15 Km du centre d'Alger, et comme le montre la figure, Bab Ezzouar est une des 57 entités administratives de la wilaya d'Alger composée de 06 communes formant le centre, de 22 constituants la couronne agglomérée dont Bab Ezzouar et de 29 la couronne non agglomérée. En termes de superficie, elle s'étend sur 822.8 ha.

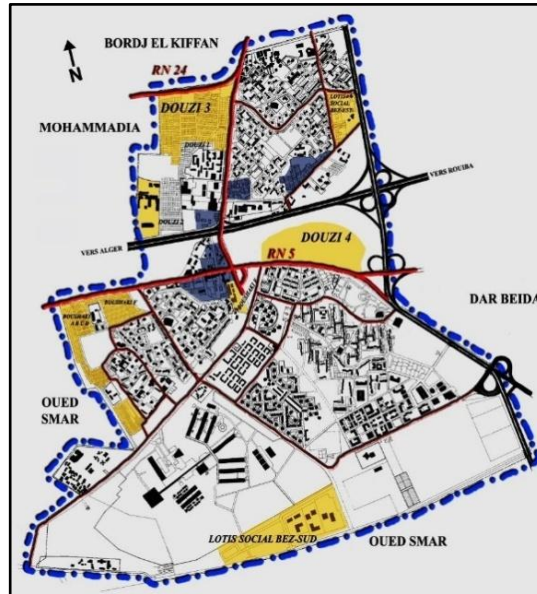


Figure 1 : Situation géo-administrative de la commune de Bab Ezzouar

La commune de Bab Ezzouar a été choisie, en premier lieu et surtout, pour recevoir les grands projets publics d'habitats collectifs, des cités immenses sont éparpillées sur l'espace, rassemblant un grand nombre de population, distantes les unes des autres, séparées par des obstacles, et favorisant, plus que n'importe quel autre moyen, la voiture individuelle comme moyen de déplacement.

Sur le plan démographique, la commune de Bab Ezzouar, a toujours enregistré des taux d'accroissement annuel moyen spectaculaires dépassant de loin celui de la wilaya d'Alger (4,1% contre 2,07 en 1998 et 3,13% contre 1,16 en 2008, 2.1 en 2016(estimation)).

Figure 2 : Emplacement des grandes cités d'habitat et réseau routier et de voirie



Sous la pression du poids démographique, la commune est en continuelle transmutation, passant d'un vieux noyau colonial regroupant quelques commerces et deux quartiers de 370 et 475 logements, à une commune de plus de 100 000 habitants.

Elle abrite actuellement plus de 14 grandes cités d'habitat offrant 18664 logements. L'unité de voisinage, en elle-même, regroupe plus de 27 000 habitants, alors que quatre grandes cités rassemblent, pour chacune, entre 5000 et 100 00 habitants, d'autres en nombre de trois plus de 3000 par unité et le reste moins de 1000 par unité. Cette masse de population génère surtout des déplacements des flux internes.

Comme l'illustre et la figure ci-après, les équipements répartis sur l'espace de la commune sont d'une grande importance et génèrent des déplacements de tous types.

Notons que ces flux internes constituent une bonne part des déplacements s'effectuant entre les zones d'habitat et les lieux de localisation des différents services.

Origines des déplacements piétons dans la commune de Bab Ezzouar

Les déplacements effectués par la population résidente dans la commune, pour vaquer à ses occupations et subvenir aussi aux différents besoins quotidiens, constituent une des principales sources de la circulation piétonne. De ce fait, de grands mouvements journaliers s'observent entre les différentes cités d'habitat qui abritent des équipements à petite échelle, des services de premières nécessités et de voisinage.

Comme l'illustre la figure ci-après, les équipements répartis sur l'espace de la commune sont d'une grande importance et génèrent des déplacements de tous types.

De sérieux mouvements s'accomplissent entre surtout les zones d'habitat et les lieux de travail. A ce titre, la répartition de l'emploi dans la commune montre que la plus grande part est représentée par le secteur tertiaire avec 16212 personnes soit un taux de 83.21%. Vient ensuite, le secteur de l'industrie et BTP qui emploie 2822 personnes, soit un taux de 14.48%.

D'autres déplacements se font vers le centre de la commune qui rassemble les services administratifs, les services à plus grandes portées régionale et nationale, et vers les endroits où sont localisés les équipements urbains structurants et à grand rôle attractif comme c'est le cas pour le quartier des affaires.

Pour les populations (hors commune), celles-ci viennent par moyens de transports publics et privés mais effectuent une bonne part des déplacements surtout dans le centre à pied du fait de la limitation de l'utilisation des moyens motorisés au niveau des grandes artères.

En termes d'accessibilité et de par sa position stratégique, comme le montre la figure plus loin, la commune de Bab Ezzouar est aussi bien desservie en réseau viaire de grande portée et à différentes échelles que de desserte interne. La route nationale N°24 traverse la commune sur 1,5km mais draine une importante circulation vers les communes voisines, elle permet également la liaison entre la route nationale N°5 et l'autoroute Est. Ces deux routes (RN°5 et RN°24) sont très animées du fait de l'existence à leurs abords de grandes cités d'habitat, d'importants commerces et de services.

Son réseau interne est également important, il la relie aux quartiers limitrophes et la structure en même temps. Cependant le passage de la route nationale N°5, au centre, la divise en deux grandes zones séparées mais reliées par une infrastructure (un pont).

État général de la voirie

L'état général de cette infrastructure est bon, mais les chemins inter quartiers sont souvent dans une situation relativement dégradée par manque d'entretien. Ces voies se composent de : chemin vicinal N°1 (CV1) qui traverse la commune sur une distance de 3,045km avec un gabarit de 13m. Il la relie à la RN°5 et RN°24 et passe par les cités : El Djorf, Rabia Taher, USTHB, la citée 1080 logements, la citée 2068logement en allant vers le centre des affaires.

Le chemin vicinal N°2 (CV2), avec une longueur de 3,320km et un gabarit de 10m, la traverse d'Ouest en Est, en passant par la cité universitaire « El Alia », USTHB, la cité Rabia Taher, la citée 1080logements et la cité universitaire CUB03 pour enfin rejoindre la

RN°5. Quant aux voies tertiaires, elles sont dans un état moyennement dégradé. Elles donnent accès aux habitations et desservent les ilots sur 74km.

Ces réseaux ne se sont pas généralement bien développés de manière à offrir confort et sécurité nécessaires aux piétons. Il faut noter toutefois que certaines des interventions pour les entretenir ont été motivées surtout par une volonté de fluidifier la circulation automobile en retirant les voies piétonnes des réseaux de voies publiques. Par conséquent, ces réseaux ne sont pas toujours optimaux en termes déplacements piétons.

Les améliorations apportées à l'infrastructure piétonne

Au niveau de la voirie, une action a été lancée pour le redimensionnement et la hiérarchisation des voies, le revêtement des tordoirs et le redessinèrent des alignements (haies, arbustes, verdure). En termes d'équipements, de nouveaux espaces de centralité comme le quartier des affaires ont été créés dans la partie située au Sud de la commune en même temps que deux boulevards parallèles reliant l'ancien centre au centre d'affaires et à la nouvelle zone d'activité. Les deux boulevards abritent de nouveaux équipements attractifs (hôtels, cités universitaires, grands magasins, sièges d'entreprises, ...).

Cet intérêt est renforcé par l'apparition et l'approbation de lois intégrant le développement durable comme clés de toutes interventions en ville, un impératif qui a influencé en profondeur toutes interventions d'aménagement dans nos villes. (Kaouche.I, Boussoualim.A, 2015).

Pour l'amélioration de l'accessibilité des lieux, et comme le montrent les photos ci-après, de nouveaux moyens de transports ont été intégrés tel que le tramway, déjà fonctionnel depuis 2014, et le métro en cours de réalisation.

Dans le cadre toujours de cette action, une trémie a été créée au centre-ville afin de soulager cette partie de la commune traversée par la route nationale N° 5 qui génère un grand trafic. Cette partie a aussi bénéficié d'un grand aménagement la débarrassant des habitations vétustes construites sur des terrains faisant partie des biens vacants de l'Etat. Le terrain récupéré est destiné à la réalisation de grands équipements (le siège de la mairie, le tribunal, l'agence foncière, un jardin public).



Photos 8, 9,10 : aménagement des allées piétonnes, aménagement des voies et intersections, intégration du tramway.

D'autres travaux ont soutenu le réseau interne avec la création de nouvelles liaisons ou l'entretien des routes secondaires et tertiaires pour favoriser la marche à pied et la desserte des zones résidentielles ainsi que de nouvelles artères animées par des services et commerces de grandes attractivités allant vers le quartier des affaires et partant du centre. Certaines sont fonctionnelles depuis 2010.

Concernant les espaces dédiés principalement aux piétons et à l'activité sportive et la marche, les pouvoirs publics ont réaménagé le parc urbain situé entre les trois cités d'habitat (5juillet, Soummam et ADDL) pour lui intégrer des équipements de détente et de sport tels que piscine municipale, terrain de foot, de tennis, de course, des parcours de marche, un manège, des animations pour enfants, etc. Devant le parc, un parking a été aménagé avec la présence de magasins et de commerces.

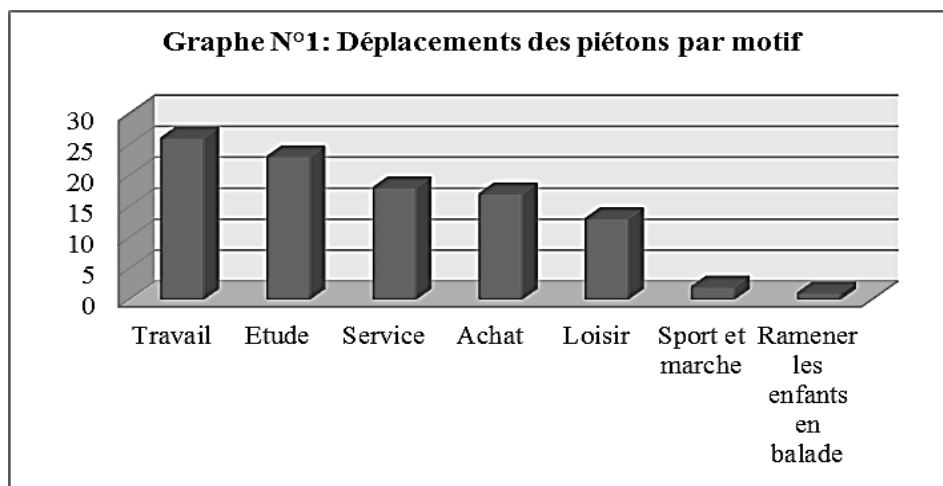
Tous ces aménagements ont certes conforté la commune en termes d'espaces et d'équipements et opéré des améliorations au niveau de la voirie et de la chaussée dans les conditions générales de la circulation. Cependant, en se référant aux résultats de notre étude, il persiste toujours un manque, aussi bien quantitatif que qualitatif dans l'infrastructure et les espaces destinés aux piétons. Cette carence résulte d'une part du non achèvement de la totalité du programme d'équipement en cours de réalisation, et d'autre du fait qu'une partie des besoins de la population en matière de déplacement à pied n'a pas été prise en charge. Selon les autorités, la raison de cette déficience est dû surtout à un manque de financement qui les a poussé à procéder suivant les priorités.

De ce fait, les pouvoirs publics locaux ont d'abord lancé une série d'opérations d'aménagement sur des parties vierges de la commune comme c'est le cas pour le quartier des affaires et la zone d'activité, avant de se tourner vers les autres parties qui nécessitaient pourtant une attention particulière du fait qu'elles sont déjà occupées. En outre, les travaux et autres aménagements effectués, l'ont plus été pour corriger les imperfections dans l'infrastructure que de l'améliorer de façon durable, sans compter que certains ouvrages n'ont pas été dimensionnés selon les besoins réels, parfois même selon les normes. Les améliorations de l'infrastructure piétonne aux yeux des usagers : quel effet sur la marche à pied ?

Données générales dur la mobilité piétonne dans la commune

Avant de passer à l'analyse de la portée des améliorations de l'infrastructure sur l'incitation à la marche à pied dans notre terrain d'étude, nous introduisons les données générales sur la nature des usagers enquêtés et les motifs de leurs déplacements à pied

Ces usagers se répartissaient inégalement par sexe avec respectivement 53% d'hommes et 47% de femmes. Par tranche d'âge, 66 % sont des personnes jeunes et adultes (+ 15 ans et moins de -60 ans), 28 % personnes âgées, le restant (6%) est représenté par les enfants. Par catégories socioprofessionnelles, ce sont les fonctionnaires, les commerçants et les étudiants qui représentent 74%, la majorité des personnes sondées, le reste est constitué de retraités et de femmes au foyer (26%).



Quant aux motifs des déplacements, ils restent bien sûr liés aux activités des différents individus, du moins de l'avis des réponses données. Ainsi, et comme le montre le graphe ci-dessous, les déplacements considérés comme obligatoires sont les plus importants, puisqu'ils représentent près de 84% de la totalité des déplacements, contre 16% pour les motifs non obligatoires (loisir, marche, sport).

Dans le détail, le travail et les études, avec respectivement 26% et 23 % restent la principale raison, l'emportant sur le reste des motivations, achats et services, qui eux constituent 18% et 17 % des déplacements.

Les motifs de déplacement sont révélateurs des modes de vie des différents groupes socio-économiques de la population enquêtée et les activités quotidiennes (travail et études) génèrent des flux pendulaires. Néanmoins, si la mobilité est mesurée à travers le nombre de déplacements, elle doit être aussi appréhendée par leur durée. En effet, connaître la durée des déplacements des personnes pour les différents modes, met en relief le temps qui peut varier en fonction des moyens utilisés.

L'analyse de la marche à pied et des modes motorisés (VP et TC), permet de faire ressortir les résultats suivants : la durée moyenne des déplacements en TC à l'intérieur de la commune, pour l'ensemble des enquêtés, est de (58.5min), elle est plus longue qu'en VP qui est de (84min).

L'examen des durées de la marche à pied a fait ressortir : 66% du total de la population enquêtée exerce la marche à pied pour une durée moyenne de 15 à 30. Les 44% restant pratique la marche pour une durée de moins de 15 mn. Pour les distances parcourus à pied, la majorité d'entre eux (81%) se fait à moins d'un km (pour une moyenne de 800 mètres), et 19 % pour près de 1,5 km. Pour l'intensité des déplacements à pied, l'enquête a révélé que 67% des enquêtés font des déplacements quotidiens, 16% hebdomadaires, 11% rares, et 06% occasionnels.

L'amélioration de l'infrastructure piétonne : un facteur décisif d'incitation à la marche à pied

Concernant les éléments auxquels nous allons nous référer pour définir les effets des améliorations de l'infrastructure sur l'incitation à la marche à pied, il s'agit d'analyser les réponses des usagers par rapport à leurs perceptions de l'accessibilité, le confort et la sécurité de l'infrastructure.

Le premier point qui nous intéressait était de connaître si l'état de l'infrastructure avait un effet sur leur choix d'exercer ou pas la marche à pied. Selon les réponses, la majorité, 93% des usagers, le considèrent comme facteur décisif qui conditionne vraiment leur choix de la marche.

Aux yeux des usagers, et d'une manière générale, les travaux d'aménagement déjà entrepris, ont réellement apportés des améliorations significatives à la voirie notamment les trottoirs puisque : 76% de la population enquêtée les trouvent en bon état contre seulement

16% moyennement dégradés et 08% dans un état de dégradation avancée et donc de mauvaise qualité.

Par endroit, les personnes enquêtées ont soulevé le problème de la médiocrité de la qualité des revêtements (carrelage) puisque même les trottoirs refaits récemment, représentent toujours des anomalies et des déformations. Les piétons interrogés se sont plaints de l'absence ou de la mauvaise qualité des bordures et de leurs dispositions, même lorsqu'ils existent. Dans certains endroits, les trottoirs sont souvent obstrués, réduisant ainsi leur utilité.

Les résultats de l'enquête indiquent que 62% des questionnés souhaitent avoir des trottoirs plus larges pour leur permettre de se déplacer à l'aise et sans difficulté surtout en heure de pointe et quand la circulation est dense. Ces derniers évoquent également que l'occupation des trottoirs sous dimensionnés par la foule et en heures de pointe les pousse souvent à marcher sur la chaussée et les met en confrontation continue avec les dangers de la circulation motorisée.

Par ailleurs et par observation, nous avons constaté, par endroit, que certaines parties des trottoirs sont toujours squattées par les voitures ou par des activités liées aux commerces alors que les résultats de l'étude préliminaire aux travaux d'aménagement avaient déjà signalé ce problème.

Notre étude avait révélé le squattage des voies par les marchandises provenant des magasins de commerce faisaient souvent bloc sur près du tiers (34%) des trottoirs, 19% des segments étaient souvent bloqués par les vendeurs.

Aussi, les voitures en stationnement et les motos ont été observés sur 33% des trottoirs. Un autre obstacle significatif est celui de la présence également d'ordures, 14% de tous les trottoirs observés étaient partiellement couverts par des ordures à un certain point, les rendant inaccessible.

Au cours de notre prospection des lieux, nous avons pareillement remarqué un autre important obstacle touchant presque la quasi-totalité de la voirie, il s'agit du non adaptation de cette dernière aux personnes handicapées ou à mobilité réduite. En effet, peu de passages pour piétons sont aménagés selon les normes afin d'être pratiques par exemple pour les personnes se déplaçant en en fauteuil roulant. Dans le même temps, peu d'équipements, tels que les bancs, bacs de déchets ou récipients pour recyclage, ou mêmes des sanitaires publics existent le long des espaces pour les piétons.

L'animation de la rue

Lors des sorties sur terrain, nous avons constaté que les voies n'ne sont pas sont pleinement animées et la plupart des allées sont sous-utilisées. Le manque d'activités le long des rues contribue à cet état de choses. Les résultats de notre enquête montrent que la présence d'activités attrayantes le long de la rue peut inciter les personnes à marcher, 87% des enquêtés ont exprimé un avis positif par rapport à ce facteur, ils le considèrent même comme déterminant. 13% disent que l'esthétique et l'animation de la rue n'ont pas une grande influence sur leur choix, mais elles peuvent être des éléments appréciés. Mais d'une manière générale, le manque de commodités et d'activités et d'animations peut avoir des répercussions sur l'aptitude aux déplacements dans la ville.

L'insécurité

Lorsque nous nous sommes intéressés à comprendre les attributs qui les empêcheraient à marcher plus souvent, les répondants ont évoqué également le facteur de l'insécurité comme un des facteurs qui les décourageait à marcher. Les portées de nombreuses études ont montré l'importance de la sécurité ou de la perception de la sécurité dans l'encouragement des gens à marcher. Dans notre cas, les résultats ont révélé que ce choix dépendait à une grande partie de ce facteur. 76% des enquêteurs ont exprimé que ce facteur est décisif dans leur choix de la marche à pied contrairement à 24% des gens qui l'ont considéré comme facultatif.

Cependant, du fait de la présence d'une certaine homogénéité dans la composition de la population de la commune, constituée principalement de couches moyennes (fonctionnaires), nous n'allons pas s'investir dans l'analyse du lien entre la perception de la sécurité est le statut socioéconomique de la population. Les résultats de la recherche peuvent donc être considérés comme peu diversifiés d'un endroit à un autre.

La sécurité des piétons, assurée par l'infrastructure, a été appréhendée au travers des questions posées aux usagers, elles se rapportaient aux éléments rendant la situation favorable, moyennement favorable, ou non favorable et donc dissuader la population à marcher. Par exemple, un trafic dense, trop de voitures, les voitures conduisant trop vite et rendant difficile la traversée de la rue, sont les motifs qui reviennent le plus souvent. Ils sont indiqués comme facteurs empêchant les personnes de marcher plus souvent. La vitesse du trafic a été également évoquée comme l'un des facteurs qui empêche les gens de marcher. Nous notons à préciser que l'étude préliminaire avait déjà révélée que 13% des décès étaient survenus à des piétons traversant la route hors passage.

Ce qui suggère que, lorsque les passages pour piétons existent, ils fournissent une protection significative. Sachant que ces dernières années, l'Algérie est classée parmi les premiers pays enregistrant des taux d'accidents routiers très élevés. Les causes sont en général nombreuses et ce n'est pas toujours l'utilisateur et le véhicule qui en sont responsables. Dans certains cas, la route, elle aussi, peut être la cause de très graves accidents. (Bederina. M, Khenfer. M, 2010). Nous avancerons des mesures pour les prendre en charge telles que le contrôle de la vitesse, la séparation des piétons de la chaussée et l'augmentation de la visibilité accrue des piétons pour réduire les chances de rencontre de piétons avec accident.

Discussion et orientations

Mettre en place un projet d'aménagements dans le but d'intégrer davantage la marche à pied dans la ville n'exige pas seulement une remise en question des modes de déplacements qui sont en cours et des formes de mobilités qui en découlent. Cela exige également d'avoir recours à une démarche de conception de l'infrastructure qui incite à l'utilisation de tous les modes de déplacement tout en soutenant la marche à pied.

Un projet d'aménagements de l'infrastructure publique n'est pas une simple opération de design urbain d'un site disponible parmi d'autres. Le choix même du site d'un projet d'aménagements de l'infrastructure publique doit résulter d'une réflexion urbanistique permettant d'identifier l'intérêt collectif et les modalités selon lesquelles la ville doit se développer.

Un projet d'aménagements de l'infrastructure publique est donc une intervention visant le bien commun et non destinée uniquement à répondre aux objectifs de ses promoteurs ou des propriétaires des bâtiments qui s'y trouveront. (Chelkoff. G, Thiband. J-P, 1992).

Les pouvoirs publics locaux doivent d'abord et avant tout réaliser des audits pour mieux connaître la situation des installations existantes. C'est sur la base des résultats de ces audits que repose toute action d'aménagement. Dans notre cas d'étude, la commune de Bab Ezzouar, le projet d'aménagement de l'infrastructure n'a pas pris suffisamment en charge tous les points soulevés par ces études : non-conformité de l'infrastructure aux normes techniques, dégradation, absence d'éléments techniques de la voirie dans certaines parties et endroits, manque d'installations, esthétique, confort, etc.

De ce fait, même après avoir mené une bonne partie des travaux d'aménagement, les espaces dédiés aux piétons, par endroit, ne sont pas tous aux normes techniques et esthétiques pour pouvoir fournir aux personnes un environnement accessible, agréable et sécurisé. Ces espaces sont sous l'autorité publique qui devait donc les entretenir et les

améliorera à travers l'adoption d'une stratégie affichant les objectifs de durabilité économique, sociale et environnementale, à court et moyen termes, et ne pas à travers des travaux ponctuels.

Aménager ces espaces afin de rationaliser la marche à pied devrait faire partie des objectifs de la politique urbaine. Les voiries urbaines et espaces publics concentrent beaucoup d'enjeux en termes de déplacements, de cadre de vie, de sécurité, de lien social, d'environnement, de finances locales. L'aménagement de ces espaces, quelle que soit l'échelle, requiert donc une approche pluridisciplinaire qui va bien au-delà d'aspects fonctionnels liés aux déplacements. (Reynaud. J-L, 2016).

Les trottoirs, les allées, et la voirie en général fournissent aux piétons la possibilité de marcher, courir, patiner, faire du vélo et jouer. Leurs qualités techniques et esthétiques améliorent la mobilité des piétons et leur fournissent l'accès facile à différents lieux, travail, commerces, shopping, loisirs, etc. Ils devraient être installés à proximité des écoles, aux arrêts de transport en commun, dans les zones du centre-ville, ou partout dans les concentrations de piétons. Des installations nouvelles ou réitérées doivent être conçues pour équiper les rues qui ne disposent pas de trottoirs.

Notre travail a révélé l'importance des travaux d'aménagement, mais également leurs limites et comment l'amélioration de l'infrastructure peu réellement inciter les usagers à plus souvent pratiquer la marche à pied comme mode de déplacement. Améliorer les infrastructures pour les cyclistes et les piétons à proximité des stations et des arrêts de transport en commun, car les usagers des transports en commun se déplacent aussi souvent par défaut à pied ou à vélo sur une partie de leur trajet.

Créer des zones piétonnes sûres, avec un bon éclairage, des barrières de séparation avec la route, un accès aux services d'appel d'urgence, pour améliorer les déplacements à pied.

Réduire la vitesse autorisée dans les zones très fréquentées, pour créer un espace sûr qui encourage la pratique de la marche et du vélo.

Investir dans des voies partagées, qui prennent en compte tous les usagers, de tout âge et capacité, qu'ils soient automobilistes, cyclistes, piétons ou usagers des transports en commun.

Conclusion

Le principe d'une politique de la circulation est d'intégrer la marche comme mode de déplacement dans le système de mobilité, de veiller au développement de ses conditions en créant des facilités incitant les piétons à l'exercer. La marche comme moyen vital de

circulation dans les villes et, tout aussi surtout, comme une activité agréable et sociale, doit être reconnue et soutenue. Pour concevoir les conditions favorables pour la circulation des piétons, les décideurs doivent à la fois connaître les difficultés auxquelles les piétons sont confrontés et les solutions appropriées à ces problèmes. Le résultat pourrait être dans l'amélioration de la qualité des routes et de la voirie en général pour fournir un environnement piétonnier de qualité.

Dans le cadre d'une nouvelle politique urbaine et à travers l'exclusion d'un plan d'action, les autorités de Bab Ezzouar mènent depuis quelques années d'importants aménagements qui ont pour but l'amélioration des conditions de la circulation piétonne. Il s'agit d'une part, à l'échelle de la commune, de permettre par ces améliorations une meilleure accessibilité aux équipements et lieux de centralité, et d'autre part, à l'échelle des quartiers, de réintroduire la marche à pied comme mode de circulation. Ces interventions visent non seulement à créer des endroits de qualité dédiés aux piétons, de renforcer leurs fonctions premières, mais également de concevoir de nouveaux usages et espaces de vie et de convivialité. La portée et les limites d'une telle opération d'aménagement pour la commune de Bab Ezzouar sont questionnées par rapport aux perceptions des usagers dont ce travail a examiné.

Bibliographie

1. Bohler Thomas, 2015, Déplacements urbains, sortir de l'orthodoxie : plaider pour une prise en compte des habitudes, Presses polytechniques et universitaires romandes (PPUR), Lausanne.
2. Hodgson C., M. Page, M.R. Tight, 2004, A Review of factors, which influence pedestrian use of the streets: Task 1, report for an EPSRC, funded project on Measuring Pedestrian Accessibility. Institute of Transport Studies, University of Leeds
3. Le piéton : un acteur privilégié de l'espace public barcelonais. Cahier de géographie du Québec, Volume 52, numéro 146, septembre, p. 175-190
4. Chelkoff. G, Thiband. J-P, 1992, L'espace public modes sensibles", Regard sur la ville, in les Annales de la recherche urbaine, N°5 7-58.
5. Deligny.J-L, Cressier .C, 1978, Mieux se déplacer dans votre ville », coll. vie locale, édition moniteur, paris.
6. Cressier Claude, 1978, Politique des transports en communs, Le Moniteur, Paris.
7. Kaghouché Mehdi, 2009, De l'histoire des transports à l'histoire de la mobilité: état des lieux, enjeux et perspectives de recherche, Presses Universitaires de Rennes.
8. Kaghouché Mehdi, 2014 : L'impact du tramway de Constantine sur l'image de la ville à travers l'aménagement des espaces urbains extérieurs sur son parcours,

- Magister, Option: Faits Urbains Département d'architecture et d'urbanisme, Constantine, Algérie.
9. Kaouche.I Imane, Bousoulim.A Aicha, 2015, A la recherche des qualités du vécu des espaces publics : cas des places publiques en Algérie, Courrier du Savoir – N°20, Université Mohamed Khider, Biskra, Algérie.
 10. Ministère des transports, 1980, L'automobile et la mobilité des français, La Documentation française, Paris.
 11. EstebeP., et DonzelotJ.,2005, L'usage des quartiers. Action publique et géographie dans la politique de la ville, 1982-1999. Editions l'Harmattan, Paris 263 p.
 12. Lénifies Stéphane, 2012), La conception de la voirie comme un projet urbain, l'exemple de Barcelone Extrait du cites territoires gouvernance <http://www.citego.info/>

Nouvelles territorialités de la métropole de Constantine

Cas : Ville nouvelle Ali Mendjlie

KASSAH LAOUAR Ines¹, BENAÏSSA Maya Ines²

¹⁻²Maitre de conférence « B », institut de Gestion des Techniques Urbaines, université

Larbi Ben M'hidi, Oum El Bouaghi, Algérie

Résumé :

Constantine ville historique a connu une succession de civilisations qui ont laissé un riche passé et une culture ancienne, son histoire et son rôle important dans la dynamique régionale ont rendu cette ville attractive drainant ainsi un flux de populations venues de divers horizons.

De ce fait, elle s'est donc retrouvée en face de plusieurs périodes distinctes de croissance démographique qui l'ont mené vers un développement urbain effectué par des extensions spatiales, par l'intégration de petites localités situés soit dans leurs périphéries immédiates soit qu'elles leurs sont plus au moins proches ou bien par la création *ex-nihilo* d'entités urbaines appelées villes nouvelles ou bien pôle urbain.

Ces mutations répondent à certains critères constitutifs d'une métropole régionale car les différents concepts examinés s'y retrouvent. Son site et sa localisation, la densité de sa population, la mixité et les flux des migrants à l'échelle local, régionale et nationale, ajoutée à la production de plusieurs formes et configurations d'extensions, c'est-à-dire de nouvelles territorialités. Ces dernières qui ont connus un transfert des populations et des équipements vers ses communes limitrophes ont abouti à la création d'un polycentrisme caractérisé par des mouvements pendulaires très importants.

Cette métropole comme toutes les métropoles du monde, a subi un même double phénomène qui a contribué à son émergence. Après avoir accueillie des populations dans un premier temps, elle a entamé un mouvement de report de sa population dans les localités limitrophe (village, petite ville) dans un second temps. Également un exemple fonctionnel qu'est la ville nouvelle Ali Mendjlie, qui a connu un développement urbain accéléré dans seulement deux décennies, avec une grande fixation de la population, grands équipements structurants et de l'entreprise,

donc nous assistons à la « fabrication » d'éléments constitutifs d'une identité qui donne vie et substance à ce nouveau territoire, nouvelle agglomération.

Mots clés : dynamique, développement, extensions, mutation, métropole, ville nouvelle.

1-Introduction

La plupart des grandes villes au monde vivent une situation préoccupante suite à la croissance de leur population qui a conduit à l'émergence de plusieurs problèmes dont la rareté des terres urbanisables, les dysfonctionnements, la dégradation de l'environnement et de leur gestion. Cela a conduit à l'émergence des aires métropolitaines, c'est-à-dire des espaces constitués par des métropoles mais aussi par des villes de différentes tailles (moyenne, petite) ainsi que par des villages ou bien des localités rurales.

C'est donc un territoire composite, une mosaïque, aux traits marqués par l'urbain et le rural. Quartiers d'habitat, de lotissements, de zones industrielles, d'équipements divers et de champs agricoles dispersés dans l'espace et qui donnent au paysage un aspect désordonné.

Ces territoires sont destinés à jouer un rôle important dans l'organisation territoriale, en raison de leur poids, de leur dimension et de la dynamique qu'ils engendrent, ainsi ce sont des lieux d'accueil et de fixation de populations venues de divers horizons. Elles possèdent leurs propres habitudes et culture ou tout au moins leurs propres pratiques de la ville, de la cité, du village ou du centre rural.

Ceci se vérifie dans leur habitat (morphologie, agencement, fonction...) et dans leurs activités (nature et type d'activités, emploi informel...). En définitive nous assistons à la « fabrication » d'éléments constitutifs d'une identité qui donne vie et substance à ces agglomérations, à ces groupements. Ces constructions socioéconomiques mais aussi politiques et culturelles tendent soit à se mixer entre elles soient à s'autonomiser. Ces différentes formes d'identité participeraient ainsi à la naissance, à la formation d'une identité métropolitaine.

Ces aires métropolitaines en quête d'identité car composées d'urbains, de ruraux, de néo urbains et de néo ruraux sont gérées et gouvernées d'une manière classique et donc peu originale. Et malgré les efforts de solidarité effectués, les disparités ne sont point amoindries et atténuées. La cohésion sociale est à mettre en place, le tissu social est à préserver. C'est donc en termes de gouvernance et de gouvernance métropolitaine que les questions devraient se poser et tracer l'avenir. Dans ces conditions le rôle des différents acteurs impliqués dans ce nouveau processus et leur capacité de répondre à cette nouvelle situation est décisif.

Constantine est l'une de ces grandes villes, privilégiée par sa position géographique puisque située entre le Tell et les Hautes Plaines et son histoire qui a connu une succession de

civilisations qui ont laissé un riche passé, des traces historiques et une culture ancienne. Cette histoire et son rôle important dans la dynamique régionale ont rendu cette ville attractive qui a drainé un flux continu de populations et l'augmentation de la population.

Cette expansion démographique a engendré un développement urbain très important qui a pris deux formes particulières : la première planifiée par les outils d'urbanisme avec des normes et le deuxième non planifiée et spontanée. Depuis, elle est devenue une métropole régionale au caractère bien affirmé.

Croissance démographique

- La période 1966-1977 : durant cette première période postcoloniale la ville de Constantine a connu une explosion démographique passant de 245 621 à 345 566 habitants soit près de 100 000 habitants. Le taux de croissance annuel s'est élevé à 3,47%. La croissance naturelle (nataliste) et les flux migratoires des populations rurales des wilayas limitrophes en sont la cause.

Malgré l'achèvement de plusieurs cités héritées du Plan de Constantine qui se localisent dans les faubourgs de Constantine telles que celles de Fadila Saadane, Filali, Benboulaid, 20 Aout, 5 Juillet, Boudjenana, El Bir et Ciloc dans sa partie occidentale et celles de Daksi et Ziadia dans sa partie orientale. La situation de pénurie de logements a conduit à la construction d'habitations illicites, de bidonvilles, où des quartiers entiers ont été édifiés en absence de contrôle de l'Etat.

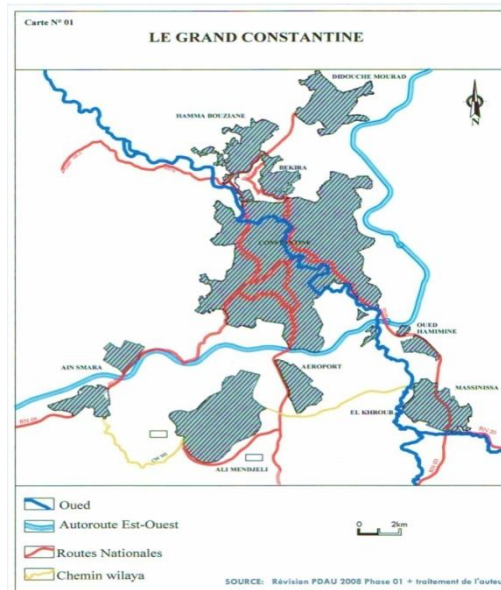
-- La période 1977-1987 : cette période est caractérisée par la réalisation de plusieurs cités, de lotissements et de zones d'habitat (Zone d'Habitat Urbaine Nouvelle) à Boussof, à Djebel Ouahch, Boumerzoug, etc... Mais la population passant de 345 566 à 440 842 habitants soit encore une augmentation de près encore de 100 000 habitants a encouragé la prolifération de l'habitat illicite et des bidonvilles dans la ville. En outre, la ville commence à être touchée par d'autres phénomènes tels que celui du glissement de terrain, l'effondrement du vieux bâti dans la médina, saturation du périmètre urbain.

Pour y pallier une politique générale d'aménagement a été mise en pratique qui a consisté au report des programmes d'habitat et d'équipements dans les communes limitrophes voisines à savoir le Khroub, Ain Smara, Hamma Bouziane (Bekira) et Didouche Mourad (oued el Hadjar).

Ce processus a abouti rapidement à l'émergence des villes satellites de Constantine. Ceci explique, en grande partie l'augmentation importante de la population de ces communes et de ces villes satellites passant de 57 300 à 119 223 habitants soit une croissance de 7,6% par an.

-- La période 1987-1998 : c'est une période très importante dans l'histoire de l'urbain de la ville de Constantine qui est caractérisée un net fléchissement du croît démographique (+ 24 170 personnes soit un taux de 0,49 % par an). La saturation totale du périmètre urbain ajoutée au début du transfert des populations dans les communes limitrophes explique cette situation.

-- La période 1998- 2008 : les effectifs de la population continuent à se réduire passant de 465 021 à 418 672 personnes soit un taux négatif de -1,04% par an. La politique du report des populations a connu une grande accélération. Les opérations de transfert-relogement ont été nombreuses puisqu'elles ont concerné 2051 familles habitant sur des terrains touchés par le glissement de terrain, 5536 familles des bidonvilles, 1142 familles habitant des logements précaires, 1717 familles en provenance de la médina (vieux bâti), 10 888 familles dans le cadre du social et 1438 divers. Ce sont donc un total 22 972 familles qui ont été relogés entre 1998 et 2008. Parmi les nombreux exemples nous présentons deux d'entre eux par des illustrations.



-- La période 2008-2017 : les données statistiques de cette période ne sont que des estimations réalisées par l'office national des statistiques (ONS) arrêtées au 30-09-2017.

Mais elles nous paraissent peu probantes (colonne N°7 du tableau N°1 en italique). Durant cette période 6576 familles qui habitaient dans des bidonvilles ont été transférées vers les villes nouvelles d'Ali Mendjlie et Massinissa. Ce processus est encore en cours.

En effet l'appellation du grand Constantine est apparue dans les travaux des universitaires plus précisément pour étudier les villes satellites (Khroub, d'Ain Smara, de Hamma Bouziane et de Didouche Mourad) de Constantine au moment où elles commençaient à prendre forme et à se développer (voir carte n°1).

La population de ces 4 communes s'est accrue considérablement et d'une manière exponentielle. Elle a été multipliée par six (6) en 31 années. L'augmentation a été de l'ordre de 61 900 habitants soit 7,6% par an entre 1977 et 1987, puis de l'ordre de 86 600 habitants soit 5,09 % par an entre 1987 et 1998 et de 135 000 habitants soit 5,17 % par an entre 1998 et 2008. Avec une population s'élevant à 340 934 c'est une nouvelle géographie du peuplement qui s'est formée. Celle-ci s'est accentuée durant ces dernières années et le prochain recensement donnera la pleine mesure de cette nouvelle répartition de la population dans ces 4 communes.

Dans le détail, nous relevons que toutes les communes ont un connu un accroissement élevé car bénéficiant des programmes d'habitat dévolus aux constantinois et conséquence de la mise en œuvre de la politique d'aménagement dite des villes satellites durant les décennies 1970 et 1980. Son effet majeur a été la croissance de la population des chefs-lieux qui de petites villes (Hamma Bouziane, Khroub) ou de bourgs ruraux (Didouche Mourad, Ain Smara) sont devenues par la suite ville moyenne (Khroub) ou de petites villes au caractère urbain bien affirmé.

Par contre dans certaines communes durant la période 1990 et 2000 ce sont les agglomérations secondaires qui ont fixé les populations dont l'essentiel provient de la ville de Constantine. En effet toutes les opérations de transfert-relogement évoquées précédemment ont eu pour destination les agglomérations secondaires nouvellement créés dans la commune du Khroub à savoir les villes nouvelles d'Ali Mendjlie avec 64 120 habitants et de Massinissa avec 12 359 habitants et plus accessoirement celle de Hamma Bouziane avec Bkira.

Ce Grand Constantine n'est pas uniquement un territoire de l'habitat puisqu'il dispose d'un grand nombre d'équipements et d'infrastructures dont certains leurs sont propres liés à leurs besoins immédiats alors que d'autres proviennent de la fonction métropolitaine de Constantine. Ainsi le Grand Constantine dispose d'hôpitaux, de cliniques, de lycées, de centres de formation, de zones d'activités, d'hôtels ...etc.

Tous ces équipements contribuent à renforcer la dynamique relationnelle et fonctionnelle existantes entre la métropole et ses agglomérations satellites qui tout compte fait ne se situent que dans un rayon de moins de 20 km.

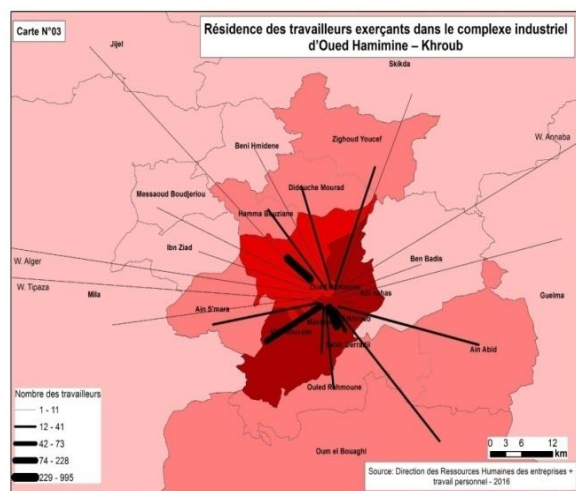
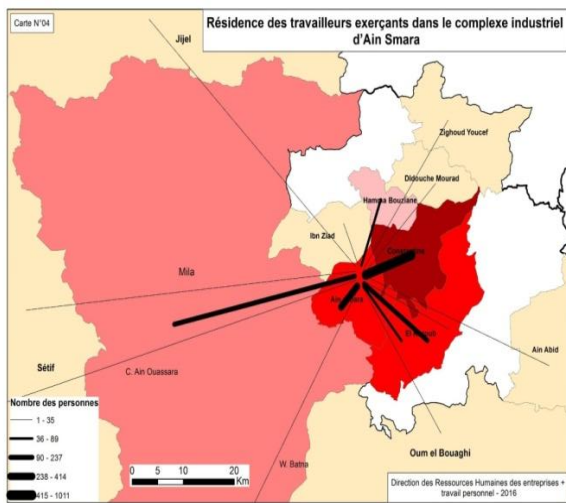
Dynamique urbaine

1- Les flux

Nous avons étudié 2 situations pour tenter de circonscrire l'aire métropolitaine : le premier à analyser les déplacements journaliers lieu de travail -- domicile des travailleurs du complexe

industriel d’oued Hamimine situé dans la partie occidentale de la commune du Khroub et ceux du complexe industriel de la commune d’Ain Smara ; quant au deuxième nous avons examiné le nombre de bus par ligne qui desservent Constantine.

Le mouvement pendulaire, ce déplacement quotidien des travailleurs entre le domicile et le lieu de travail peut nous permettre d’apprécier l’étendue et la configuration de notre aire métropolitaine. Cette recherche a consisté à collecter les adresses ou le lieu de résidence des travailleurs (tout statut compris) exerçant dans les différentes entreprises de chaque complexe industriel.



De l’étude du fichier des travailleurs de ce complexe industriel il s’avère que l’aire métropolitaine de Constantine est constituée par très fort noyau central (Constantine et le Khroub) et des espaces nettement de moindre importance formée par leurs communes limitrophes. Une légère incursion des travailleurs résidents dans les wilayas limitrophes est à signaler. Ces derniers habitent dans les communes limitrophes de la wilaya de Constantine à savoir Sigus, Ain Fakroun, Ain M’Lila pour la wilaya d’Oum El Bouaghi ; Oued Athmenia, Chelghoum Laid et Teleghma pour la wilaya de Mila ; Oued Zenati pour celle de Guelma. Si les flux générés par ce complexe industriel sont réduits et au de la l’extension de l’aire d’influence qu’en est-il pour celui d’Ain Smara ?

Cette étude nous montré une nouvelle fois que les noyaux durs de l’aire métropolitaine sont Constantine et Ain Smara et que celle-ci couvre les communes limitrophes de Constantine avec toujours celle du Khroub et les communes situées dans sa partie nord. Plus que dans le cas précédent, le complexe industriel d’oued Hamimine, dans celui d’Ain Smara la présence des travailleurs habitant les communes des autres wilayas est plus importante. Ce sont pour l’essentiel les communes relevant de la wilaya de Mila qui se situent au sud-ouest.

Bien qu'imparfaits étant donné la nature spécifique de notre exemple (complexes industriels), ceux-ci nous ont permis d'évaluer et de circonscrire l'aire métropolitaine de Constantine. Ceux-ci tout en étant restreinte à ses communes périphériques présente également des incursions, des étalements, c'est-à-dire des captations de communes à son profit qui sont situées dans les wilayas périphériques.

Cependant, la topographie de son site fortement accidentée associée à une politique volontariste des autorités a contribué à lui fournir une configuration spatiale assez singulière. Le transfert des populations et des équipements vers ses communes limitrophes a abouti à la création d'un polycentrisme caractérisé par des mouvements pendulaires très importants. Cet aspect marqué par des mouvements centrifuges est devenu l'une des caractéristiques de la ville. Dans ces conditions il est pour nous nécessaire d'examiner avec plus d'attention les périphéries urbaines de Constantine.

2- Les extensions

Le développement et la croissance des grandes villes et des métropoles se sont effectués par des extensions spatiales, par l'intégration de petites localités qui se situent soit dans leurs périphéries immédiates soit qu'elles leurs sont plus au moins proches ou bien par la création *ex-nihilo* d'entités urbaines appelées villes nouvelles ou bien pôle urbain. Dans ces nouveaux territoires de nouveaux quartiers et cités ont émergé en plusieurs étapes et périodes provoquant des consommations incontrôlables du foncier agricole et créant des espaces de vie encore en formation. C'est donc un mouvement multiforme qui s'est produit aboutissant à création d'un territoire urbain dont les repères et les limites sont parfois difficiles à identifier.

Constantine, métropole régionale qui s'est étendue au-delà de son périmètre urbain, connaît ce même processus d'extension spatiale sous 2 formes principalement l'une presque dans la continuité du tissu urbain de la ville alors que la seconde se localise beaucoup plus loin c'est-à-dire à plus d'une quinzaine de kilomètres de la ville et située dans d'autres communes.

2-1-Extensions proches

C'est l'étalement urbain en prenant la forme de taches d'huile qui sont sans continuité apparentes. Ces extensions qui démarrent aux portes de la ville se sont établies sur ses quatre entrées tout le long des axes routiers qui la desservent, devenues des périphéries immédiates ou proches de la ville ont formé progressivement plusieurs types de territoires, parfois des territoires simples et parfois des territoires composites.

-- Le territoire de l'habitat : il est caractérisé par la fonction de résidence avec un habitat formel ou informel, collectif ou semi collectif ou individuel.

-- Le territoire de l'entreprise : il renferme des zones d'activités ou industrielles et des ateliers et des entreprises au réez de chaussée des habitations.

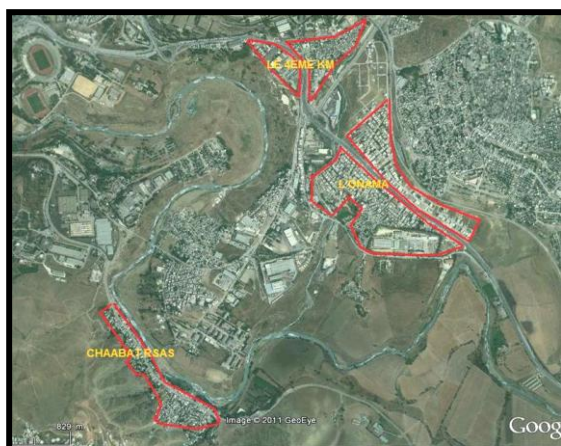
-- Le territoire des équipements structurants : il dispose d'équipements à niveau de rayonnement régional. Ils sont au service de la métropole (aéroport, université, entreprises...)

Cependant depuis maintenant une double décennie certaines extensions ont pris une configuration toute autre car elles sont le produit d'un volontarisme étatique étant donné qu'elles sont programmées, structurées et équipées. Éloignées de la ville de Constantine et localisées au niveau des communes voisines elles tendent à former sa périphérie plus ou moins lointaine.

Nous examinerons ces extensions spatiales en nous focalisant sur les entrées sud-est et nord-ouest (quartiers du 4^{ème} km, de l'Onama, de Chaabat Rsas et quartier El Menia et l'agglomération secondaire Salah Bey), qui ont débuté à partir de la décennie 1970 ont occupé des espaces parfois peu propices (rive d'oued, zone pentue,...) et comportant un habitat de faible qualité. Elles se sont formées parfois hors des normes juridiques du foncier urbain et il en est de même pour l'habitat qui a revêtu le caractère illégal, et abritant des populations venues à la fois de la ville de Constantine et des communes et des régions environnantes.

Ces extensions se représentent comme un étalement urbain de la ville de Constantine, caractérisé par une continuité du tissu urbain, elles sont anarchiques et non assujetti à un contrôle rigoureux. De ce elles connaissent des problèmes tels que la concentration de la population, le manque d'équipements, la congestion de la circulation

Figure n° 01 : Localisation des 3



Source : Google Earth 2011

Figure n° 02 : Situation du quartier El Menia et l'agglomération secondaire Salah Bey



Source : Google Earth 2015+ treatment personnel

Après les enquêtes et le travail sur terrain on constate que ces quartiers non planifiés, sous-équipés, se situant dans la proche périphérie de la ville de Constantine ont une spécificité commune celle de leur localisation le long des routes nationales et ils sont également les portes de la ville. La concentration et une certaine spécialisation du commerce en ont fait des concurrents très sérieux aux autres quartiers de la ville et même au centre-ville. Progressivement ils se sont affirmés comme des pôles de commerce couvrant l'aire métropolitaine et ayant même un rayonnement régional.



De création récente, plusieurs extensions urbaines qui se situent au-delà de son territoire communal c'est-à-dire au niveau de ses communes limitrophes, qui contribuent à former la nouvelle périphérie de Constantine, et elles se présentent sous la forme de ville nouvelle ou bien de pôle urbain. Leur objectif consiste à recevoir les différents programmes de logement et d'équipement pour répondre aux besoins de Constantine principalement. C'est donc un grand transfert de population qui est attendu. Les communes concernées sont El Khroub, Didouche Mourad, Hamma Bouziane et Ain Abid.

Ces entités urbaines sont initiées, programmées et pilotées en grande partie par les structures étatiques. Actuellement au nombre de neuf, sont de différentes tailles allant de 1700 à plus de 50 000 logements. Certaines sont habitées en partie c'est-à-dire au fur et à mesure de l'achèvement des programmes de logements alors que d'autres sont encore au stade de la construction.

C'est une nouvelle configuration territoriale et fonctionnelle qui se présente avec des points d'ancrage, des mailles, qui contribuent à bouleverser totalement les dispositifs territoriaux existants. Ainsi l'aire métropolitaine constantinoise se formerait sur la base des anciens noyaux (villages coloniaux devenus de villes) et sur des entités de création récentes. En outre

ces extensions ont contribué à la formation de divers territoires dans lesquels l'habitat, les entreprises et les équipements en sont les éléments identifiants.

Périphérie sud- est

-Le territoire de l'habitat

- les quartiers situés à la périphérie du périmètre urbain de Constantine à savoir le 4ème Km, l'Onama et la Chaabat Rsas, ainsi que Sissaoui. Ces quartiers sont constitués par un habitat individuel avec ses deux formes le formel et l'informel.
- les agglomérations secondaires de Djedjhour, Benabdelmalek et le 1^{er} Novembre. Ce sont des lotissements d'habitat individuel.
- le pôle urbain Ain Nahas qui comprend de l'habitat collectif.
- La ville satellite du Khroub avec de l'habitat collectif et individuel.
- la ville nouvelle Massinissa qui renferme de l'habitat collectif et individuel.
- le pôle urbain Ain Abid qui comprend de l'habitat collectif.
- La commune du Ain Abid avec de l'habitat collectif et individuel.

- Le territoire de l'entreprise

- les locaux commerciaux et les ateliers des quartiers de Constantine (4^{ème} Km, Onama, Chaabat Rsas et Sissaoui), ainsi que ceux du Khroub et de la ville nouvelle Massinissa et Ali Mendjeli.
- la zone industrielle d'Oued Hamimine.



- Le territoire des équipements structurants

- l'hôpital du Khroub.

- le souk hebdomadaire du Khroub.
- La gare routière du Khroub
- L'institut vétérinaire de l'université Constantine 1.

Périphérie nord-ouest

- Le territoire de l'habitat

- le quartier d'El Menia avec l'agglomération secondaire Djebli Ahmed ainsi que l'agglomération secondaire Salah Bey. L'habitat est individuel qu'il soit formel ou informel.
- L'agglomération secondaire de Bekira avec un habitat collectif et individuel. Ce dernier est présent sous sa forme formelle et informelle.
- La nouvelle extension de Bekira.
- La ville satellite de Hamma Bouziane avec l'habitat collectif et individuel.
- La ville satellite de Didouche Mourad avec l'habitat collectif et individuel.
- Le pôle urbain Retba à l'habitat collectif.

- Le territoire de l'entreprise

- Les commerces et ateliers situés à El Menia.
- Les industries situées à Hamma Bouziane
- La zone industrielle de Didouche Mourad.

-Le territoire des équipements

- Le marché hebdomadaire des voitures d'occasion.
- L'hôpital de Didouche Mourad.
- La station de pompage d'eau d'Ain Skhouna.

Désormais la ville de Constantine de l'étalement urbain aux portes de son périmètre urbain elle est passée à la création de villes satellites puis de ville nouvelle pour en finir à celui du pôle urbain. L'ensemble formant une vaste périphérie largement composite. C'est un vaste triangle d'une trentaine de kilomètres et peuplé de 340 934habitants qui s'est constitué et ayant pour centre Constantine-ville avec 418 000 habitants. Cet épandage de la population sur son aire urbaine s'est accompagné par la réalisation d'équipements de proximité. En outre, c'est dans ce vaste territoire périphérique que se localise les zones industrielles et les équipements structurants de la métropole. Il y a là l'amorce d'un processus de métropolisation qui est observable mais non encore identifiable avec la précision voulue.

Cas d'étude

On va examiner une extension extra muros qu'est la ville nouvelle Ali Mendjeli qui est déjà fonctionnelle avec une ville universitaire et deux autres extensions (sud et ouest) en grande partie en cours de réalisation

1. La ville nouvelle Ali Mendjeli

Cette ville nouvelle qui se localise à 15 km au sud de la ville de Constantine, a été créée lors de la révision du plan d'urbanisme directeur (PUD) durant la décennie 1970. Son objectif est d'être une solution à la pénurie de logements à Constantine et dans ses villes satellites qui bien que récentes ne parviennent pas à répondre aux besoins de la population.

Son premier schéma directeur ainsi que le choix de son site ont été établis dans le cadre du PUD en 1982. Mais dès la promulgation de la loi 90-29 sur l'aménagement et l'urbanisme qui a introduit de nouveaux instruments d'urbanisme, le schéma directeur a été modifié. Cette ville s'étale sur 1500 ha et se compose de 5 quartiers, 20 unités de voisinage et 60 ilots. Mais ce n'est qu'en 1994 que les premiers travaux ont été entamés dans l'UV 06.

Cette ville, expérience unique dans le pays, a été programmée initialement pour 52 000 logements afin d'accueillir 300 000 habitants ainsi que 74 grands équipements. En réalité son schéma directeur a connu beaucoup de modifications dans sa forme, son organisation, sa programmation, sa fonction, etc... Nous citerons à titre d'exemple la modification du programme initial et la transformation de la fonction de quelques unités de voisinage :

- L'UV 03 d'une UV résidentielle de 2108 logements à une UV à fonction universitaire (actuelle université Constantine 2) avec 18 000 places pédagogiques.
- la moitié de l'UV 04 en des cités universitaires.
- L'UV 11 d'une UV résidentielle de 2715 à une UV à fonction militaire avec l'implantation d'un hôpital militaire de 500 lits et de logements de fonction.

En 2008 date du dernier recensement 12 470 logements étaient achevés et habités par 64 120 personnes. Selon les statistiques recueillies auprès des différentes administrations concernées par la ville nouvelle et des enquêtes ponctuelles personnelles ce sont 49 381 logements qui sont achevés et habités. Les premières estimations indiqueraient qu'elle abriterait plus de 200 000 personnes. En chantier, et en 2017, nous avons 16 619 logements collectifs ce qui atteindra 66 000 logements toutes formules confondues. Au logement collectif s'ajoute l'habitat individuel qui compte 2030 unités réparties dans les différents lotissements.

Figure n° 06 : La ville nouvelle Ali
Mendjeli en 2017



Source : Google Earth 2017

Le total sera de 68 030 logements pour un programme initial de 52 000 logements. La photo satellite réalisée en 2017 montre que la ville est achevée à hauteur de 90%.

C'est une ville donc le logement social est le caractère prédominant puisqu'il représente à lui seul 52 % des logements. Mais ce n'est pas tant ce nombre qui la « dévalorise » mais à notre sens la concentration de ce type de logement et de population qui l'habite dans certaines UV. Quand aux nombres d'équipements en 2017 nous avons 147 achevés sur un total de 218 équipements. Ce nombre important d'équipements se justifie par les effectifs de la population d'une part mais par la réalisation d'équipements qui devaient être initialement localisés à Constantine mais qui n'ont pu l'être par manque d'assiettes foncières. Nous avons les exemples de la caserne des douanes, l'inspection divisionnaire des douanes, le siège DLEP/DUC, le siège de la direction des ressources en eau, le siège de la Sonelgaz, 1000 places pédagogiques pour classe préparatoire aux grandes écoles, 2000 PP et 1000 lits pour l'Université Emir Abdelkader, le siège de trésorerie de la wilaya, le centre régional des archives du trésor, le siège contrôle financier, etc...

En outre, elle dispose d'une grande zone d'activités multiples (ZAM) qui occupe une superficie de 122 ha répartis en une quarantaine de lots. Les unités de production et de service sont variées : usine de matériaux de construction, unité d'oxydation de bitume, unité pharmaceutique, agro- alimentaire...

2- La ville universitaire

L'une des singularités de cette ville nouvelle, pourtant d'âge très récent, est d'avoir sur son territoire deux universités. La première à savoir Constantine 2 avec ses 14 681 étudiants et 610 enseignants est insérée dans son tissu urbain alors que la deuxième à savoir Constantine 3 avec 14 209 étudiants et 780 enseignants est localisée à sa périphérie septentrionale.

Figure n° 07 : La ville universitaire



Source : Google Earth 2017

. En raison de l'accroissement des effectifs des étudiants durant ces dernières années le ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique a décidé de multiplier les structures universitaires à l'échelle du pays. Dans ce cadre il fut décidé de construire une nouvelle université s'étalant sur 170 ha qui est dotée de 44 000 places pédagogiques et de 22 000 lits afin de regrouper les campus disséminés à travers la ville de Constantine. Elle serait prête à accueillir près de 60 000 étudiants. Cette ville universitaire ainsi que d'autres équipements plus spécialement commerciaux (Mall commercial, grande surface, bazar, hôtels classés 4 étoiles, salle omnisport, enseignes de grande marque, superettes assurant un commerce de proximité...) ont contribué pour partie à modifier l'image de cette ville nouvelle qui débutant « d'un minimum vital » s'est hissée au niveau d'une grande ville en concurrençant Constantine la ville mère.

3- L'extension ouest de la ville nouvelle Ali Mendjeli

Elle est située au sud-ouest de la ville nouvelle, presque en continuité avec elle, en bordure du chemin de wilaya N° 101 qui mène à Ain Smara. Son emprise foncière sur des terres à faible valeur agronomique est de 384 ha ils relèvent du domaine privé de l'Etat.

Cette entité urbaine devrait recevoir 26 000 logements collectifs (différentes formules et promoteurs) pouvant accueillir 132 565 habitants. Actuellement 17 398 logements sont déjà implantés, c'est-à-dire que leurs maîtres d'ouvrage et d'œuvre sont identifiés et les travaux ont largement commencé pour plus de la moitié d'entre. Ainsi 4000 LPL sont achevés alors que 400 LPL, 774 LSP, 2150 LV, 1000 LPA, 380 LPP, 780 LP sont en cours de réalisation. Quant aux 8602 logements restant leur devenir est repoussé à une échéance assez lointaine.

Pour les équipements d'accompagnement 14 d'entre eux sont affectés sur les 119 programmés.

Figure n° 09 : Extension Ouest



Source : Google Earth 2017

Photo n°41 : Ville nouvelle Ali Mendjeli –Extension Ouest-



Photo prise par l'auteur en 2018

4- L'extension sud de la ville nouvelle Ali Mendjeli

Elle se situe au sud de la ville nouvelle Ali Mendjeli et plus précisément au-delà d'une voie express qui est une voie de contournement récente de la ville nouvelle. Ses limites ouest, est et sud sont des terrains agricoles. Elle couvre une superficie de 287 ha de terres à moyenne valeur agronomique et elle a été programmée pour la construction de 12 600 logements collectifs (différentes formules et promoteurs) afin d'accueillir 63 000 habitants.

En 2017, ce sont 10 025 logements qui sont déjà implantés dont 4906 logements en cours de réalisation (1500 LPL, 2600 LPA et 806 LP). Le reste à savoir 5119 logements, ils ne sont pas encore affectés. Quant aux équipements d'accompagnement sur les 68 qui sont prévus 8 d'entre eux seulement ont été affectés

Figure n° 10 : Extension Sud



Photo n°42 : Ville nouvelle Ali Mendjeli – Extension Sud



Conclusion

Constantine ville ancienne au caractère spécifique, reconnue comme métropole régionale, dispose d'une configuration spatiale particulière à la suite des transferts de population qui sont accompagnés d'équipements vers ses périphéries proches et lointaines a produit un polycentrisme se traduisant par des mouvements pendulaires très importants. Ainsi ces extensions participent aussitôt fortement au processus de formation de l'aire métropolitaine constantinoise dont l'empreinte de son rayonnement sur s'étale sur une vaste aire d'influence qui couvre les communes et wilayas limitrophes.

De ce fait le redéploiement des programmes d'habitat hors de la commune de Constantine vers ses communes limitrophes est l'évènement le plus marquant. Celui-ci est inégalement réparti étant donné que c'est la commune du Khroub qui en a le plus bénéficié avec près de 118 000 logements dont 66 000 achevés. Cette action s'est soldée par le transfert ou la venue de dizaines de milliers de familles constantinoises. C'est une transformation totale du paysage territorial des communes. Ce processus contribue grandement à une perte de population au dépeuplement de Constantine et par effet direct une perte de vitalité économique.

Les créations de nouvelles entreprises participent également à ce redéploiement. Ainsi pour l'année 2017, le nombre de dossiers d'investissements déposés au niveau de la DUAC s'est élevé à 161 dont uniquement 20 pour la commune de Constantine. Le reste est inégalement réparti à travers les localités des autres communes, surtout la ville nouvelle Ali Mendjeli avec 60 dossiers. Là encore c'est un signe évident de la perte du substrat et du pouvoir économique de Constantine.

BIBLIOGRAPHIE

- Corine SINO- Isabelle ROGER- Yves BOQUET- Robert MARCONIS- Florence LAUMIER (2004): Métropolisation et grands équipements structurants: les grands équipements au service du développement métropolitain. Université du Mirail France.
- Despois J et Raynal G (1964) : Géographie de l'Afrique du nord-ouest, Payot, Paris.
- Jean- Marie Miossec (2013) : Les grandes villes et métropoles d'Europe et de méditerranéen face aux enjeux de la mondialisation : in La Grande Ville Mediterranean : Experiences et perspectives. Constantine le 15-16 Mai 2013.
- Raffaele CATTEDRA, Aziz IRAKI et Olivier LEGROS (2009): Les effets territoriaux dans les périphéries urbaines; exemples au Maghreb. Les cahiers d'EMAM; CNRS et université de Tours.

- Sébastien GADAL (2007) : Métropolisation et risques dans le midi méditerranéen : enjeux territoriaux, politiques et sociétaux. Actes du colloque : 2^{ème} rencontres géographes urbain et risque d'inondation dans le midi méditerranéen. Université Versailles Saint- Quentin en Yvelines.
- ACHRARD Sabrina (2004) : Métropolisation et territoires préférentiels de la mondialisation en Algérie. Le cas de Constantine. Mémoire de magister, D.A.U. Université de Constantine.
- ARAMA Yasmina (2007) : périurbanisation, métropolisation et mondialisation des villes, exemple de Constantine, thèse doctorat d'état en urbanisme. Université de Constantine.
- KARA Hassina (1997): Croissance urbaine et modede développement de Constantine. Mémoire de magister, D.A.U. Université de Constantine.
- Kassah laouar Ines (2007) : La ville nouvelle Ali Mendjeli : acteurs et gouvernance dans le processus d'édification. Mémoire de magister, Université de Constantine.

Les inégalités dans la qualité des services scolaires Dans la ville de Tébessa est algériens

¹Dr. DJEBNOUNE Brahim, ²DELLOUL Wissal

^{1,2}Université Echahid cheikh larbi Tébessi /Tébessa Département sciences de la terre et de
l'univers
Laboratoire Eau et Environnement
Brahim.djebnune@univ-tebessa.dz

Résumés

L'école est d'abord une institution qui remplit des fonctions globales d'intégration, et de mobilité sociale. Son action consiste à transmettre dans le cadre d'une programmation délibérée : ensembles de connaissances, de compétences et de dispositions aux jeunes générations, chose qui incite à ce que l'on s'intéresse aussi à son organisation interne, le déroulement de la scolarité des élèves, dans le but d'assurer un taux appréciable de réussite en parallèle garantir un suivi à ceux qui présentent des difficultés d'apprentissage. L'école présente des multiples problèmes, parmi ces difficultés en trouve l'adaptation scolaire la sécurité la qualité d'enseignement qui sont des sujets d'actualité. L'élaboration d'un SIG sur la localisation des établissements scolaires permettra une meilleure compréhension de ce phénomène à une échelle spatiale urbaine dans la ville de Tébessa. Dans cette perspective, l'objectif fondamental est d'identifier la répartition des écoles et les localités dans lesquelles l'installation d'une école primaire offre toutes les garanties de fonctionnalité. La combinaison des données spatiales et des données attributives notamment démographiques scolaire ont permis de réaliser un SIG sur cette problématique (Pour répondre aux questions précédemment posées) on ne peut se fier aux opinions des parents d'élèves (en premier lieu parce que sont les proches des élèves, en second lieu avec les instituteurs.

Mots clés : Ville, SIG école élève parent d'élève, enseignant, questionnaire, analyse.

Introduction

1- Contexte et motivation de la recherche

L'école est d'abord une institution qui remplit des fonctions globales d'intégration, et de mobilité sociale. Son action consiste à transmettre dans le cadre d'une programmation délibérée des : ensembles de connaissances, de compétences et de dispositions aux jeunes générations, chose qui incite à ce que l'on s'intéresse aussi à son organisation interne, le déroulement de la scolarité des élèves, dans le but d'assurer un taux appréciable de réussite en parallèle garantir un suivi à ceux qui présentent des difficultés d'apprentissage. (Durubellat marie, 2002, p.71).

L'école présente des multiples problèmes, parmi ces difficultés en trouve l'adaptation scolaire la sécurité la qualité d'enseignement qui sont des sujets d'actualité.

Les services éducatifs comptent parmi les services publics les plus importants qui doivent être fournis au profit de tout catégorie de la population. Le secteur de l'éducation étant l'un des secteurs sensibles les plus importants liés à la construction de l'avenir, la réalisation d'une renaissance est permanente. En raison de son impact direct sur les réalités politiques, économiques, sociales et culturelles

Les acteurs s'efforcent de fournir des établissements d'enseignement sous toutes leurs formes. (Al-Dulaimi, 2009: p. 53).

Le degré de progrès des peuples est mesuré par ce qui est disponible des services éducatifs l'un des services pour ses membres et leur conformité aux normes et spécifications internationales, si nous concentrons nos efforts sur les services éducatifs

Donc plusieurs études confirme la relation claire qui existe entre le niveau d'éducation de la population et la distance ou la proximité des sites de services éducatifs (écoles CEM lues) (Roh Nedzi, 2013: p. 215) et que le niveau d'éducation s'améliore au fur et à mesure avec grâce à la redistribution géographique des ces services pour que les sites de ces services soient plus proches des lieux de résidences de population, ainsi que pour la mise en place de services scolaires conforme aux normes international pour répondre aux besoins de la population (Mashaki, 2007: p 1.

Notre présent travail a pour but l'étude des services scolaires extérieur tous ce qui sécurité mode de déplacement à l'école et la relation qui existe entre l'élève et son entourage à l'intérieur de l'école (l'enseignant, administration la salle de cours etc.) des enfants âgés de 6 ans à 14 ans.

La compréhension du phénomène de localisation des écoles primaires est devenue, depuis quelques décennies, un enjeu important de l'analyse de la complexité spatiale. Les modèles de localisation optimale sont souvent développés pour répondre à cette préoccupation. À cet effet, le SIG est devenu un outil de modélisation utilisé dans les processus décisionnels pour déterminer la répartition des services pour lequel l'accès des élèves par rapport au lieu d'habitation est maximisé ou minimisé dans un espace.

Dans le milieu urbain, la localisation repose sur une incohérence spatiale matérialisée par un dysfonctionnement des établissements scolaires du primaire.

En somme, les établissements sont plus ou moins créés là où ce n'est pas nécessaire et les localités où les besoins sont réels en sont souvent dépourvues.

L'élaboration d'un SIG sur la localisation des établissements scolaires permettra une meilleure compréhension de ce phénomène à une échelle spatiale urbaine dans la ville de Tébessa. Dans cette perspective, l'objectif fondamental est d'identifier la répartition des écoles et les localités dans lesquelles l'installation d'une école primaire offre toutes les garanties de fonctionnalité. La combinaison des données spatiales et des données attributives notamment démographique et scolaire ont permis de réaliser un SIG sur cette problématique.

Le résultat a permis de mettre en exergue une série d'information potentielles de la répartition d'établissements primaires sur l'espace de la ville.

- Donc plusieurs questions sont posées pour répondre à cette problématique :
- Quelle est la réalité des services scolaires dans la ville de Tébessa ?
- Dans quelle mesure les services éducatifs sont-ils compatibles avec le respect des normes internationales en matière d'aménagement du territoire ?
- Comment peut-on augmenter le niveau d'efficacité des services éducatifs dans la ville ?
- Quelle sont les besoins futurs services d'éducation dans la ville ?

Pour répondre aux questions précédemment posées) on ne peut se fier aux opinions des parents d'élèves (en premier lieu parce que sont les proches des élèves, en second lieu avec les instituteurs. Il convient d'une part de collecter des données de fait, tant sur les acquisitions des élèves que sur les conditions concrètes d'enseignement

2. Objectif du travail.

L'objectif de ce travail est de construire une grille de lecture qui repose sur deux des critères d'évaluation des services scolaires :

- L'élaboration d'un SIG sur la répartition des écoles primaires par secteurs qui permettra une meilleure compréhension de ce phénomène à une échelle spatiale urbaine dans la ville de Tébessa.
- Donner la parole au sujet à travers une enquête par questionnaire, aux :
- Les parents d'élèves dans deux écoles choisis au hasard sur 80 écoles réparties dans la ville de Tébessa.
- Les instituteurs de plusieurs écoles de la ville pour redonner sens à la réalité des services scolaires primaires quotidien et justifier l'exercice de la fonction et son évaluation.

3. Hypothèses :

Le contexte et les questionnements présentés ci-dessus nous conduisent à émettre des hypothèses sur lesquels la présente recherche est construite.

- HYPOTHESE1 : la répartition des écoles primaires dans la ville de Tébessa représente une distribution optimale dans l'espace.
- HYPOTHESE 2 : les services scolaires primaires répondent aux besoins de la population.
- Traitement des données par l'analyse factorielle des correspondances (AFC)

5.1. Introduction

L'analyse factorielle des correspondances simples (AFC) est une méthode descriptive d'analyse permettant d'étudier un tableau de contingence conduisant à une représentation graphique. Elle est un outil permettant de réduire la dimension des données en conservant le plus d'information possible

L'analyse factorielle des correspondances (AFC), ou analyse des correspondances simples, est une méthode exploratoire d'analyse des tableaux de contingence. Soient deux variables nominales X et Y, comportant respectivement p et q modalités.

On a observé les valeurs de ces variables sur une population et on dispose d'un tableau de contingence à p lignes et q colonnes donnant les effectifs conjoints c'est-à-dire les effectifs observés pour chaque combinaison d'une modalité i de X et d'une modalité j de Y.

5-2- L'analyse factorielle des correspondances (AFC)

Pour le traitement des informations d'enquête, une analyse factorielle des correspondances AFC (Analyse multi variée) qui traite les tableaux de contingence est effectuée sur l'ensemble des données du questionnaire à l'aide du logiciel **SPHINX plus 5.5**.

L'Analyse Factorielle des Correspondances (Analyse des Correspondances Simples ou Binaires) permet de représenter graphiquement un tableau de contingence créé par le ou les croisements (tris croisés) de deux ou plusieurs variables qualitatives.

La méthode vise à rassembler sur un ou plusieurs graphiques (plan factoriel) la plus grande partie possible de l'information contenue dans le tableau en s'attachant non pas aux valeurs absolues mais aux correspondances entre les caractéristiques, c'est-à-dire aux valeurs relatives.

L'analyse factorielle des correspondances traite des tableaux de contingence (tableaux de dépendance) dans lesquels un couple (i, j) correspond à un nombre positif k_{ij} qui est en général le résultat d'un dénombrement.¹

5-3- But et intérêt des analyses factorielles

La présentation synthétique d'un grand ensemble de données résultant de l'étude de plusieurs caractères quantitatifs ou qualitatifs sur une population n'est pas facile.

Les procédés classiques de la statistique descriptive à une dimension permettent de résumer l'information recueillie sur chaque caractère (variable) pris isolément. En revanche, ils ne fournissent aucune méthode visant à décrire l'information globale dont on dispose quand on considère les caractères étudiés dans leur ensemble. Les interrelations entre les caractères et leurs effets sur la structuration de la population risquent alors d'échapper à l'utilisateur. L'Analyse en Composantes Principales (ACP) et l'Analyse Factorielle des Correspondances (AFC) ont pour but de révéler ces interrelations entre caractères et de proposer une structure de la population.

Un des intérêts majeurs de ces analyses est de fournir une méthode de représentation d'une population décrite par un ensemble de caractères dont les modalités sont quantitatives (mesures continues), pour un ACP, ou qualitatives (pour une AFC).

¹LE GUELTE L., LE BERRE M., DAHAN G., RAMOUSSE R. & COULON J. 1983. Traitement statistique informatisé des données en éthologie. Études et analyses comportementales, 1(4) :202-268. Pour une histoire de la statistique. Tome 1. Insee, Imprimerie Nationale, 593 pp

5-4- Principe de l'analyse factorielle

Toute analyse factorielle réalise :

Un recodage des données ;

Une simplification des données par ajustement matriciel. En bref, il s'agit d'obtenir, dans un tableau plus petit, un résumé de ce qui est contenu dans le tableau initial. Ou encore, on cherche à remplacer un grand nombre de variables par un plus petit nombre de variables explicatives que l'on appelle des facteurs.²

5-5- Les étapes d'une analyse factorielle

Une première étape consiste à construire, à partir du tableau de données, un nuage de points (dans un espace de dimension n généralement bien supérieure à 3!). Ce nuage est défini par les distances mutuelles entre les points et la masse affectée à chaque point. Dans le cas de l'AFC, distance et masse se déduisent du tableau initial.

La deuxième étape consiste à déterminer des sous-espaces sur lesquels on pourra projeter le nuage de points sans trop le déformer.

Afin de dégager les principales tendances, on procède à des ajustements linéaires successifs du nuage initial.

Le premier ajustement consiste à déterminer l'axe qui restitue au mieux la forme géométrique et massique du nuage (ou, si l'on veut, de sorte que les distances entre les projections des profils du nuage sur cet axe soient le plus proche possible des distances initiales (cf. régression). C'est le premier axe d'inertie ou premier axe factoriel du nuage.

On détermine ensuite le plan qui restitue au mieux la proximité entre points. Ce plan contient nécessairement le 1er axe factoriel. L'axe orthogonal à celui-ci dans ce plan est le 2ème axe factoriel. Et ainsi de suite pour les dimensions 3, 4,³

5-6- Analyse du plan factoriel des correspondances

Sur les mêmes principes de base que l'A.C.P., l'analyse factorielle des correspondances (ou A.F.C.) s'applique quant à elle aux variables nominales (questions fermées).

Dans cette technique, on va s'intéresser non pas aux combinaisons de variables mais aux **combinaisons de modalités**. Ces combinaisons vont nous aider à identifier : - les grandes dimensions des résultats, comme pour l'A.C.P. - et aussi les modalités qui sont liées statistiquement. L'interprétation de la carte d'A.F.C. obéit aux règles suivantes : En marge, les modalités originales, comme par exemple "provocateur" ou "sérieux". Au

²P. Dagnélie. Théorie et méthodes statistiques. Éditions J. Duculot, Gembloux 1969

³ Le Guelte L., Le Berre M. Dahan G., Ramousse R. & Coulon J. 1983. Traitement statistique informatisé des données en éthologie. Etudes et analyses comportementales, 1(4) : 202-268.

contre les modalités « sans surprise » comme "facile à lire", partagées par l'ensemble des répondants.

Proximité = attirance ou ressemblance. Lorsqu'une modalité est proche d'une autre, cela veut dire que les effectifs répondant aux deux conditions sont plus nombreux que l'effectif qui aurait résulté d'une répartition proportionnelle.

Eloignement = répulsion ou dissemblance. L'éloignement d'une modalité par rapport à une autre indique une répulsion.

5-7- Objectifs l'AFC

L'AFC a pour but de hiérarchiser l'information contenue dans un tableau de données. Elle va aussi bien s'intéresser à l'étude des colonnes (variables) qu'à l'étude des lignes (individus) du tableau d'information pour confronter les différentes distributions et permettre :

- de découvrir des irrégularités dans ces distributions ;
- d'analyser des interrelations entre les variables ;
- de mettre en évidence des combinaisons plus ou moins systématiques entre les variables

En bref, de dégager des structures dans l'espace géographique étudié, qui ne sont pas forcément linéaires.⁴

Cela passe par une simplification de l'information d'origine.

5-8- Les spécificités d'une AFC

L'AFC se pratique sur :

- des tableaux de contingences ; où
- des tableaux quelconques transformés en tableaux disjonctifs complets.

Contrairement à l'ACP, les calculs relèvent de la métrique du khi deux (χ^2)

Les tableaux de contingences

- C'est un tableau constitué de nombres entiers où :
- la somme en lignes à un sens !
- la somme en colonnes à un sens !

Faire un ACP ou une AFC, c'est chercher à établir des degrés de ressemblance et de différence entre les unités spatiales (ou les variables).

5-9- Croisement des données par l'analyse factorielle des correspondances

En ce qui nous concerne, nous avons effectués une analyse factorielle des correspondances (AFC) pour l'ensemble des données du questionnaire.

⁴. Siegel 1956. Non-parametric statistics for the behavioral sciences. McGraw-Hill Book Company

Les analyses ont porté sur les services scolaires à double entrée questionnaire pour les parents d'élèves et l'autres pour les enseignants des écoles dans la ville de.

La partition en groupements de nuages de points obtenus avec l'AFC a été faite sur la base d'une répartition des indicateurs sur le plan factoriel. La réalisation de l'analyse factorielle des correspondances (AFC), la classification des individus lignes et les individus colonnes, les éléments des services scolaires d'une façon générale, permettent de corrélérer les critères et de les synthétiser. Ainsi, on a pu regrouper les éléments semblables et proches.

1- Questionnaire Ecole Hati Djamel Eddine (parents d'élèves)

Pour compléter notre analyse et approfondir notre connaissance

La réalisation de l'analyse factorielle des correspondances (AFC), la classification des individus permettent de corrélérer les critères et de les synthétiser.

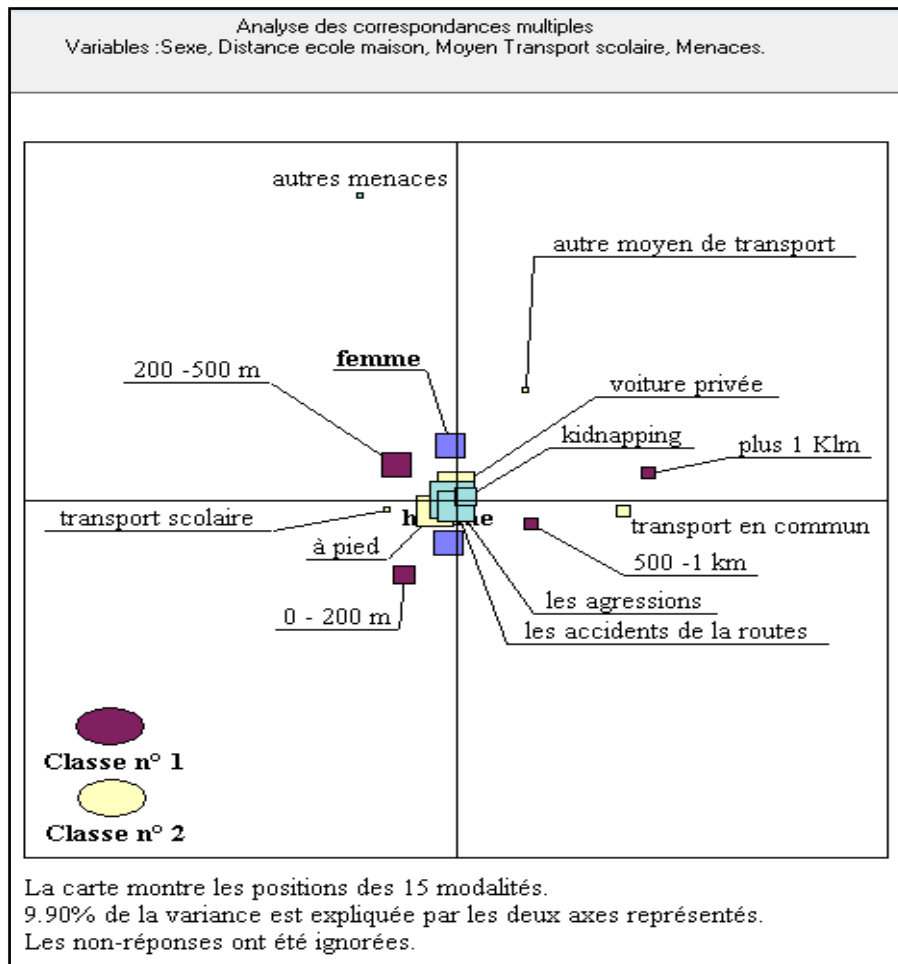


Figure 1 : plan factoriel de AFC EcoleHati Djamel Eddine (parents d'élèves

© DELLOUL Wissal 2019

L'analyse factorielle des correspondances appliquée au tableau de contingence contient les sept indicateurs ou variables définis ci-dessous :

- **Q sexe**
- **Q Distance école et lieu de résidence,**
- **Q moyen de transport scolaire,**
- **Q les menaces**

Les indicateurs ont été croisés à partir de la répartition des catégories de genre par école. Ils sont considérés comme des facteurs de démarrage qui permettent d'affiner les corrélations entre le reste des indicateurs ou de question .Le croisement des données met en évidence la répartition des réponses selon les critères indiqués. Les valeurs sur le plan factoriel permettent de dresser le profil de cette population.

On distingue dans la partie droite les valeurs qui sont représentés par les interviewees sont de catégorie élèves féminin qui habitent loin d'école avec une distance varie entre 200 à 500 mètres parmi les menaces quotidiennes on trouve les agressions et les accidents de la route .Alors pour les élèves garçon les réponses sont très proche on distingue les kidnappings comme risque majeur malgré la distance de 200 m maximum qui sépare l'école et le lieu d'habitation

2- Questionnaire Écoleokba

Croisement des question ou indicateurs suivant :

- Q sexe
- Q Distance école et lieu de résidence,
- Q moyen de transport scolaire,
- Q les menaces

L'enquête a montré l'existence d'un lien objectif très fort entre les deux classes (figure 0000°

Classe N°1 : la distance entre l'école et lieu de résidence

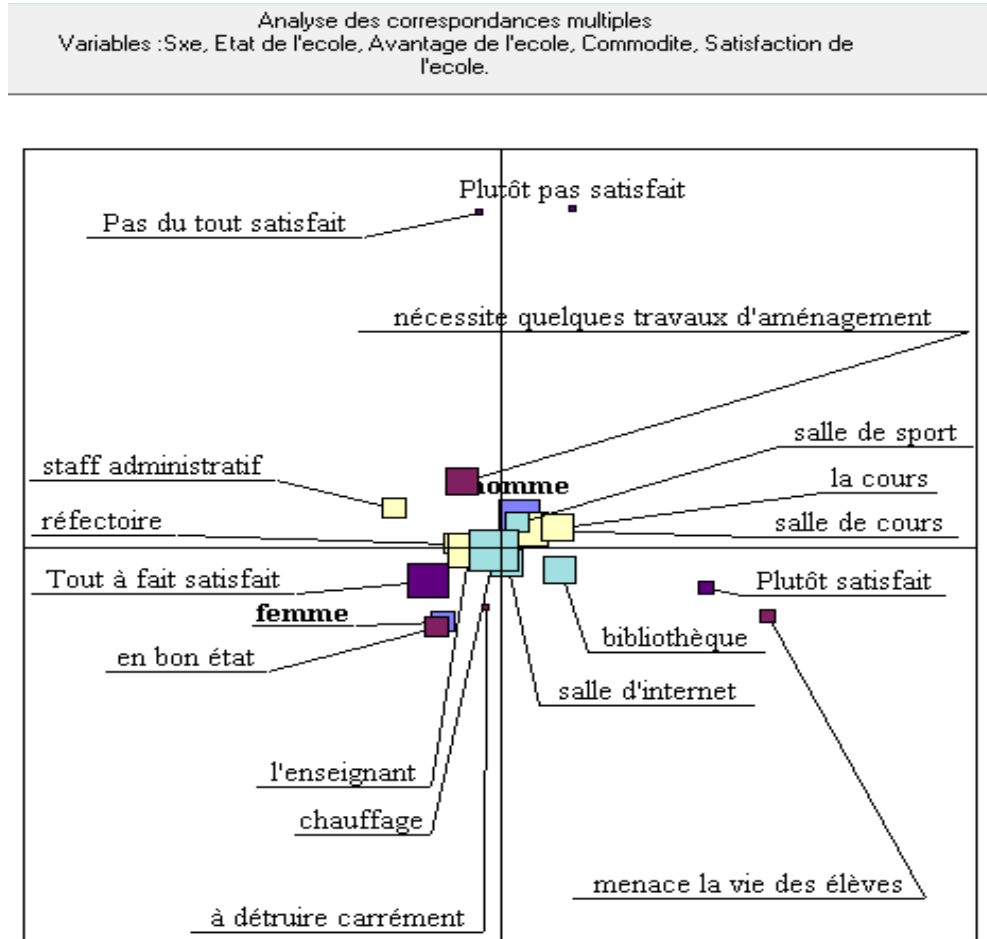
Classe N° 2 : les menaces quotidiennes

Les réponses obtenues sont éloquentes.

Au regard des réponses obtenues et à travers la classification fournie par l'analyse factorielle (AFC), nous obtenons résultats présentés sur le plan factoriel. Chacune d'entre elles traduit les points de vue des répondants.

Parmi les menaces considérables des élèves on trouve les kidnappings avec une distance varié 500 m et 1 km qui sépare l'école et lieu d'habitation, voiture privée et à pied les

agressions et les accidents de la route malgré le mode de déplacement varié entre Les résultats d'évaluation sont proches entre les élèves masculin et féminin avec une tendance vers moyen au milieu entre des deux sexes.



La carte montre les positions des 19 modalités.
9.28% de la variance est expliquée par les deux axes représentés.
Les non-réponses ont été ignorées.

Figure 2 : plan factoriel de AFC Ecole OKBA (parents d'élèves)

© DELLOUL Wissal 2019

ECOEL HATI DJAMEL :Croisement des questions ou indicateurs suivant

- Sexe
- Etat de l'école avantage de l'école
- Les commodités dans l'école
- La satisfaction vit à vis de l'école

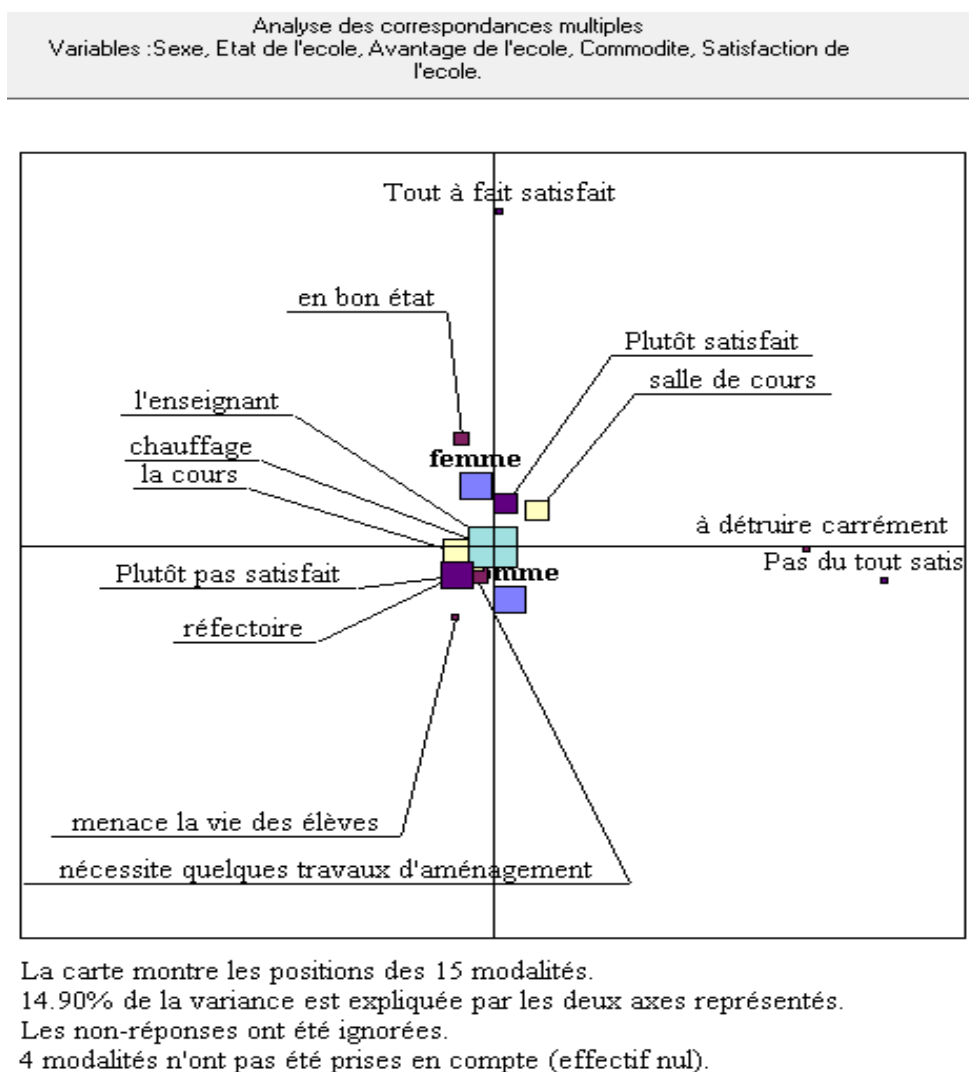
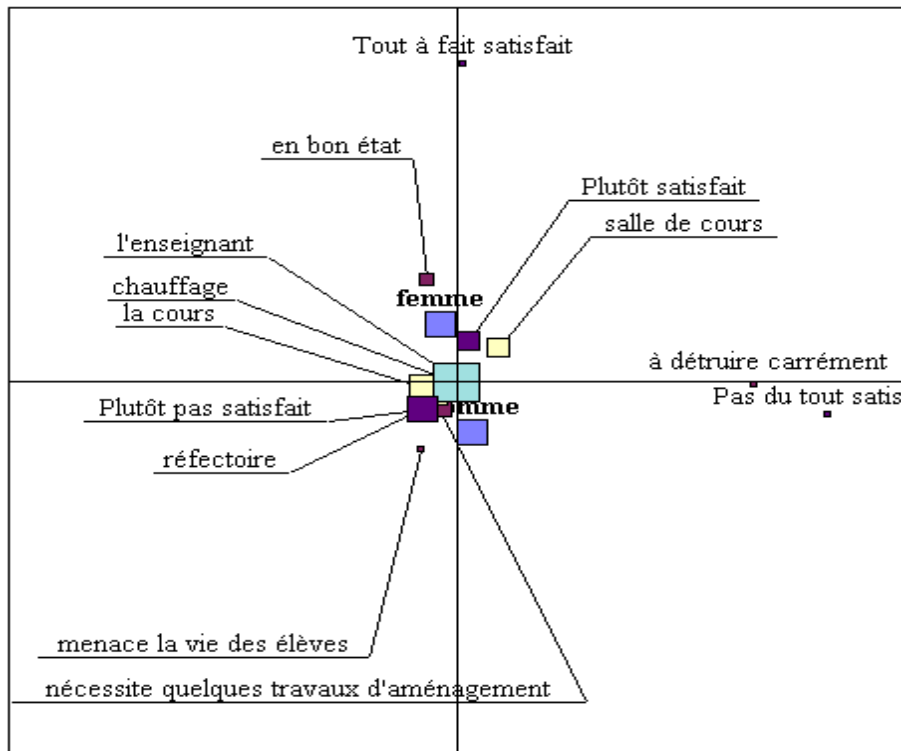


Figure 3 : plan factoriel de AFC ÉcoleHati Djamel Eddine (parents d’élèves

© DELLOUL Wissal 2019

Afin d’approfondir encore davantage ces thématiques complexes, nous avons interrogé les parents d’élèves des écoles Okba ben nafaâ et hati Djamel (figure okba et hatidjamel) pour connaître leur opinion sur Etat générale de l’école ainsi avantage de l’école et les commodités qui se trouvent dans l’école et enfin la satisfaction vis à vis de l’école Les réponses obtenues font état d’un éparpillement des positions et d’exigences diversifiées.

Analyse des correspondances multiples
Variables : Sexe, Etat de l'école, Avantage de l'école, Commodité, Satisfaction de l'école.



La carte montre les positions des 15 modalités.
14.90% de la variance est expliquée par les deux axes représentés.
Les non-réponses ont été ignorées.
4 modalités n'ont pas été prises en compte (effectif nul).

Figure 4 : plan factoriel de AFC Ecole Hati Djamel Eddine (parents d’élèves

© DELLOUL Wissal 2019

l'évaluation est étroitement liée aux manques de toute commodités dans l'école (bibliothèque salle d'internet et des réfectoires) un seul élément qui existe c'est le chauffages presque dans les deux écoles)voir même l'état de l'école qui nécessite des travaux d'aménagement ou restructuration Pour la quasi-totalité des répondants malgré ils expriment une large satisfaction pour les élèves garçons signifiée par le rapprochement des indicateurs avec la perception sur le plan factoriel, et le sentiments de ; plutôt pas du tout satisfait pour les élèves filles .

3- Traitement des données par analyse en composante principale ACP

L'A.C.P. permet d'explorer les liaisons entre variables et les ressemblances entre individus. **Représentation des variables**

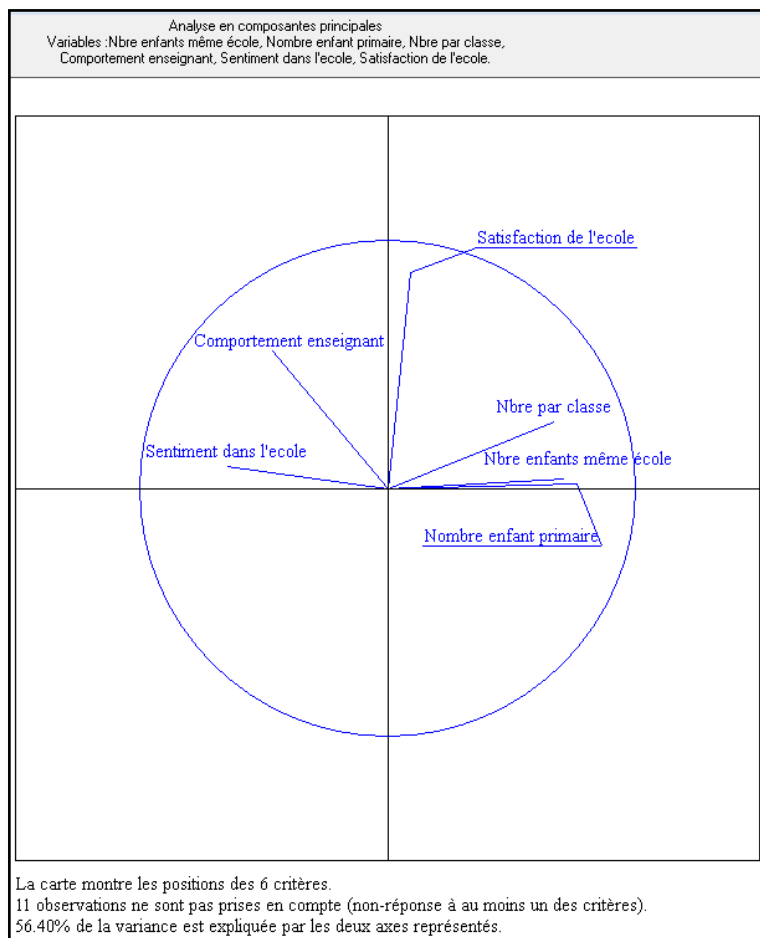
Le cercle des corrélations est la projection du nuage des variables sur le plan des composantes principales.

Corrélation = cosinus

Les variables bien représentées sont celles qui sont proches du cercle, celles qui sont proches de l'origine sont mal représentées

La réalisation de l'analyse composante principale (ACP) sur le plan factoriel (Figure 54) provient de pour les questionnes ouvertes :

Figure 5 : Plan factoriel ACP école Hati DJAMEL



ACP Okba Question Ouvert Qualitatif

Les points les plus intéressants sont généralement ceux qui sont assez proches du cercle .Et les moins représentés sont ce qui se trouve proche de l'origine

Notre exemple montre que les données qualitatives des réponses sur les questions ouvertes tell que le nombre des élèves par groupe et le comportement des enseignants sont les mieux représentés .Les autres réponses sont variées entre le sentiment de satisfaction de l'école ainsi le sentiment des élèves à l'intérieure sont plus au moins représentés

Conclusion

La méthode d'analyse reposant sur la superposition des couches thématiques d'information géographique au sein d'un SIG et sur l'application d'un indice d'accessibilité territoriale pour identifier la localisation optimale potentielle a permis d'obtenir des résultats satisfaisants. Mais, cette méthode gagnerait à être améliorée par l'ajout d'autres informations complémentaires notamment économique mais aussi socioculturelle. La dimension politique qui influence énormément les choix délocalisation doit être prise en compte.

Cependant, s'il y a possibilité de créer d'autres indices susceptibles de refléter mieux la réalité, le modèle théorique peut être largement amélioré afin de pouvoir obtenir des résultats plus pertinents. La possibilité de mettre en place un modèle mathématique de localisation optimale des établissements scolaires à partir des différentes couches d'information disponibles pourrait être un atout important. D'autre part, à la suite de cette étude, il nous paraît plus évident que le SIG demeure un outil très puissant et indispensable comme support d'analyse et de réalisation de projet de développement. Le SIG est sans doute un outil d'aide à la décision, mais constitue un outil d'étude prospectif comme la montre si bien la présente étude.

À Travers notre étude, l'enfance est une période difficile et ambiguë pour le jeune enfant, parce qu'on assiste à des changements et à des transformations corporelles, physiques, comportementales et sociales. Il s'agit, en effet, d'une période de crise : c'est – à-dire de remise en question la situation de l'école algérienne par rapport à l'entourage et la politique qui gère le système éducatif en Algérie surtout l'école primaire et sa relation avec la société.

Bibliographie

- ADJA D., DROBENKO B., (2007), Droit de l'urbanisme, les conditions de l'occupation du sol et de l'espace, l'aménagement –le contrôle –le financement –le contentieux collection droit pratique Berti Édition Alger.
- ALBIN Michel . (1975), L'Homme et les villes,
- ANDREWS. WHITMAN. (1973), social indicators of Well-Being American Perceptions of life Quality New York
- ASCHER François. (1998), La fin des quartiers. Dans Nicole Hautmont (dir.) *L'urbain dans tous ses états: faire, vivre et dire la ville*. Paris, L'Harmattan. Pages 183 à 201.

- BAILLY Antoine (1995), Les représentations en géographie. Dans Antoine Bailly, Robert Ferras & Denise Pumain (dir.) *Encyclopédie de géographie*. Paris, Economica. P 369381
- BAILLY A., Ferras R. (1997), *Eléments d'épistémologie de la géographie*, Armand Colin, Paris, 192 p.
- BAILLY A., Baumont C., Huriot J.M., Saliez A., (1995), *Représenter la ville*, Economica, Paris, 112 p.
- BAILLY.A(1981), la géographie des bien être. Paris : PUF.Coll, Géographie 239p.
- BAILLY A., Beguin H., (2001), *Introduction à la géographie humaine*, Armand Colin, Paris, 218 p.
- BAILLY A.S., (1981), La géographie du bien-être. Paris, Presses Universitaires de France, 239 pages
- BARBARINO –SAULNIER N.(2005), De la qualité de vie au diagnostic urbain. Le cas de la ville de Lyon, thèse de doctorat en Géographie et urbanisme, Université lumière Lyon 2005. P 13.
- BAIROCH. (1984), Histoire & Mesure / Année 1986 / 1-3-4 / pp. 81-105.
- BEGUIN H., 1979, Méthodes d'analyse géographique quantitative, LITEC, Paris, 252 p.
- BERNARD., (1878). Principe médicale. Exp, p, 242
- BONARDI C., GIRANDOLA F., ROUSSIAU N., SOUBIALE N., (2002), Psychologie sociale appliquée. Environnement, santé et qualité de vie. Paris, In Press Editions, 390 pages.
- BOUGE M.(1975), : what is the quality of life indicator .Social Indicator Research , Vol2 , pp65-79.
- BOUJROUF S., HASSANI E (2008), Toponymie et recomposition territoriale au Maroc : Figures, sens et logiques l'espace politique n° 5 (02-2008)
- 518 p.
- BRUNET R. *Territoire : l'art de découpe*, Revue de géographie de Lyon Année 1997, volume 72 Numéro 3 p.251-255.
- CAMPBELL et AL. (1976) The quality of American life .perception evaluation and satisfaction. New York: Russel sage.
- CANTRIL.H (1967); The Pattern of human Concerns. New Brunswick; Rutgers University Press.

- CARSON.R, *Printemps silencieux (Silent spring)*, traduit de l'anglais par J. F. Gravrand, préface du professeur Heim.Hémardinquer Jean-Jacques Annales / Année 1969 / 6 / p. 1471
- CATHERINE Charlot et VALDIEU Philipe Outequin Développement durable et renouvellement urbain des outils opérationnel , HERMATAN 2006 p 296
- CASTELLS MANUEL, *la question urbaine*.Revue française de sociologie / Année 1974 / 15-4 / pp. 617-626
- D'AQUINO P., Seck S. M., Camara S., 2002a, "Un SIG conçu par les acteurs : l'opération pilote POAS au Sénégal", *L'Espace géographique*, vol. 1, 23-37.
- BARRIERE O., Barrière C., 1997, *Le foncier-environnement. Fondements juridico-institutionnels pour une gestion viable des ressources naturelles renouvelables au Sahel*, FAO, collection études législatives No.60.
- BIERSCHENK T., Le Meur P.-Y., 1997, *Trajectoires peules au Bénin : six études anthropologiques*, Paris, Karthala.
- BRUNET R., 1987, *La carte, Mode d'emploi*, Paris, Fayard/Reclus.
- CAUVIN C., Escobar F., Serradj A., 2008, *Cartographie thématique 5. Des voies nouvelles à explorer*, Paris, Hermès Science, Lavoisier.
- CIAVOLELLA R., 2013, *Les dilemmes du pastoralisme. Entre marginalisation chez les éleveurs Peuls à Djougou (Bénin)*, livrable n° 4.5 ANR VMCS (Vulnérabilité Milieu Climat Sociétés) ECLIS (Elevage Climat Société), 2009-2012.

LE FONCIER DANS L'HABITAT ILLICITE EN DUR CAS DE CONSTANTINE INTRAMUROS

BENAISSA Maya Inès¹, KASSAH LAOUAR Inès²

^{1,2}Maitre de conférence « B », institut de Gestion des Techniques Urbaines, université
Larbi Ben M'hidi, Oum El Bouaghi, Algérie.

Résumé :

Au lendemain de l'indépendance et le départ massif des colonisateurs qui constituaient, à l'époque, l'essentiel des cadres de l'administration et, au même titre que tous les autres secteurs, l'éducation, les usines, les transports, l'énergie, etc..., l'urbanisme a connu, en Algérie, de grands problèmes dans sa gestion, dans la planification et aussi dans les réalisations.

Le défi était immense, les nationaux avec le manque d'expérience et surtout une formation insuffisante et inadaptée s'imaginaient pouvoir répondre correctement aux attentes avec leurs volontés. L'improvisation dans ce domaine entraîne vers le chaos.

Les problèmes de l'époque concernaient tous les secteurs, l'école, le travail, la santé et aussi le logement. Les quelques premiers programmes de logement qui étaient pris en charge par l'Etat ainsi que les lotissements de logements individuels s'avérèrent très insuffisants.

Cette situation engendra l'apparition des bidonvilles qui avec le temps commencèrent à prendre de l'ampleur se métamorphoser en quartiers illicites en dures.

Nos villes ressemblent aujourd'hui à un grand amoncellement de chantiers inachevés.

Une observation de la carte globale de la ville de Constantine permet de constater que ces quartiers se localisent souvent sur des parcelles dont les statuts juridiques se ressemblent.

C'est à ce titre qu'il est important de s'intéresser à la question de l'habitat illicite en dur sous l'angle du "foncier". Le but étant de l'étudier et d'essayer de comprendre comment il a influencé le développement de ce type d'habitat.

Mots clés : Foncier, habitat illicite, croissance urbaine, Constantine.

Introduction :

L'urbanisme est l'art de mettre de l'ordre dans la ville et de développer et aménager le territoire dans un cadre durable. La réussite pour un tel objectif s'appuie sur trois piliers essentiels que sont : La bonne gouvernance, l'engagement de compétences pour son application et enfin la disponibilité des moyens pour sa concrétisation.

Notre pays souffre beaucoup de son urbanisme. La précipitation dans l'action a souvent créé l'anarchie. Celle-ci affecte pratiquement tous les maillons de la construction et de l'aménagement urbain.

Un projet d'aménagement urbain se construit en plusieurs étapes. Il engage des professionnels de diverses spécialités qui ont besoins d'observer, analyser, imaginer des solutions, tester et évaluer ces dernières pour enfin passer à l'étape de la planification de sa concrétisation.

Parmi tous les éléments constitutifs d'un projet, la connaissance du foncier (sa consistance, sa nature juridique, ces moyens d'intervention juridique, les règlements qui l'affectent, sa morphologie et sa constructibilité) est essentielle. Le quartier de « Bardo » à Constantine en est l'exemple type, car il représente une expérience unique au niveau national et même maghrébin, par son importance, d'éradication du site qui autre fois abritait l'habitat illicite en dur.

Le site de « Bardo » s'étend sur une superficie de 155 ha dont 106,50 ha composés des différents sites habités et le reste est composé par les espaces boisés, la traversée du Rhumel et les routes publiques.

Ce site de « Bardo » est situé sur le territoire de la ville de Constantine, au sud du cœur urbain de l'agglomération constantinoise. Il se juxtapose au noyau de la ville et il est accolé à la médina.

Au Nord : Par le pont de Sidi Rached.

A l'Est : Par la route du Chalet des pins qui fait séparation avec la voie ferrée et le quartier de Sidi Mabrouk.

Au Sud : Par le quartier de la cité des muriers ainsi que le stade olympique et la voie express.

A l'Ouest : Par la cité Djenane Zitoune et les constructions en contre bas de l'avenue Aouati Mostefa.

Figure 01: limites du site « Bardo », commune de Constantine

Source: URBACO, 2011

1. Historique et évolution de l'urbanisation du site :

La précarité constatée sur le site de « Bardo » n'est pas récente. Elle date de l'époque coloniale puisque la première infrastructure construite sur une superficie de 5,6 ha de ce site est une caserne militaire et elle a tout de suite été suivie par l'implantation anarchiques et des bidonvilles. Cet habitat spontané qui a commencé à apparaître à partir de 1930 va se développer pendant la guerre de libération et accueillir les populations chassées de la campagne et des montagnes devenues zones insécurisées. C'est déjà la nouvelle périphérie de Constantine qui est née avec ce type de quartier. Un groupement de constructions à haute qualité architecturale surplombe ce site aux abords de l'avenue Aouati Mostefa (ex Anato le France) mais le reste des habitations quoique récentes (20 % des constructions ont été construites entre 1949 et 1954 et 40 % entre 1954 et 1959) se caractérisent par un grand dénuement (la plupart ne comporte pas les quelques équipements nécessaires à l'obtention d'un minimum de confort).

La formation de ce nouveau quartier a vu par la suite les routes s'hierarchiser et les commerces surtout de type artisanat s'installer le long des voies principales.

La position centrale du Bardo lui a permis de jouer le rôle de centre d'activité complémentaire au centre principal qu'est le Rocher⁵.

⁵DIRA (D.J.), BERDOUDI(A.K), le Bardo, projet de fin d'étude de l'obtention de diplôme d'architecte d'état, université Constantine, juin 2008, 4,5p.

A partir des années 2000, l'analyse urbaine du site de Bardo a fait ressortir un état de fait caractérisé par la présence d'habitat spontané, des bidonvilles, des cités de recasement, de l'habitat collectif composant une douzaine de quartiers de taille variable et hébergeant 28141 habitants⁶, aux origines sociales et géographiques diverses, soit 6,50% de la population constantinoise.

A juste titre, ce projet de renouvellement urbain n'avait donc comme seule ligne directrice que la démolition des constructions sur plusieurs tranches avec le relogement de la population dans des logements sociaux nouveaux situés au niveau de la ville nouvelle Ali Mendjeli.

Le nombre très important de citoyens concernés par cette opération et la multiplication des avis et obstructions naissantes ont poussés les autorités locales à passer par une opération D'EXPROPRIATION POUR CAUSE D'UTILITE PUBLIQUE de grande envergure. Cette dernière permettait de récupérer les assiettes foncières et libérer le site pour ensuite programmer sa transformation radicale qui modifiera la fonctionnalité initiale de ces espaces fragiles et dégradés.

Il s'agit là d'un pôle de Bardo qui offre des potentialités foncières et paysagères considérables à savoir: Des friches urbaines à reconquérir, un patrimoine historique et naturel à préserver et à valoriser (Zaouïa, Pont Sidi Rached, Pont de Diable, arcades Romains, traces archéologiques, Oued Rhumel), une activité artisanale à promouvoir (la dinanderie) et un patrimoine forestier à protéger et à mettre en valeur (forêt mixte d'âge adulte, pépinière, bouquets d'arbre et petits bosquets en eucalyptus et cyprès).

❖ **Présentation des tranches expropriées du projet « Bardo » :**

Le site du grand Bardo en général et les tranches déjà expropriées en particulier ont connues des mutations importantes depuis l'origine à nos jours.

Globalement les terrains d'assiettes de tous les sites appartenaient à l'origine à l'État (le gouvernement occupant l'Algérie autrefois).

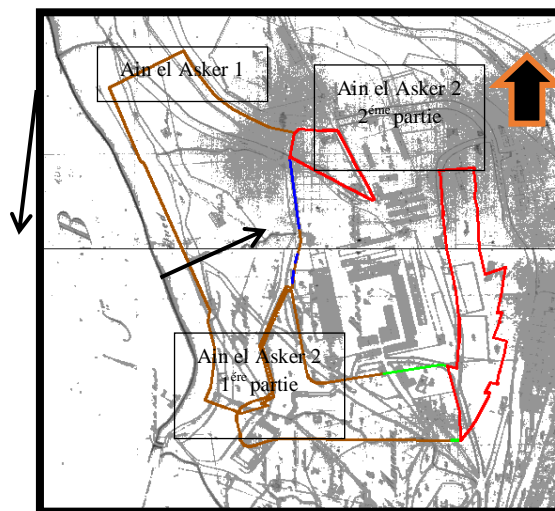
⁶Données RGPH 2008, « Nombre de constructions 2825, Nombre de logements 4854, Nombre de ménages 5706, population28141 ».

Tableau 01:Présentation des tranches expropriées de Bardo avec leurs lots cadastraux

Désignation des tranches	Numéros de lots cadastraux
Zone d'Ain el Asker 1 et 2	41 pie, 41 bis, 42 pie, 46, 49, 50, 51, 52, 53, 54 pie, 55 pie, 56 pie, 58, 59, 60 pie, 93 pie, 95, 97 pie, 98, 99 pie, 121, 121 bis, 126 pie, 127 pie, 128, 129, 178, 179, 180, 183, 184, 185, 186, 187 pie, 188, 188 bis.
zone de Benzouid 1	711, 712, 713, 714, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 733, 735, 736 pie, 737 pie, 738, 739 pie, 742 pie.
zone de Benzouid 2	689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 699, 699 bis, 700, 701, 709, 682, 683, 684, 685, 686, 687.
zone de l'Avenue de Roumanie 2	675 pie, 676, 678, 680, 681, 697.
Source	Les plans cadastraux de la section D dite d'Oued Mellah dressés en mai 1867.

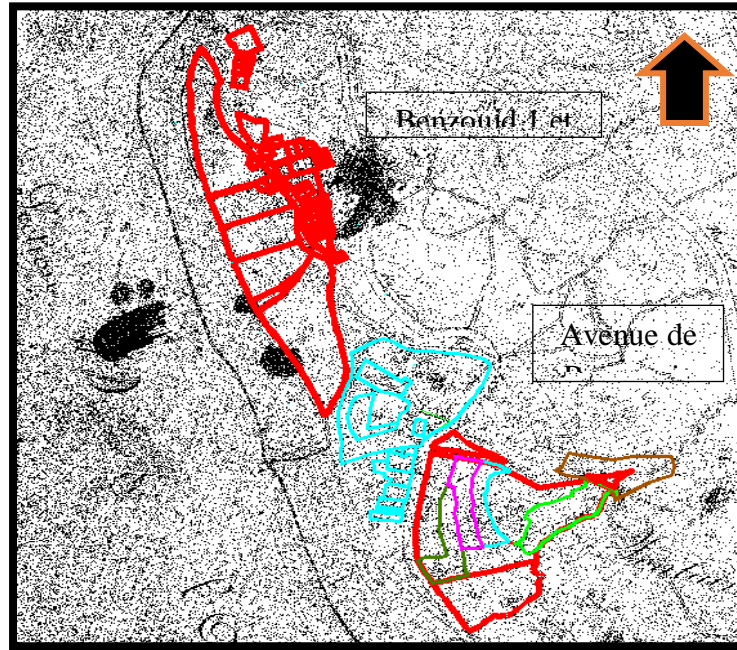
Les différentes tranches déjà expropriées sont représentés dans les figures ci-dessous qui font ressortir pour chacune d'elles les lots cadastraux qui constituent leurs contenances.

Figure 02: fond cadastral de la zone d'Ain el Asker 1 et 2



Source : cadastre + traitement de l'auteur

Figure 03: fond cadastral de la zone de Benzouid 1, 2 et de l'Avenue de Roumanie 2



Source : cadastre + traitement de l'auteur

Par la suite, des cessions et concessions ont été attribuées à des colons consécutivement et essentiellement à des adjudications aux enchères publiques.

2. Problématique du foncier dans le quartier de Bardo :

a) Acquisition des terrains dans le quartier de Bardo :

Aujourd'hui, les situations sociales et de l'aménagement du territoire (qui sont indissociables) sont devenues une dimension incontournable du droit algérien de l'urbanisme, surtout après la promulgation de la Loi n°01-20 du 12/12/2001 relative à l'aménagement et au développement durable du territoire.

Ainsi, l'aménagement désigne selon les propos de l'article 1 de la Loi précitée « l'ensemble des orientations et des instruments de nature à garantir un développement harmonieux et durable de l'espace fondé sur :

- Les choix stratégiques que requiert un développement de cette nature.
- Les politiques qui contribuent à la réalisation de ces choix.
- La hiérarchisation des instruments de mise en œuvre de la politique d'aménagement et de développement durable du territoire⁷.

⁷ADJA .D, DROBENKO .B [2007], « *Droit de l'Urbanisme* », éditions BERTI, collection Droit Pratique, Alger, p. 153.

A ce titre, l'aménagement vise un développement harmonieux de l'ensemble du territoire national, selon les spécificités et les atouts de chaque espace régional (article 1 de la Loi n°01-20 précitée).

Dans ce cadre, la maîtrise foncière constitue un préalable nécessaire à la réalisation des opérations d'aménagement, tandis que les techniques de réalisation des opérations d'aménagement qualifiées d'urbanisme opérationnel permettent de finaliser les projets.

Les procédures d'expropriation et de la préemption utilisées pour permettre la réalisation des projets et des programmes d'urbanisme relevant de l'intérêt général sont opposables aux tiers. Malgré le fait qu'ils ne sont pas très développés en Algérie, ces procédures sont par ailleurs quasi-universels. Elles existent dans les législations du monde entier sous diverses formes. Elles ont existé par le passé, les Etats les utilisaient comme moyen de violence contre des populations opposantes, comme c'est le cas de l'expropriation dans les occupations de pays, ou comme outil économique nécessaire aux réalisations économiques, sociales ou éducatives importantes.

Pour la mise en œuvre du projet de renouvellement urbain de Bardo, l'Etat s'est retrouvé contraint d'exproprier la majorité des propriétaires privés du quartier et cela dans un but relevant de l'intérêt général.

b) Démarches et moyens d'acquisition des terrains :

La réalisation concrète de ce nouveau projet à Constantine nécessite des études d'urbanisme, des investissements, des compétences en matière d'approches nouvelles, mais aussi une emprise foncière importante. Dans le but de mobiliser cette emprise l'Etat était contraint de procéder à une opération d'expropriation pour cause d'utilité publique.

La mise en œuvre d'une opération d'expropriation pour cause d'utilité publique obéit à une démarche organisée où toutes les étapes sont importantes et réglementairement obligatoires à entreprendre. Des recours peuvent être introduits au niveau de toutes les phases de la procédure.

c) L'enquête préalable :

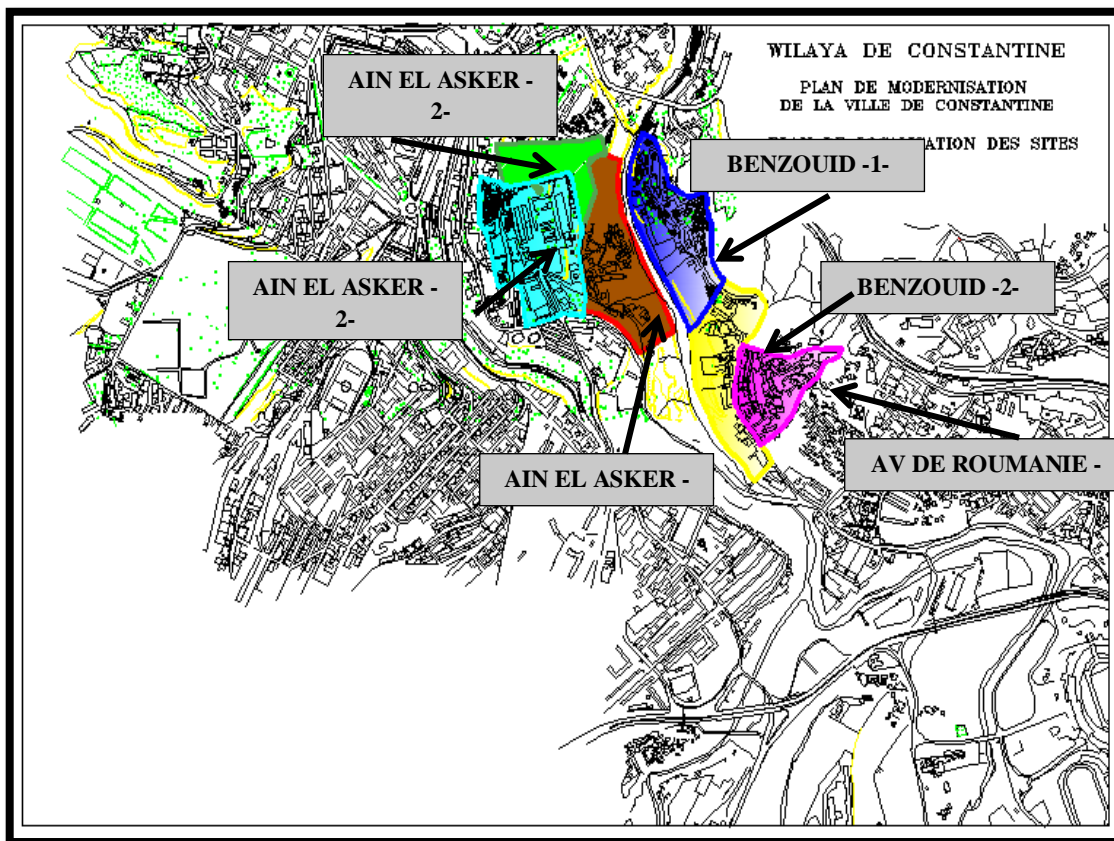
Cette enquête préalable a considéré que Bardo constitue un quartier important de par sa composante (habitat, équipement, activités), qu'il est également un site stratégique vue sa situation géographique (zone de centralité). Qu'il doit faire l'objet d'une opération de restructuration avec comme principaux axes: transfert de toutes les activités existantes, la projection de nouveaux éléments urbains tels qu'équipements structurants, activités tertiaires et de service, habitat de haut standing ceci pour la rive droite de l'Oued.

Qu'au niveau de la rive gauche il y a lieu de restructurer les cités illicites en viabilisant et en interdisant toute surélévation, la partie affectée par des glissements et actuellement boisée doit maintenir son cachet c'est à dire espace de détente...Concernant la voirie il y a lieu de tenir compte de l'aménagement des deux axes principaux l'Avenue Rahmani Achour et de Roumanie qui sont considérés comme voies urbaines primaires de transit et de dégagement entre les différents quartiers et le centre.

L'enquête préalable constitue l'étape préliminaire, dite indispensable pour la procédure d'expropriation pour cause d'utilité publique.

Elle permet aux administrations de recueillir les observations et les critiques des intéressés sur l'utilité de l'opération projetée.

Figure 04 : Plan de localisation des sites expropriés « Bardo », Constantine



Source : dossier d'expertise, enquête parcellaire, Cabinet Benaissa Ahmed, 2010

Considéré comme étant un projet d'intérêt général et d'envergure local, et dans le cadre de la modernisation de la ville de Constantine, l'opération de renouvellement urbain de Bardo été soumise à l'obligation d'une enquête préalable prononcée par l'arrêté, n°37 du 07janvier 2008.

d) La déclaration d'utilité publique :

Comme prévu par la Loi, le projet de renouvellement urbain du quartier de Bardo dans le cadre de la modernisation de la ville de Constantine est classé d'intérêt général et d'envergure locale. C'est ainsi que la déclaration d'utilité publique a été prononcée par l'arrête n°238 du 06 février 2008.

Cet arrête portant déclaration d'utilité publique indique :

- Les objectifs de l'expropriation envisagée,
- La superficie et la localisation des biens immobiliers et/ou droit réels immobiliers, objet de l'expropriation,
- La consistance des travaux à engager,
- La consignation et la disponibilité des crédits couvrant les opérations d'expropriation envisagées⁸.

e) L'enquête parcellaire :

Un commissaire enquêteur a été désigné, par le Wali de Constantine, aux fins de procéder à l'enquête parcellaire du projet de rénovation du quartier de Bardo. Ce dernier a mené ses travaux selon les prescriptions du Décret 93-186 du 26 juillet 1993 et suivant les clauses des Arrêtés ci-après :

- n° 620 du 12 avril 2008 pour l'établissement de l'enquête parcellaire de l'opération d'expropriation pour cause d'utilité publique pour le projet de rénovation du quartier de « Bardo – sites AIN EL ASKER I et II (2parties)» entrant dans le cadre du plan de modernisation de la ville de Constantine.
- n°55 du 14 janvier 2009 modifiant et complétant l'arrêté n°620 du 12 avril 2008 pour l'établissement de l'enquête parcellaire de l'opération d'expropriation pour cause d'utilité publique pour le projet de rénovation du quartier de « Bardo – sites BENZOUID I et II » entrant dans le cadre du plan de modernisation de la ville de Constantine.
- n°1816 modifiant et complétant l'arrêté n°620 du 12 avril 2008 pour l'établissement de l'enquête parcellaire de l'opération d'expropriation pour cause d'utilité publique pour le projet de rénovation du quartier de « Bardo – sites AVENUE DE ROUMANIE I et II » entrant dans le cadre du plan de modernisation de la ville de Constantine.

⁸ Décret exécutif n° 05-248 du 3 Joumada Ethania 1426 correspondant au 10 Juillet 2005 complétant le décret exécutif n°93-186 du 27 juillet 1993 déterminant les modalités d'application de la loi n°91-11 du 27 Avril 1991 fixant les règles relatives à l'expropriation pour cause d'utilité publique, Jora N°48 du 10 juillet 2005, page 5. Art 2.

L'enquête parcellaire qui donne lieu à l'établissement d'un plan parcellaire et d'une liste des propriétaires et autres titulaires des droits, vise à déterminer par tout moyen avec précision et de façon contradictoire le contenu des biens et droits immobiliers visés. Cette enquête vise à préciser et à vérifier l'identification des propriétaires, soit par la vérification des titres légaux de propriétaire, soit en l'absence de ces titres, par la constatation des droits de propriété sur les immeubles concernés⁹. Dans le cas où l'immeuble à exproprier est cadastré, l'extrait du plan cadastral et, le cas échéant, le document d'arpentage tient lieu de plan parcellaire¹⁰.

Le rapport définitif de l'enquête parcellaire a été précédé d'un rapport provisoire qui a fait l'objet des diffusions et affichages prévus par les textes réglementaires.

f) Les résultats de l'enquête parcellaire :

Pour rappel, cette enquête a concerné :

- Les deux sites d'Ain El Asker 1 et 2 (2 parties),
- Les deux sites de Benzouid 1 et 2,
- Le site de l'Avenue de Roumanie 2,

Ces derniers sont directement concernés par les différentes emprises de terrain nécessaires à la réalisation de l'opération de rénovation du quartier de Bardo.

L'opération d'expropriation des terrains du quartier « Bardo » a atteint réellement et jusqu'à présent une superficie totale de 20 ha 32 ares et 29 carépartis comme suit :

- Les deux tranches d'Ain El Asker 1 et 2, situées entre Oued El Rhumel et l'Avenue de Roumanie, pour une superficie totale de : 10 ha 18 ares 81 ca.
- Les deux tranches de Benzouid 1 et 2, situées entre l'avenue de Roumanie et la rive droite du Rhumel et qui sont reliées au centre-ville par l'avenue « Rahmani Achour », pour une superficie totale de: 07 ha 12 ares 53 ca.
- La tranche de l'Avenue de Roumanie 2, située entre la route nationale n°05 et l'avenue de Roumanie et qui est reliée au centre-ville par l'avenue « Rahmani Achour », pour une superficie totale de : 03 ha 00 ares 95 ca.

A titre indicatif, les surfaces indiquées ci-dessus correspondent aux assiettes de différentes tranches. La superficie expropriée est toujours inférieure puisque les terrains appartenant à l'Etat et aussi les emprises des routes, trottoirs, passages, etc....ne sont pas expropriable.

⁹ Décret exécutif n°93-186 du 27 juillet 1993 et d'après la loi n°91-11 du 27 Avril 1991 fixant les règles relatives à l'expropriation pour cause d'utilité publique, Jora N°51 du 1^{er} Aout 1993, page 21. Article 13

¹⁰ Décret exécutif n°93-186 du 27 juillet 1993 et d'après la loi n°91-11 du 27 Avril 1991 fixant les règles relatives à l'expropriation pour cause d'utilité publique, Jora N°51 du 1^{er} Aout 1993, page 21. Article 14

Tableau 02: Nombre d'habitations dans chaque tranche.

Tranches	Nombre d'habitations
Bardo « Ain El Asker 1 »	197
Bardo « Ain El Asker 2 (2parties)»	145
Bardo « Benzouid 1 »	64
Bardo « Benzouid 2 »	63
Bardo « Roumanie 2 »	334
TOTAL	803

Source : dossier de l'enquête parcellaire du projet Bardo, Cabinet Benaissa Ahmed

Tableau 03: L'emprise des terrains déjà expropriés

Tranches	Surfaces des tranches	Ratios des surfaces des tranches sur la surface totale expropriée (%)
Bardo « Ain El Asker 1 »	56 139,00	27,62%
Bardo « Ain El Asker 2 partie 1 »	25 579,00	12,59%
Bardo « Ain El Asker 2 partie 2 »	20 163,00	9,92%
Bardo « Benzouid 1 »	38 506,00	18,95%
Bardo « Benzouid 2 »	32 747,00	16,11%
Bardo « Roumanie 2 »	30 095,00	14,81%
TOTAL	203 229,00	100,00%

Source : dossier de l'enquête parcellaire du projet Bardo, Cabinet Benaissa Ahmed

Tableau 04: Rappel des superficies "terrain et bâti" des tranches expropriées pour le projet "Bardo"

Tranches	Surfaces				Ratios des surf appart à l'Etat sur la surf totale de la tranche (%)	Ratios des surf privées sur la surf totale de la tranche (%)	Ratios des surf baties sur la surf totale de la tranche (%)
	Totale	Bien de l'Etat (m ²)	Biens privés (m ²)	Au sol baties (m ²)			
Bardo « Ain El Asker 1 »	56 139,00	19 772,00	36 367,00	19 964,00	35,22%	64,78%	35,56%
Bardo « Ain El Asker 2 partie 1 »	25 579,00	8 206,00	17 373,00	14 581,00	32,08%	67,92%	57,00%
Bardo « Ain El Asker 2 partie 2 »	20 163,00	13 224,00	6 939,00	5 604,00	65,59%	34,41%	27,79%
Bardo « Benzouid 1 »	38 506,00	12 940,00	25 566,00	7 214,00	33,61%	66,39%	18,73%
Bardo « Benzouid 2 »	32 747,00	6 111,00	26 636,00	8 329,00	18,66%	81,34%	25,43%
Bardo « Roumanie 2 »	30 095,00	8 008,00	22 087,00	27 037,00	26,61%	73,39%	89,84%
TOTAL	203 229,00	68 261,00	134 968,00	82 729,00			

Source : dossier de l'enquête parcellaire du projet Bardo, Cabinet Benaissa Ahmed

Ratio des superficies appartenant à l'Etat pour toutes les tranches	33,59%
Ratio des superficies appartenant aux privés pour toutes les tranches	66,41%
Ratio des superficies baties pour toutes les tranches	40,71%

Source : dossier de l'enquête parcellaire du projet Bardo, Cabinet Benaissa Ahmed

g) ***L'évaluation des biens et droits immobiliers :***

L'action de l'évaluation des biens et droits immobiliers a fait l'objet de négociations préliminaires avec les propriétaires concernés dès le lancement de l'enquête sociale et technique, et elles se sont poursuivies officiellement depuis la première phase de relogement.

En effet, et dans le cadre de la réalisation du projet de rénovation du quartier de « Bardo », un document a été dressé par la direction des domaines de la wilaya de Constantine, fixant la valeur des biens à exproprier en faisant référence au texte réglementaire en vigueur (cf lois en annexe).

La valeur des biens à exproprier a été fixée par une commission chargée de négocier l'indemnisation¹¹ au cas par cas sur la base en présence des expropriés et présidée par le Directeur des Domaines de la wilaya. Avant d'arrêter les valeurs des indemnités il a été pris en considération:

- Les actes de propriétés authentiques, actes sous seing privé, permis de construire, registre de commerce, fournis par les propriétaires et les commerçants.

Tableau 05: Coûts unitaires d'indemnisation proposés par chacune des tranches.

<i>Sections Urbaines</i>	<i>Terrains (DA/m²)</i>	<i>Bâtie (DA)</i>		<i>Activité commerciale (DA/m²)</i>
		<i>de</i>	<i>à</i>	
Bardo « Ain Asker 1 zone 1 »	9 000,00	4000,00	35 000,00	50 000,00
Bardo « Ain Asker 1 zone2 »	7 000 ,00	4000,00	35 000,00	50 000,00
Bardo « Ain Asker 2 »	12 500,00	4000,00	35 000,00	50 000,00
Bardo « Benzouid »	11 000,00	4000,00	35 000,00	50 000,00
Bardo « Avenue de Roumanie »	11 000,00	4000,00	35 000,00	50 000,00

Source : la direction des domaines de la Wilaya de Constantine

- L'indemnité fixée par la Direction des Domaines selon la valeur vénale et tenant compte de la situation, l'état technique, l'âge et statut de la construction.

¹¹ Arrêté du Wali n° 55, quartier Bardo, 07/01/2008 ; arrêté du Wali n°999 quartier Bardo partie 2 (Ain Asker 2), 28/05/2008

- Les tableaux ci-dessous illustrent la fourchette des prix unitaires des constructions et des terrains, ainsi que la valeur des terrains et du bâti expropriés dans chaque tranche du quartier de Bardo.

Remarque: les coefficients d'élévation donnés ci-dessus reflètent une estimation globale du nombre de niveaux des constructions.

Tableau 06: Estimation des coûts "terrain et bâti" engagés par l'Etat pour les tranches expropriées pour le projet "Bardo"										
N°	désignation de la tranche	superficie de la tranche (m2)	P/U (DA)	montant pour le terrain privé (DA)	Superficie bâtie au sol (m²)	Coefficient d'élévation	superficie bâtie développée (m2)	P/U (DA)	montant pour le bâti (DA)	montant global pour la tranche (DA)
1	Ain Asker 1	56 139,00	9000	327 303 000	19 964,00	2,5	49 910	100 00	499 100 000	826 403 000
2	Ain Asker 2 – P1	25 579,00	1000 0	173 730 000	14 581,00	2,5	36 452	120 00	437 424 000	611 154 000
3	Ain Asker 2 – P2	20 163,00	1100 0	763 290 00	5 604,00	2,5	14 010	180 00	252 180 000	328 509 000
4	Benzouid 1	38 506,00	1100 0	281 226 000	7 214,00	2,5	18 035	180 00	324 630 000	605 856 000
5	Benzouid 2	32 747,00	1100 0	292 996 000	8 329,00	2,5	20 822	180 00	374 796 000	667 792 000
6	Av de Roumane 2	30 095,00	1100 0	242 957 000	27 037,00	2,5	67 592	120 00	811 104 000	1 054 061 000
TOTAL		203 229,00	/	1 394 541 000	82 729,00	/	206 821	/	2 699 234 000	4 093 775 000

Source : la direction des domaines de la Wilaya de Constantine + Auteur

Cette opération, politique et volontariste a coûté aux contribuables près de 14446 Millions de DA, répartis comme suit :

Tableau 07: frais de libération de l'assiette foncière pour le projet "Bardo" et du relogement de la population

N°	Désignation de la tranche	Montant indemnisation des propriétaires "terrain et bati" (DA)	Nombre d'habitations	P/U Démolition (DA/lo gt)	Frais de démolitions (DA)	Nombre de logements attribués	P/U Relogement (DA/lo gt)	Cout de Relogement (DA)
1	Ain Asker 1	1 004 351 000	197	200000	394000 00	1479	35000	5176500 0
2	Ain Asker 2 – P1	693 214 000	145		290000 00			
3	Ain Asker 2 – P2	473 973 000			128000 00			
4	Benzouid 1	748 196 000	64		126000 00			
5	Benzouid 2	735 013 000	63		668000 00			
6	Av de Roumanie 2	1 142 149 000	334					
TOTAL		4 796 896 000	803	/	160600 000	2499	/	8746500 000

Source: direction des domaines+ direction de l'urbanisme + auteur

- Frais de démolitions, à la charge de l'APC : 1606 Millions de DA
- Frais d'indemnisation des propriétaires "terrain et bati" : 4093,7 Millions de DA
- Le cout des logements attribués aux habitants déplacés : 8746,5 Millions de DA

h) La cession des biens et des droits et transfert de propriété :

Sur la base du rapport d'indemnisation établi par les services des domaines, le Wali dressera un Arrêté de cessibilité des biens et droits à exproprier ; l'arrêté de cessibilité devant être notifié à chacun des propriétaires ou titulaires des droits réels.

La cession des biens et droits peut être effectuée d'une façon globale pour l'ensemble de la zone concernée ou aussi d'une façon partielle, c'est-à-dire par groupe de propriétaires.

Le transfert de propriété est concrétisé dans un délai d'un mois à partir des dates des différents arrêtés. Ce transfert se réalise par la transcription de ces arrêtés au niveau de la Conservation foncière.

3. Les contraintes rencontrées lors du déroulement de l'opération :

Avant de présenter les contraintes rencontrées, il est très important de préciser d'après le constat de la SCET (Services, Conseil, Expertises, Territoires) que le renouvellement urbain, et plus particulièrement les opérations de construction-démolition reposent la question des sols, dans leur capacité d'urbanisation, dans leur structure de propriété et dans leur mode de gestion. Le découpage foncier reprend ainsi sa véritable place fondatrice du tissu urbain.

Sa maîtrise est donc la condition première de réalisation du projet urbain, tant lors de la reconquête de la ville sur elle-même que lors de la conception de quartiers nouveaux.

Corrélativement et de manière très complémentaire, une des conditions de réussite d'un projet de renouvellement urbain réside dans l'association et la mobilisation des différents partenaires tout au long de la chaîne avec une préoccupation très forte d'implication, d'ouverture et de transparence. Parmi ces acteurs on trouve, Les acteurs locaux et nationaux, publics et privés¹².

Le renouvellement urbain est un processus plus complexe que le développement urbain en périphérie. L'Etat intervient alors par des mesures législatives et financières pour faciliter les interventions foncières et des outils fonciers adaptés permettant de mener à bien des projets urbains sur des territoires à recycler ou à recréer.

L'expropriation pour cause d'utilité publique est définie selon l'article 2 de la Loi n°91-11 du 27/04/1991, en tant que mode exceptionnel de biens ou de droits immobiliers, elle n'intervient que lorsque le recours à tous les autres moyens aboutis à un résultat négatif. Elle n'est possible que pour la mise en œuvre d'opérations résultant de l'application des instruments réguliers d'urbanisme, d'aménagement du territoire et de planification concernant la réalisation d'équipement collectifs ou d'ouvrages d'intérêt général.

L'expropriation constitue une atteinte au droit de propriété. Sa gravité est telle que dans le système français, ce n'est pas l'administration mais un juge spécial (le juge de l'expropriation, relevant de l'ordre judiciaire) qui prononce l'ordonnance d'expropriation

¹² Fédération nationale des agences d'urbanisme, « réussir le renouvellement urbain », novembre 2001, page 103.

qui a pour effet de transférer la propriété du bien exproprié de la personne privée à la personne publique.

Par contre, en droit algérien, l'acte de transfert de propriété est un acte administratif et non juridictionnel, le juge n'intervient qu'en cas de désaccord entre l'administration expropriante et l'exproprié, soit sur le montant de l'indemnisation, soit sur la régularité de la procédure d'expropriation, selon que le contentieux soit de nature indemnitaire ou qu'il relève du contentieux de l'annulation¹³.

Comme dans toute opération d'expropriation les citoyens concernés émettent des requêtes. Ces requêtes sont transmises à la wilaya et aussi directement au niveau du Cabinet du Commissaire Enquêteur pour divers motifs.

Le cas de Bardo a donné lieu à une diversité en matière de requêtes introduites par les citoyens du quartier il s'agit :

- Des problèmes de succession de droits de propriété (héritages) ; les héritiers doivent établir une Frida chez le notaire pour pouvoir bénéficier de l'indemnisation du bien immobilier.
- Des problèmes d'authentification du droit de propriété (acte sous-seing privé).
- Des problèmes liés aux biens Habous :

Les biens Habous dans le cas d'une expropriation pour cause d'utilité publique sont indemnisés par un bien d'égale valeur. A défaut et dans l'impossibilité de trouver un bien d'égale valeur, les propriétaires seront indemnisés. Ceci se fera suivant les closes de l'article 24 de la Loi n° 91-10 du 27 avril 1991 qui stipule que : « nul ne peut échanger l'essence d'un bien Wakf ou de la troquer contre un autre bien, sauf dans.....le cas de l'annulation de la jouissance portant sur l'immeuble constitué en fondation, et l'impossibilité d'en tirer un quelconque profit, sous réserve qu'il soit remplacé par un bien immeuble similaire ou meilleurs que lui ».

L'expropriation pour cause d'utilité publique porte essentiellement sur les immeubles faisant l'objet d'une propriété et sur les droits réels immobiliers. On ne peut exproprier les biens du domaine national public de l'Etat, de la wilaya et de la commune.

Dans le cas de Bardo, la zone concernée par l'opération d'expropriation est constituée dans sa majorité par l'habitat illicite .L'habitat illicite est en Algérie, comme dans d'autres pays, à l'origine de la constitution de véritables quartiers, Selon le ministère de l'Urbanisme de la

¹³ kadi Hanafi Mokhtaria « le contrôle du juge en matière d'expropriation ». Revue du Conseil d'Etat n°05/2003.p.39.

Construction et de l'Habitat, il y aurait eu, en 1986, environ 500 000 logements illicites en Algérie.

Une construction est déclarée illicite selon deux cas de figure. Soit elle est érigée sur un terrain public, sans permis de lotir et de construire, intégré dans la réserve foncière communale, Soit elle se trouve sur un terrain privé sans permis de lotir et de construire. Bardo fait partie de cette dernière catégorie de quartiers, il est bâtie sur des terrains privés. Contrairement à d'autre quartier de la ville, le secteur de Bardo ne sera jamais régularisé ou restructuré et la plupart de ses habitants (dans les tranches expropriées) ne possédaient pas de permis de construire et c'est également le cas pour les tranches non entamées.

Dans le but de réussir l'intervention foncière et d'aboutir au renouvellement urbain de Bardo, l'Etat s'est retrouvé contraint d'indemniser les propriétaires privés du quartier malgré le fait que leurs constructions n'avaient pas de permis de construire. Ceci a permis la concrétisation de l'opération mais a influé sur la lourde charge financière de l'opération compte tenu de l'importance des couts d'acquisitions des terrains et de la démolition des constructions.

Aussi, la prise de possession des biens expropriés, par l'administration, est prononcée par un Arrêté. Cet Arrêté d'expropriation est établi par le Wali et notifié aux expropriés et titulaires de droits. Il doit être publié dans le mois de sa notification à la Conservation foncière du ressort de laquelle relèvent les biens et droits expropriés et au recueil des actes administratifs de wilaya pour que le transfert de propriété soit établi.

Cependant, dans le cas de Bardo et jusqu'à ce jour l'Arrêté d'expropriation n'a pas été prononcé en raison des lenteurs administratives, ce qui veut dire que les personnes qui ont été expropriés sont techniquement toujours propriétaires de leurs biens malgré le fait qu'ils ont été indemnisés. Cette situation engendre, normalement, l'impossibilité de lancement d'un quelconque projet de construction étant donné que l'Etat ne possède de titre de propriété et donc ne peut bénéficier de permis de construire.

Ce dernier requiert un acte de propriété, certificat de possession, mandat ou acte administratif. Tout cela conformément à la Loi n° 90-29 du 1er décembre 1990 qui a été modifiée et complétée par la Loi n° 04-05 du 14 août 2004 relative à l'aménagement et l'urbanisme ,et au Décret exécutif n° 15-19 du 25 Janvier 2015 fixant les modalités d'instruction et de délivrance des actes d'urbanisme.

Enfin, la problématique posée par « l'expropriation et les indemnités entre les Lois et la réalité » a toujours existé dans notre pays. Le cas du Bardo est à cet égard exemplaire en ce qu'il souligne d'un trait noir l'application autoritaire de l'expropriation par la prise de possession des terrains ou des constructions alors que la procédure d'indemnité est venue bien après (et aussi toujours en cours à ce jour).

En dépit des déclarations de la direction des Domaines, que ses services ont fini par trouver un compromis et signé un accord préliminaire avec les familles concernées, la gestion du dossier des dédommagements a demeuré longtemps opaque compte tenu des déclarations des citoyens qui nient que les choses se soient vraiment bien déroulées.

Les déficits enregistrés, qui sont en relation avec la régularisation des dossiers des expropriations, sont dus au « manque de communication » des autorités envers les citoyens du quartier a déclaré un avocat et membre de la commission de l'urbanisme de l'APW de Constantine en 2010/2011.

Ces dysfonctionnements enregistrés lors du déroulement de l'opération d'expropriation, entraînent un retard considérable pour mobiliser le terrain et implanté le projet qui rentre dans le cadre de l'intérêt général.

Cependant, et malgré les problèmes engendrés lors du bras de fer qui a opposé l'Etat au privés, beaucoup de citoyens qui vivaient dans ce quartier insalubre caractérisé par, une absence totale ou partielle du réseau d'assainissement, une insuffisance en approvisionnement en eau potable et en électricité, une absence des équipements sociaux, un niveau socio-économique défavorisé, la fragilité des constructions, l'exposition aux risques naturels, et le statut du foncier (terrains communaux, terrain privés) étaient bien content que leurs qualité de vie soit amélioré, même si pour cela il fallait quitter leurs quartier pour un autre situé à plus de 20Km du centre-ville.

Conclusion :

Le réaménagement urbain passe nécessairement par l'élimination de l'habitat illicite en dur. L'exemple du quartier « Bardo » est d'actualité, le terrain récupéré présente un meilleur aspect qu'auparavant et les photos qui suivent peuvent en témoigner.

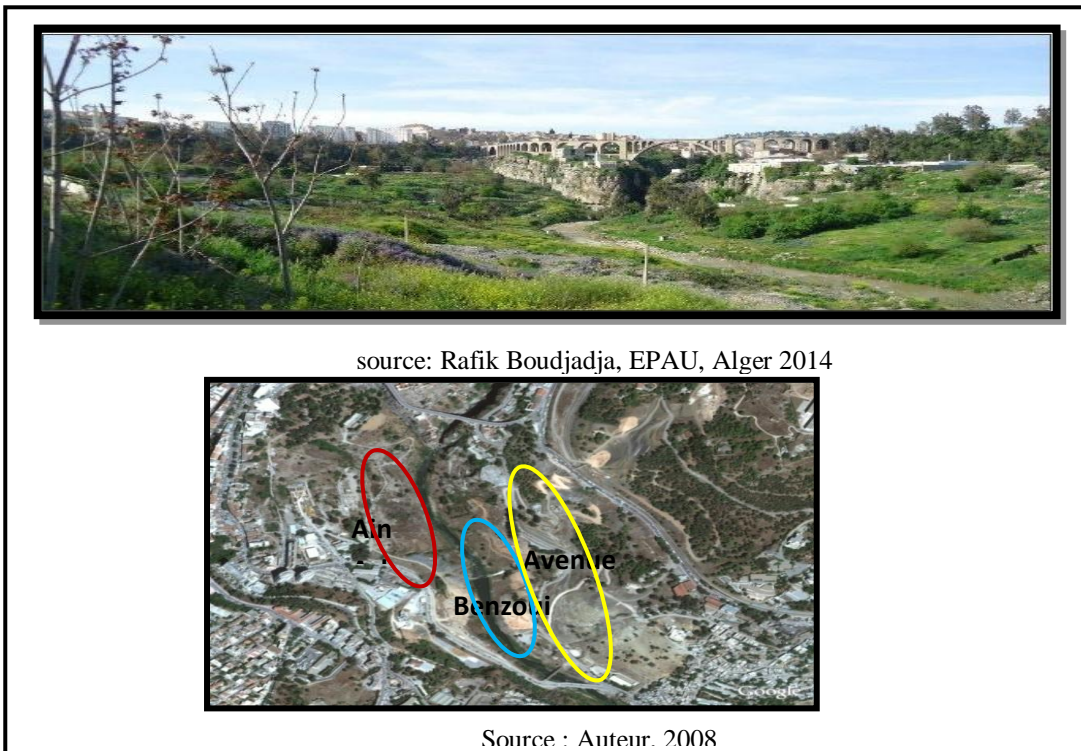
Images 14 : État des constructions du site « Bardo » avant la démolition, Constantine



Source: Belabed Sahraoui, 2008

Cela dit, même si ce quartier n’a pas connu d’implantations de nouveaux projets après sa démolition en 2009, un grand chantier a été lancé au début de l’année 2014 pour la réalisation d’un parc urbain, en plein centre-ville face à deux ponts, en l’occurrence le pont Sidi Rached et Salah Bey.

Images 15 : État actuel du site « Bardo » après la démolition, Constantine



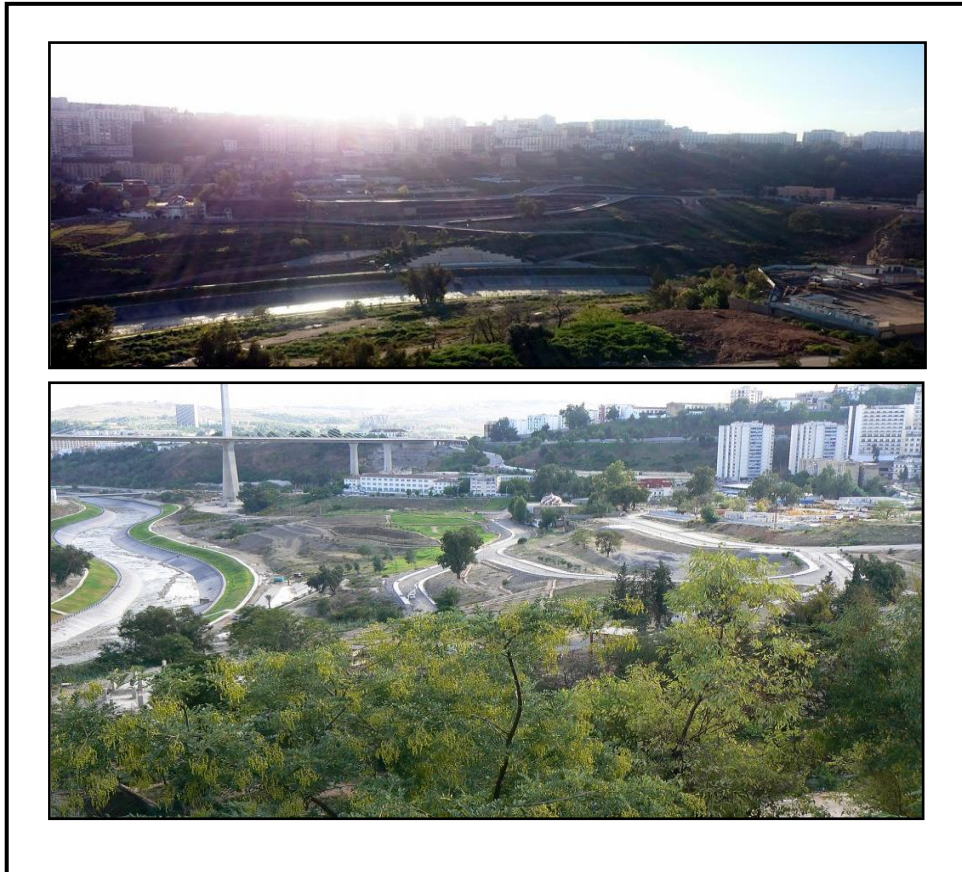
source: Rafik Boudjadja, EPAU, Alger 2014

Source : Auteur. 2008

S'étendant sur une superficie de 65 hectares, le projet en cours de réalisation s'inscrit dans le cadre d'un aménagement récréatif.

La réalisation de ce projet a été confiée à un groupement algéro-italien constitué par trois entreprises et son coût financier a été fixé à 30 milliards de centimes avec un délai de réalisation de 18 mois.

Images 16 : Parc Citadin, Bardo, Constantine



Source: Auteur, 2016

Le parc urbain de Constantine en construction sur le terrain où étaient implantées des habitations aujourd'hui éradiquées aura un impact dans "le développement de la ville sur le plan du design". Les photos ci-dessous, nous montrent l'état d'avancement des travaux.

Bibliographie :

- ADJA .D, DROBENKO .B [2007], « *Droit de l'Urbanisme* », éditions BERTI, collection Droit Pratique, Alger, p. 153.
- ADJA .D, DROBENKO .B [2007], « *Droit de l'Urbanisme* », éditions BERTI, collection Droit Pratique, Alger, p.155.

- ARRETE DU WALI [2008], « n° 55, quartier Bardo, 07/01/2008 ; n°999 quartier Bardo partie 2 (Ain Asker 2), 28/05/2008 ».
- BENAÏSSA .A [2008 - 2009 - 2010], « *procès-verbal définitif de l'enquête parcellaire d'expropriation pour cause d'utilité publique relatif au projet de rénovation du quartier - bardo -* », Constantine.
- COUTEUX P.S [2000], « *Droit de l'Urbanisme* », Dalloz 3^e édition, Paris, page.183.
- CIRCULAIRE INTERMINISTERIELLE RELATIVE A L'EXPROPRIATION, « *code de l'urbanisme* », édition Berti 2005.
- DROBENKO. B [2005],« *Droit de l'Urbanisme* », édition Gualino, Paris, p.76.
- FEDERATION NATIONALE DES AGENCES D'URBANISME [2001], « *réussir le renouvellement urbain* », novembre 2001, p. 103.
- GROUPE PROJET CHARGE DES OPERATIONS D'INTERVENTIONS URBAINES ET DE L'HABITAT DE LA DIRECTION GENERALE DE L'URBANISME ET DE L'HABITAT (DGUIHC) [2004],« *Prendre en compte le foncier dans le projet de territoire* », ministère de l'équipement, des transports, du logement, du tourisme et de la mer (METLTM), France, Mars 2004.
- JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE (JORA) [2005], « Décret exécutif n° 05-248 du 3 Jomada Ethania 1426 correspondant au 10 Juillet 2005 complétant le décret exécutif n°93-186 DU 27 juillet 1993 déterminant les modalités d'application de la loi n°91-11 du 27 Avril 1991 fixant les règles relatives à l'expropriation pour cause d'utilité publique », N°48 du 10 juillet 2005, p. 5, article 2.
- KADI H.M [2003], « *le contrôle du juge en matière d'expropriation* ». Revue du Conseil d'Etat n°05, p.39 .
- RGPH [2008] ,« *Nombre de constructions 2825, Nombre de logements 4854, Nombre de ménages 5706, population28141* ».
- ZEBIRI. A [2002], « *Etude du fonctionnement fluviale et risque d'inondation dans Rhumel-Boumerzoug (Amont et Aval de Constantine)* » Thèse de Magister, Université de Constantine, page 31-32.



عنوان المقال باللغة العربية (نمط الخط: Simplified Arabic)

حجم الخط: 14

الاسم واللقب باللغة العربية⁽¹⁾ والإسم واللقب باللغة العربية⁽²⁾

¹ مؤسسة الانتماء كاملة (البلد)، الدرجة العلمية للباحث، بريده الإلكتروني، الخط Traditional Arabic، مقاس 12، البعد بين السطور 1

² مؤسسة الانتماء كاملة (البلد)، الدرجة العلمية للباحث، بريده الإلكتروني، الخط Traditional Arabic، مقاس 12، البعد بين السطور 1

تاريخ الإيداع: اليوم/الشهر/السنة تاريخ المراجعة: اليوم/الشهر/السنة تاريخ القبول: اليوم/الشهر/السنة

الملخص: يرفق المقال بملخص بلغة المقال و آخر باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ، لا يجب أن يتعدى الملخص كاملاً حدود 250 كلمة، يكتب بخط Arabic Simplified والملخص بالإنجليزية: Times New Roman مقاس 11 بمسافة 1 بين الأسطر. يتبع الملخص بالكلمات المفتاحية حسب ورودها في المقال عل أن لا تقل عن 4 و أن لا تتجاوز 6 كلمات مفتاحية.

تقديم وثيقة المقال:

المقدمة: يكتب نص المقدمة بخط Arabic Simplified، مقاس 13، البعد بين السطور 1 ؛ يجب على المؤلف أن يتطرق في المقدمة إلى الموضوع، الإشكالية، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة إن وجدت، الفرضيات مع كتابتها بشكل علمي متسلسل و مختصر.

1 - العنوان الرئيسي الأول:

1 1 -العنوان الفرعي الأول:

يقوم الباحث هنا بإدخال محتوى العنوان الفرعي الأول بالاعتماد على التنسيق التالي (خط Arabic Simplified، مقاس 13، البعد بين السطور 1)، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول⁽¹⁾، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول⁽²⁾.

جدول رقم (01) : عنوان الجدول (Simplified Arabic : 13)

المصدر: (SimplifiedArabic : 10).....

1 2 - العنوان الفرعي الثاني:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، (خط ArabicSimplified، مقاس 13، البعد بين السطور 1)

شكل رقم (01) : عنوان الشكل (SimplifiedArabic : 13).....



المصدر: (SimplifiedArabic : 10).....

2- العنوان الرئيسي الثاني:

1-2- العنوان الفرعي الأول:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول (3)، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول (4)، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

2-2- العنوان الفرعي الثاني:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

3-2- العنوان الفرعي الثالث:

.....
.....
.....

النتائج وتحليلها و مناقشتها

يقوم المؤلف في هذا الجزء بإدخال النتائج المتوصل إليها بالاعتماد على نفس التنسيق (الخط، المقاس، البعد بين السطور)، كما يسمح بعرض النتائج عن طريق استعمال بيانات، أشكال، جداول، صور، و خرائط.
الخلاصة (النتائج و التوصيات):

يتم إدخال الخلاصة بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور)؛ يوضح من خلالها المؤلف الاستنتاجات أو حوصلة البحث و التي تجيب عن الإشكالية و الفرضيات متبوعة بالاقترحات و البدائل المستقبلية .

– الإحالات والهوامش: (11 Simplified Arabic)

- 1-إجلال إبراهيم محمد، (2020)، جغرافية النقل " أسس و تطبيقات"، دار المعرفة الجامعية.
- 2-أحمد عبد المنصف محمود، (2001)، اقتصاديات النقل البحري، الإسكندرية، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، ص07.

3-KAUFMANN. V, (2011), Mobiles Immobiliés – quels choix, quels droits pour 2030, Éditions de l'aube, pp 336.

4-BASSAND.M, BRULHARDT.M.C, (1983), La mobilité spatiale : un processus social fondamental, espace, population, sociétés, objectifs et champs d'étude, pp 49-54.

-5

-6

س-

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف 1، المؤلف 2 والمؤلف 3 (2018)، عنوان المقال، مجلة الباحث، المجلد 18 (العدد 01)، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 01-16.



**LE TITRE DE L'ARTICLE DOIT ÊTRE ÉCRIT
EN MAJUSCULES, AVEC LA POLICE TIMES NEW ROMAN,
TAILLE 14, EN GRAS.**

Nom et prénom du premier Auteur⁽¹⁾, Nom et prénom du second Auteur⁽²⁾

⁽¹⁾ **Doctorant, Département, Faculté, Université, pays. (Police : time new roman,
taille12, interligne1), E-mail : address@gmail.com**

⁽²⁾ **Professeur, Département, Faculté, Université, pays (police : time new roman,
taille12, interligne1), E-mail : address@gmail.com**

Date de réception JJ/MM/A Date de révision/MM/AA Date d'acceptation JJ/MM/AA

Résumé :

L'article doit être accompagné d'un résumé dans la langue de l'article et d'un autre en anglais ou en arabe. Il ne doit pas dépasser 250 mots, et écrit en police Times New Roman. Le résumé en arabe sera écrit avec la police Arabic Simplified, taille 1, interligne 1 (espace entre les lignes).

Mots clés : ils seront indiqués selon l'ordre de leur mention dans l'article. Leur nombre ne doit pas être inférieur à 4 et sans qu'il soit supérieur à 5.

Introduction :

Le texte de l'introduction sera écrit avec la police Times New Roman, taille 12, interligne 1. Dans l'introduction, l'auteur doit aborder le sujet, la problématique, l'importance de l'étude, les études antérieures, le cas échéant, les hypothèses, qui seront rédigées de manière concise et séquentielle.

1 Le premier titre principal :

1-1- Premier sous-titre :

Ici, le chercheur saisit le contenu du premier sous-titre en se basant sur le format suivant (police Times New Roman, taille 12, interligne 1), saisit ici le contenu du premier sous-titre, saisit ici le contenu du premier sous-titre, saisit ici le contenu du premier sous-titre, entrez ici le contenu du titre Le premier sous-titre, ici entrez le contenu du premier sous-titre ⁽¹⁾, ici entrez le contenu du premier sous-titre, ici le contenu du premier sous-titre ⁽²⁾.

Tableau n° 01 : Titre du tableau (Times New Roman taille 12).....

Source : (Times New Roman taille 10)

1-2- Deuxièmes sous-titres :

Entrez ici le contenu du second sous-titre, (police Times New Roman, taille 12, interligne 1).

Figure n° (01) : Le titre de la figure Times New Roman taille 12.....



Source : (Times New Roman taille 10)

2 La deuxième titre principal :

2-1-premier sous-titre :

Saisissez ici le contenu du premier sous-titre, saisissez ici le contenu du premier sous-titre, saisissez ici le contenu du premier sous-titre, saisissez ici le contenu du premier sous-titre, saisissez ici le contenu du premier sous-titre ⁽³⁾, saisissez ici le contenu du premier sous-titre, saisissez ici le contenu du sous-titre Premier ⁽⁴⁾, saisissez ici le contenu du premier sous-titre.

2-2-Deuxième sous-titre :

Saisissez ici le contenu du deuxième sous-titre Saisissez ici le contenu du deuxième sous titre Saisissez ici le contenu du deuxième. Sous-titre Saisissez ici le contenu du deuxième sous-titre Saisissez ici le contenu du deuxième sous-titre Saisissez ici le contenu du deuxième sous-titre.

2-3- Le troisième sous-titre

.....
.....
.....
.....

Résultats, analyse et discussion :

Dans cette partie, l'auteur saisira les résultats selon le même format (police, taille, distance entre les lignes) et affichera les résultats en utilisant des données, des figures, des tableaux, des images et des cartes.

Conclusion (conclusions et recommandations):

La conclusion de l'article doit être saisie dans le même format approuvé (police, taille, interlignes). L'auteur expliquera les conclusions ou l'essentiel de la recherche, tout en répondant à la problématique et aux hypothèses posées. Le tout sera suivi de suggestions et d'alternatives futures.

Références bibliographiques :

3-KAUFMANN. V, (2011), Mobiles Immobilières – quels choix, quels droits pour 2030, Éditions de l'aube, 336pages.

4-BASSAND.M, BRULHARDT.M.C, (1983), La mobilité spatiale : un processus social fondamental, espace, population, sociétés, objectifs et champs d'étude, pp. 49-54.

Comment citer cet article dans le style APA :

Auteur 1, Auteur 2 et Auteur 3 (2018), Titre de l'article, Al-Bahith Journal, Volume 18 (Numéro 01), Algérie : Université Kasdi Merbah de Ouargla, pp. 01-16.



**PAPER TITLE: MUST BE PRINTED IN CAPS,
WITH FONT: TIMES NEW ROMAN, SIZE 14
BOLD.**



Surname and first name of the first Author⁽¹⁾, Surname and first name of the second Author⁽²⁾

⁽¹⁾Doctoral student, Department, Faculty, University, country. (font: time new roman, size12, spacing1), E-mail: address@gmail.com

⁽²⁾Professor, Department, Faculty, University, country (font: time new roman, size12, line spacing1), E-mail: address@gmail.com

Date received DD/MM/YY Date reviewed DD/MM/YY Date accepted DD/MM/YY

ABSTRACT:

The article must be accompanied by an abstract in the language of the article and another in English or Arabic. The full abstract should not exceed 250 words, written in Times New Roman font and the abstract in Arabic with Arabic Simplified, size 11, line spacing 1 (space between lines).

Keywords: they are ordered such as their mention in the article, provided that they are not less than 4 and not exceed 6 keywords.

INTRODUCTION:

The text of the introduction is written in Times New Roman font size 12, line spacing 1; In the introduction, the author should address the topic, problem, significance of the study, previous studies, if any, hypotheses, and write them in a scientifically concise and sequential manner.

1 The first main title:

1-1- First subtitle:

Here, the searcher enters the content of the first subtitle based on the following format (Times New Roman font size 12, line spacing 1), enter the content of the first subtitle here, enter the content of the first subtitle here

, enter the content of the first subtitle here, enter the content of the title here The first subtitle, here enter the content of the first subtitle ⁽¹⁾ , here enter the content of the first subtitle, here the content of the first subtitle ⁽²⁾.

Table n° 01: Title of the table (Times New Roman size 12).....

Source: (Times New Roman size 10)

1-2- Second subtitle:

Enter the content of the second subtitle here, (Times New Roman font, size 12, line spacing 1).

Figure n° (01): The title of the Times New Roman figure size 12.....



Source: (Times New Roman size 10)

2 The second main title:

2-1-first subtitle:

Input the content of the first subtitle here, input the content of the first subtitle here, input the content of the first subtitle here, input the content of the first subtitle here, input the content of the first subtitle here (3), input the content of the first subtitle here, input the content of the first subtitle here (4), input the content of the first subtitle here.

2-2-Second subtitle:

Enter the content of the second subtitle here Enter the content of the second subtitle here
Enter the content of the second subtitle here Enter the content of the second subtitle here
Enter the content of the second subtitle here Enter the content of the second subtitle.

2-3- The third subtitle

.....
.....
.....
.....

RESULTS , ANALISIS AND DISCUSSIONS:

In this part, the author enters the results according to the same format (font, size, distance between lines) and allows to display the results using data, figures, tables, images and maps.

CONCLUSION (conclusions and recommendations):

The article conclusion must be entered in the same approved format (font, size, line spacing); through which the author explains the conclusions or the essence of the research, which responds to the problem and the hypotheses posed. And, followed by suggestions and future alternatives.

REFERENCES

3-KAUFMANN.V, (2011), Immobile Mobiles – what choices, what rights for 2030, Editions de label, pp 336.

4-BASSAND.M, BRULHARDT.M.C, (1983), Spatial mobility: a fundamental social process, space, population, societies, objectives and fields of study, pp 49-54.

How to cite this article in APA style:

Author 1, Author 2 and Author 3 (2018), Title of the article, Al-Bahith Journal, Volume 18 (Number 01), Algeria: Kasdi Merbah University of Ouargla, pp. 01-16.







